الشامل في اللغة العربية

لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين

الدكتور عبد الله محمد النقراط

بسم الله الرحمن الرحيم

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي – ليبيا
هاتف : 9090509 – 9096379 – 9097074
بريد مصور : 9097073
البريد الالكتروني : nat-lib-libya@hotmail.com

ردمك ISBN 9959-22-289-6

الشامل
في اللغة العربيّة

الطبعة الأولى

2003 ف

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سوريا
ص.ب: 13414
هاتف: 30 24 224 11 963+
فاكس: 36 10 245 11 963+

بيروت - لبنان
ص.ب: 14/6364
خليوي: 833 814 3 961+
فاكس: 171 377 1 961+

www.kotaiba.com
E-mail : dar@kotaiba.com

الإهداء

إلى محبّي القرآن الكريم ولغته ،

وإلى الذين نذروا أنفسهم لتدريس كتاب الله وعلومه .

أُهدي هذا العمل المتواضع

سائلاً الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن ينفع به معدّه ، ومدرّسه ، ودارسه ، والمطلع عليه .

المؤلف

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، وأنزل القرآن الكريم، بلسان عربيّ مبين، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ الله - تعالى - شرَّف اللغة العربية بنزول القرآن الكريم، وحفظها بحفظ كتابه؛ لأنه مما لا ريب فيه أن القرآن هو سرّ بقائها حيّة قوية، بخلاف غيرها من اللغات التي انتهت، وتغيّرت.

إذن من الواجب علينا دراستها، وفهم قواعدها، لكي نستطيع فهم كتاب الله فهماً صحيحاً.

إن دراسة اللغة العربية ضرورية لكل دارس مهما كان تخصصه، ليكون على دراية بأهم قواعدها، وأساليبها، فاللغة لها شأن كبير في تقويم اللسان، وتزويد الدارسين لها بالثروة اللغوية، وتكسبهم القدرة على التعبير، وتربية الذوق الأدبي.

ولهذا يجب أن تنال حظاً من العناية والاهتمام، حتى يستطيع المتعلم معرفة المفردات اللغوية، والاستخدام الصحيح لها.

إن دراسة هذه المادة تمكن الدارس أو المتعلم من فهم العلوم المختلفة على تنوع مقاصدها؛ لأنها الوسيلة المعينة على ذلك، وهذا لا يأتي إلا بالإلمام باللغة العربية وأساليبها.

ولذلك جاء هذا الكتاب شاملاً لمعظم قواعدها، وبخاصة التي يحتاجها الطلاب في المرحلة الجامعية.

ولعل في هذا التنوع والشمولية، ما يُحبب الطلاَّب في دراسة لغتهم، ويشوقهم إليها.

ولهذا سميته الشامل : ((الشامل في اللغة العربية)) ؛ لما اشتمل عليه من معظم فروع اللغة العربية التي رأيت أنها ضرورية لهذه المرحلة ، وهي : النحو ، والصرف ، وكيفية استخدام المعاجم ، و البلاغة ، وقواعد الإملاء ، ومعالجة بعض الأخطاء الشائعة .

وقد راعيت فيه : مقرر طلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين في الجماهيرية العظمى ، وذلك من حيث المفردات ، والمستوى العلمي ،

وقد يجد فيه طلبة الدراسات العليا غير المتخصصين ما ينير طريقهم ، ويعينهم على فهم قواعد اللغة العربية ، وأساليبها .

ومن ثم فإن هذا الكتاب يهدف إلى تنمية المهارات اللغوية ، والأخذ بأيدي الدارسين له إلى اتباع القواعد السليمة ، التي تمكنهم من فهم اللغة العربية ، وإنجاز أبحاثهم العلمية بطريقة صحيحة ، خالية من الأخطاء اللغوية ، والإملائية ، وتبعدهم عن الأخطاء الشائعة ، وتعلّمهم كيفية التعامل مع المعاجم اللغويّة ، وتوظيفها في أبحاثهم العلمية .

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع المهمة في هذا الشأن ، والتي سيأتي ذكرها في فهرس مصادر الكتاب ومراجعه .

وإنني إذ أقدم هذا الكتاب لطلابنا وطالباتنا غير المتخصصين في الجامعات والمعاهد العليا ، فإنني أدعوهم إلى دراسته بحسبّ لهذه اللغة يليق بها ؛ لأنها أداة تعلّمنا ، وأساس مهم لفهم تراثنا .

وقد بذلت جهداً لا بأس به ، في جمع هذه المادة ، واختيار موضوعاتها ، وتصنيفها ، ليخرج الكتاب بصورة مُرْضِية ، تُمكِّن من الاستفادة منه .

وأرجو أن أكون قد وفقت في جمع هذا الكتاب وترتيبه ؛ ليحقق ما قصدت إليه ؛ حيث إنَّه كتاب مقرر على الطلبة غير المتخصصين في الجامعات والمعاهد العليا .

كما أردت أن يكون مُعيناً لأساتذة الجامعات والمعاهد العليا في تدريس هذه المرحلة من التَّعليم الجامعي.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشُّكر والتَّقدير للزَّميل الفاضل، الدّكتور: كامل علي أبو عاصي، أستاذ النحو والصَّرف في قسم اللُّغة العربيَّة، جامعة الفاتح، الذي تفضل بمراجعة هذا الكتاب، فجزاه الله عن ذلك خير الجزاء.

- والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير، إنه سميع مجيب - والحمد لله رب العالمين.

طرابلس في **11/ 12/ 2002**

مباحث النحو

الكَلِمُ وما يتألف منه

- معنى الكلام في اللغة: الحدث، الذي هو ((التكليم)) مثل: ((سرّني كلامُك)) أي: إنَّ تكليمك لي أحدث عندي نَشْوَةً وسروراً.

- معنى الكلام في اصطلاح النحاة هو: اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها[1] مثل: العلمُ نافعٌ، الطالبُ مجتهدٌ.

نجحَ المجتهدُ، لن يُهْمِلَ عاقلٌ واجباً.

- **الكلمة**: لفظ يدل على معنى، واللفظ هو المشتمل على حروف الهجاء، أما المعنى فيشمل كل ما تدركه الحواس، أو ما يعيه العقل مثل: محمد، حضر.

- **الكَلِم هو**: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، أم لم يكن لهَا معنى مفيد، فالكَلم المفيد مثل: النفط محصول أساسي في بلادنا.

وغير مفيد، مثل: إنْ تكثرَ الصناعات.

- **القول**: هو كل لفظ نطق به الإنسان، سواء أكان لفظاً مفرداً أم مركَّباً، وسواء أكان تركيبه مفيداً أم غير مفيد، فهو ينطبق على: الكلمة، كما ينطبق على: الكلام، وعلى: الكَلِم، فكل نوع من هذه الثلاثة يدخل في نطاق القول.

ويصح أن يسمى: قولاً على الصحيح، كما في الأمثلة السابقة.

وينطبق أيضاً على كل تركيب آخر يشتمل على كلمتين لا تتم بهما الفائدة مثل: إنّ الجامعة...، أو قد حضر، أو هل أنت، أو كتاب عليّ، فكل تركيب من هذه التراكيب لا يصح أن يسمى كلمة؛ لأنه ليس لفظاً مفرداً، ولا يصح أن يسمى: كلاماً؛ لأنه ليس مفيداً، ولا: كَلِماً؛ لأنه ليس مؤلفاً من ثلاث كلمات، ولكن يسمى قولاً.

---

(1) بمعنى أن السامع يكتفي به، ولا يحتاج إلى شيء بعده.

أقسام الكلمة عند النحاة: ثلاثة هي: الاسم، والفعل، والحرف.

أولاً - الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيءٍ محسوس، مثل: بيت، نحاس، جمل، نخلة، محمد... أو شيءٍ غير محسوس، يعرف بالعقل، مثل: شجاعة، مروءة، شرف، نُبل، نبوغ، وهوَ في الحالتين لا يقترن بزمن.

علامات الاسم: للاسم علاماتٌ تميزُه عن الفعل والحرف، أهمها: خمسة[1] وهي:

العلامة الأولى: الجر؛ ويشمل الجر بالحرف، والجر بالإضافة، والجر بالتبعية، فإذا رأيت كلمة مجرورة لداع من الدواعي النحوية عرفت أنها اسم؛ مثل كنت في زيارةِ صديقٍ كريمٍ.

فكلمةُ: زيارة: اسم؛ لأنها مجرورة بحرف الجر: في

وكلمة: صديق: اسم؛ لأنها مجرورة؛ إذ هي مضاف إليه.

وكلمة: كريم: اسم؛ لأنها مجرورة بالتبعية لما قبلها؛ فهي نعت لها.

ومثل: مررت بغلامِ زيدٍ الفاضلِ: غلام مجرور بالحرف، وزيد مجرور بالإضافة، والفاضل مجرور بالتبعية.

العلامة الثانية: التنوين؛ فمن الكلمات ما يقتضي أن يكون في آخره ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان، مثل: جاء حامدٌ، رأيتُ حامداً، ذهبت إلى حامد.

ومما تقدم نعلم: أن التنوين نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء لفظاً، لا خطاً ولا وقفاً.

العلامة الثالثة: النداء، مثل: يا محمد ساعد الضعيف.

يا فاطمةُ أكرمي أهلك، فنحن نادي محمداً، وفاطمة، وكل كلمة نناديها هي اسم، ونداؤها علامة اسميتها.

---

(1) إذا وجدت واحدة منها كانت دليلاً على أن الكلمة اسم.

العلامة الرابعة : أن تكون الكلمة مبدوءة : بأل ، مثل العدل أساس الملك .

يدخل الطلاب النابهون الجامعة ، فالكلمات : عدل ، ملك ، طلاب ، نابهون ، جامعة ، أسماء ؛ لأنها قبلت أل التعريف ، فتعريفها بأل دلالة على اسميتها .

العلامة الخامسة : الإسناد إليه ؛ وهو أن تنسب إليه ما تحصل به الفائدة ، مثل : أنا عربيٌّ ، الطبيعةُ ضاحكةٌ ، نجح الطالبُ ، بكى الطفلُ .

فكلّ من (أنا ـ الطبيعة ـ الطالب ـ الطفل) اسم ؛ لأنه أسند إليها العروبة والضحك والنجاح والبكاء على الترتيب .

ثانياً ـ الفعل وأقسامه ، وعلامة كل قسم :

الفعل : كل كلمة تدل على معنى في نَفْسِهَا مُقترنة بزمان خاص ؛ ماضٍ أو حاضر ، أو مستقبل ، مثل : ذهب : حدثٌ وقعَ في الماضي ، أي فعل ماض .

يذهبُ : حدثٌ يقع في الحاضر ، أي فعل مضارع .

اكتبْ : أمرٌ بحدثٍ يقع في المستقبل ، أي فعل أمر .

وأقسامه ثلاثة هي:

1ـ الفعل الماضي : هو ما دلّ على حدثٍ وقع قبل زمن التكلم مثل : طلعَ البدرُ .

2 ـ الفعل المضارع : هو ما يدل على وقوع حدث في زمن التكلم مهما استمر ، أي : أن دلالة المضارع تنصرف للحال والاستقبال ، مثلً : يسيرُ القطارُ

ـ المعنى أن القطار يسير الآن ومستقبلاً إلى أن يصل إلى محطة وصوله .

3 ـ فعل الأمر : هو طلب وقوع حدث بعد زمن التكلم ، ويكون دائماً للمخاطب ، كما يكون الفاعل فيه مستتراً وجوباً ، مثل : أقم الصلاة ، آتِ الزكاة ، اتَّقِ الله .

علامات الفعل:

يتميز كل فعل من الأفعال الثلاثة بعلامات خاصة تميزه عن غيره، وهي:

1 ـ تاء الفاعل: وتدخل على الفعل الماضي للمتكلم، مثل: كتبتُ، والمخاطب المذكر والمؤنث من ذلك، مثل: كتبتَ، كتبتِ.

2 ـ تاء التأنيث الساكنة: وتدخل على الفعل الماضي أيضاً، مثل: كتَبَتْ.

3 ـ ياء المخاطبة: وتدخل على الفعل المضارع، وفعل الأمر، مثل: قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ﴾ [النمل: 33] ياء المخاطبة في فعل الأمر: انظري، وفي الفعل المضارع: تأمرين.

4 ـ نون التوكيد: وتدخل على فعل المضارع، وفعل الأمر، مثال دخولها على الفعل المضارع كما في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: 21] ومثال دخولها على فعل الأمر: ارجعنّ، أقبلنّ، وهذه النون قد تكون ثقيلة مشددة كما في الأمثلة السابقة، أو خفيفة ساكنة، مثل: واللهِ لأقومَنْ بالواجب ومثل الخفيفة مع فعل الأمر: اجتهدنْ.

وقد ذكر النحاة من علامات الفعل أيضاً ما يلي:

1 ـ صحة دخول قد عليه، وهي تدخل على الماضي وتفيد التحقيق، مثل: قد فاز المجتهد. ودخولها على المضارع يفيد التقليل، مثل: قد ينجح المهمل.

2 ـ وأما علامات المضارع، فمنها: النواصب والجوازم، والسين وسوف، مثل: لم أقصِّرْ في أداء الواجب. ولن أتأخَرَ عن معاونة البائس.

ومثل: سَأَبْذُلُ جَهْدًا في الحصول على دَرجة علمية.

ومثل: سوف أزورك.

نستطيع مما سبق أن نلخّص علامات الفعل فيما يلي:

1 ـ اتصاله بتاء الفاعل أو تاء التأنيث الساكنة .

2 ـ اتصاله بياء المخاطبة .

3 ـ قبوله دخول قدْ أو : السين ، أو سوف .

4 ـ قبوله النواصب والجوازم .

5 ـ اتصاله بنون التوكيد خفيفة أو ثقيلة .

ثالثاً ـ الحرف : هو كلمة لا تدل على معنى في نفسها ، بل تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة .

والحروف جميعاً مبنية، وهي ثلاثة أنواع:

الأول : نوع يدخل على الاسم ، كحروف الجر ، وهي حروف تجر الاسم الذي يأتي بعدها ، وهي : من ، إلى ، عن ، على ، في ، الباء ، اللام ، الكاف ، ربّ ، مُذْ ، مُنْذُ ، واو القسم ، تاء القسم ، مثل : الطلاب في الجامعة .

الجامعة : اسم مجرور بـ : في ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

الثاني : نوع يدخل على الفعل : كحرف الجزم والنصب ، مثل : لم ولن ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة : 24]

الثالث : نوع يدخل على الاسم والفعل ،

كحرف العطف ، مثل : زيد يعمل ويطالع .

ـ صالح وخالد طالبان مجتهدان .

وحرْفي الاستفهام : هل ، مثل : هل زيد قائم؟ ـ وهل قائم زيد؟

والهمزة ، مثل : أأخوك مسافر؟ أسافر أخوك؟ .

المعرب والمبني من الأسماء والأفعال

الإعراب: هو تَغَيُّر العلامات التي في آخر اللفظ، بسبب تَغَيُّر العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل[1].

فائدة الإعراب: أنه رمز إلى معْنى دون غيره، كالفاعلية والمفعولية وسواهما، ولولاه لاختلطت المعاني والْتبستْ، ولم يفترق بعضها عن بعض.

والمعرب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل، مثل: ذهب محمدٌ إلى الجامعة؛ فـ: (محمد): فاعل مرفوع للفعل قبله: ذهب.

وحين تقول: شكرت محمداً على أفعاله الحسنة: فـ: (محمداً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه مفعول به، وحين تقول، التقيت بمحمد في الجامعة فإن لفظ محمد وقع مجروراً، وعلامة جره الكسرة؛ لأنه مسبوق بحرفٍ الجر.

إن تغيّر اللفظ تبعاً لموقعه الإعرابي ذاك يُسمّى الإعراب عند النحاة.

وحين تقول: يذهبُ محمد إلى الجامعة مبكراً، فإنك تعرب الفعل: يذهبُ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.

فإن قلت: لن يذهبَ محمدٌ إلى الجامعة غداً: تجد أن الفعل يذهب وقع منصوباً؛ لأنه مسبوق بأداة نصب هي لن.

وإن قلت: لم يذهبْ محمدٌ إلى الرباط، فإن الفعل: يذهب مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه مسبوق بأداة الجزم: لَمْ.

---

(1) وفي قطر الندى ص45: ((الإعراب أثرٌ ظاهر، أو مقدرٌ، يَجلبُهُ العاملُ في آخر الكلمة)) فالظاهر كالذي في آخر ((زيد في قولك جاءَ زيدٌ ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيد))والمقدّر كالذي في آخر: الفتى في قولك: ((جاءَ الفتى، ورأيتُ الفتى، ومررت بالفتّى)) فإنك تُقَدِّر الضمة في الأول، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث؛ لتقدر الحركة فيها، وذلك المقَدّر هو الإعرابُ)).

أنواع الإعراب وعلاماته:

الإعراب أربعة أنواع: الرفعُ، والنصبُ، والجرُّ، والجزمُ.
وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
قسمٌ تشترك فيه الأسماء والأفعال، وهو الرفعُ والنصب، مثل:
زيدٌ يقومُ، وإن زيداً لن يقومَ.
وقسمٌ تختصُّ به الأسماء وهو الجرّ، مثل: مررت بزيد.
وقسمٌ تختصُّ به الأفعالُ، وهو الجزم، مثل: لم يَقُمْ.
ولهذه الأنواع الأربعة علاماتٌ تدلُّ عليها، وهي ضربان:
علاماتٌ أصولٌ، وعلاماتٌ فروعٌ؛ فالعلامات الأصول أربعة:

1 ـ علامات الرفع: للرفع علامة أصليةٌ، هي الضمة، وثلاث علامات فرعية هي: الواو، والألف، وثبوت النون.

فمثال الأول، الرفع بالضمة: يقولُ محمدٌ الحقَّ: تجد الفعل يقول: مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثال الثاني: وهو الرفع بالواو، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]، المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو، نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: 23]، (أبو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، و(نا) ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وتكون الألف علامة للرفع في المثنى، مثل: حَضَرَ الطالبان إلى القسم.
فيعرب الطالبان: فاعلاً مرفوعاً بالألف؛ لأنه مثنى.

ويكون ثبوت النون عَلامةً للرفع في الأفعال الخمسة، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

2 ـ **علامات النصب**: للنصب علامة أصلية هي: **الفتحةُ**، وأربع علامات فرعية هي: الألف، والياء، والكسرة، وحذف النون.

وفيما يلي الأمثلة على ذلك:

أ ـ مثال النصب بالفتحة، قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: 15].

المدينةَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ [القصص: 27].

أَشُقَّ: فعل مضارع منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأنه مسبوق بأنْ الناصبة.

ب ـ وتكون الألف علامة للنصب في الأسماء الستة، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: 16].

أبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة.

ج ـ وتكون الياء علامة للنصب في: المثنى، وجمع المذكر السالم.

ومن أمثلة المثنى المنصوب، قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: 15].

رجلين مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى.

ومن أمثلة جمع المذكر السالم المنصوب، قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾. [الأحزاب من الآية: 18].

المعوِّقين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

د ـ وتكون الكسرة علامة للنصب في جمع المؤنث السالم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾. [الأحزاب من الآية: 35].

المسلمات: معطوف على المسلمين، منصوب، وعلامة نصبه الكسرةُ نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

هـ - ويكون حذف النون: علامة للنصب في الأفعال الخمسة، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ﴾ [البقرة: 23].

ف: تفعلوا الثاني: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

3 - علامات الجر: للجرّ علامة أصلية هي: الكسرة، وعلامتان فرعيتان، هما الياء والفتحة

أ - فمثال الجر بالكسرة: تمسّك بالفضيلة

الفضيلة: اسم، وعلامة جره الكسرةُ الظاهرة على آخره.

ب - وتكون الياء علامة للجر في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة.

- فمثال المثنى المجرور: شربت من النهرين دجْلةَ والفرات.

النهرين: مثنى مجرور وعلامة جره: الياء، نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى.

ومن أمثلة جمع المذكر السالم المجرور: تقرّب من المخلصين.

المخلصين: جمع مذكر سالم مجرور: وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة.

ومن أمثلة الأسماء الستة في حال الجر: أحسنْ إلى أبيكَ، أبي: مجرور، وعلامةُ جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم من الأسماء الستة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه.

ج - وتكون الفتحة علامةً للجر في الاسم الممنوع من الصرف، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء من الآية: 86].

بأحسنَ: الباء حرف جرّ، أحسنَ: اسم ممنوع من الصرف للوصفية، ووزن الفعل، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وتقول: سلمتُ على أحمدَ، فـ: أحمدَ: اسم ممنوع من الصرف؛ للعلمية ووزن الفعل، وهو مجرور وعلامة جره: الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

4 ـ علامات الجزم: للجزم علامة أصلية وهي: السكون، كما في قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: 3].

فـ: يلدْ، ويولدْ: فعلان مضارعان مجزومان، وعلامة جزمهما السكون، وللجزم أيضاً علامتان فرعيتان هما: حذف الآخر، وحذف النون.

فمثال الأولّ: وهو حذف الآخر: محمد لم يسعَ إلا في الخير، ولم يصطفِ إلاّ الصالح، ولم يَدْعُ إلى شر. فالأفعال: يَسْعَ، يصطفِ، ويَدْعُ: أفعال معتلة الآخر مجزومة؛ لأنها مسبوقة بحرف الجزم لم، وعلامة الجزم في كل منها، حذف حرف العلة، وهو الألف في الأول، والياء في الثاني، والواو في الثالث، وقد كانت قبل دخول حرف الجزم: يسعى، يصطفي، يدعُو.

ومثال الثاني، وهو حذف النون، قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة من الآية: 23].

فـ: تفعلوا الأول مجزوم بـ: لم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

الإعراب الظاهر والإعراب التقديري

أولاً ـ الإعراب الظاهر:

إذا ظهرت علامة الإعراب على آخر الاسم، أو الفعل المضارع يطلق على ذلك الإعراب الظاهر، مثل: ينالُ المجدُّ ثمرةَ عمله.

ويعرب على النحو الآتي: ينالُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المجدُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثمرةَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

عمله (عملِ): مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصلَ مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

يتبيّن لنا من الإعراب السابق، أن الضمة ظاهرة على آخر الفعل المضارع؛ ينالُ، والفاعل: المجدٌ، والفتحة علامة النصب ظاهرة على آخر المفعول به، ثمرةَ، والكسرة ظاهرة على آخر المجرور: عملِ.

ثانياً ـ الإعراب المقدّر: ويكونُ في الاسم المقصور، والاسم المنقوص، والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، والفعل المعتل الآخر بالألف، والفعل المعتل الآخر بالواو، والفعل المعتل الآخر بالياء.

1 ـ الاسم المقصور: وهو الاسم المعرب، الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، مثل: الفتىَ، موسىَ، العَصا، ملهى، مبنى؛ وهو يعرب بحركات مقدَّرة على الألف رفْعاً، ونصباً، وجراً، مثل: جَاءَ الفتى: ورأيتُ الفتى: ومررتُ بالفتى، فإنّك تقدِّر الضمة في الأول، والفتحة في الثاني، والكسرة في الثالث؛ لتعذر الحركة عليها، وذلك المقَدّر هو الإعرابُ.

2 ـ الاسم المنقوص: ما آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: القاضِي، الداعِي، المعطِي.

أ ـ يعربَ الاسم المنقوص المعرَّف بالألف واللام بحسب موقعه في الجملة بضمه أو كسره مقدرة. في حالتي الرفع والجر، أما في حالة النصب فيعرب بالفتحة الظاهرة، مثل: جاء القاضي:

القاضي: فاعل مرفوع بالضمة القدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، أي ثقلُ النطق بها، مثل: ذهبتُ إلى النادي: **النادي** مجرور بالكسرة المقدرة على الياءِ، مَنع من ظهورها الثقل.

إن القاضيَ عادل في حكمه: **القاضيَ**: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء.

ب ـ ويعرب الاسم المنقوص النكرة بحذف الياء في حالتي الرفع والجر، وتنوين ما قبلها بالجر، ويسمى التنوين في هذه الحالة تنوين عوض، وتبقى الياء في حالة النصب وتنوّن، مثل: هذا داعٍ إلى الخير يتوجه إلى الله بقلب راضٍ:

فـ: تنوين العوض في هذا المثال في: داعٍ وراضٍ؛ إذ الأول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، والثاني مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، ومثال تنوين الياء في حالة النصب، مثال: سمعنا منادياً.

3 ـ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، مثل:

غلامي، أخي، يكون معرباً بحركات مقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال آخر الاسم بكسرة المناسبة.

4 ـ الفعل المعتل الآخر بالألف، مثل:

يخشى ضعيفُ الإيمان الفقرَ، فيخشى: فعل معتل الآخر بالألف فهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف؛ لتعذّر ظهور الحركة على الألف، وعندما تقول: لن يخشى: فيخشى هنا منصوب بفتحة مقدرة على آخره لتعذر ظهور الحركة على الألف أيضاً.

5 ـ الفعل المعتل الآخر بالواو، مثل:

يدعو المؤمنُ إلى الفضيلة، فيدعو فعل معتل الآخر بالواو فهو مرفوع بضمه مقدرة على الواو.

6 ـ الفعل المعتل الآخر بالياء، مثل:

يرمي الطفل العدوّ بالحجارة، فيرمي فعل معتل الآخر بالياء فهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء.

الإعراب بالنيابة

الإعراب بالنيابة ويكون في الآتي:

1 - الأسماء الستة، 2 - المثنى، 3 - جمع المذكر السالم، 4 - جمع المؤنث السالم، 5 - الاسم الذي لا ينصرف، 6 - الأفعال الخمسة، 7 - الفعل المضارع المعتل الآخر.

وتتلخص الفروع العشرة النائبة عن الأصول فيما يأتي:

1 - **ينوب عن الضمة ثلاثة أحرف**، هي: الواو، والألف، وثبوت النون.

2 - **ينوب عن الفتحة أربعة أشياء**، هي: الكسرة، والألف، والياء، وحذف النون.

3 - **ينوب عن الكسرة شيئان**، هما: الفتحة، والياء.

4 - **ينوب عن السكون حذف حرف**، إما حرف علة في آخر المضارع المعتل المجزوم، وإما حذف النون من آخره إن كان من الأفعال الخمسة المجزومة.

وفيما يلي تفصيل الأحكام بكل واحد منها:

1- **الأسماء الستة**، هي: أبٌ، أخٌ، فمٌ، حَمٌ[1]، هَنٌ[2]، ذو: بمعنى صاحب، فكل واحد من هذه الستة يرفع في الأغلب بالواو نيابة عن الضمة، وينصب بالألف نيابة عن الفتحة، ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، مثل: اشتهر أبوك بالفضل. أبو: فاعل مرفوع بالواو، نيابة عن الضمة؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

- **أكرم الناسُ أباك لفضله**: أبا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، نيابة عن الفتحة؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

---

(1) حَمٌ: كل قريب للزوج أو الزوجة، والداً كان أم غير والد، لكن العرف قصره على الوالد.

(2) هَنٌ: بمعنى شيء، أي شيء، وبمعنى الشيء اليسير والتافه، وكناية عن كل شيء يستقبح التصريح به.

ـ استمع إلى نصيحة أبيك : أبيـ : مجرور بالإضافة ، وعلامة جره اليـاء نيابـة عن الكسرة ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة .

ـ فوك نظيف : فو : مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه من الأسماء الستة .

ـ نظّف فاك عند الطبيب : فا : مفعول به منصوب بالألف ، نيابة عن الفتحة ؛ لأنه من الأسماء الستة .

ـ نظر طبيب الأسنان إلى فيك : فيـ : مجرور ، وعلامة جره الياء ، نيابـة عـن الكسرة ، ومثل هذا يقال في سائر الأسماء الستة .

وهذه الأسماء لا تُعرب هذا الإعرابَ إلاَّ بشروط ؛

أربعة شروط عامة ، وشرط خاص بكلمة : ((فم)) ، وآخر خاص بكلمـة : ((ذو)) .

فأما الشروط العامة فهي :

أ ـ أن تكون مفردة ؛ فلو كـانت مثنـاة أو مجموعـة ، أُعربـت إعـرابَ المثنـى أو الجمع ، نحو : جاء أبوان ، رأيتُ أبوين ، ذهبتُ إلى أبوين .

جاء آباءٌ ، رأيت آباءً ، ذهبتُ إلى آباء .

ب ـ أن تكون مُكبَّرة ؛ فإن كانت مصَغرةً أُعربت بالحركات الثلاث الأصلية ، في جميع الأحوال ، مثل : هذا أُبيُّك العالم . إن أُبيَّك عالمٌ ، اقتد بأُبيِّكَ .

ج ـ أن تكون مضافة ؛ فإن لم تُضف أُعربت بالحركات الأصلية ، مثل : تعهد أبٌ ولدَه ، أحبّ الولدُ أباً ، اعتَن بأب .

د ـ أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ؛ فإن أُضيفت وكانت إضافتها إلـى يـاء المتكلم ، فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة قبل الياء ، مثل : أبي يحـب الحق . ـ إن أبي يحب الحق ، اقتديت بأبي في ذلك .

فكلمـة : أب في المثال الأول مرفوعـة بضمـة مقـدرة قبـل اليـاء ، وفي المثال الثـاني منصوبة بفتحة مقدرة قبل الياء ، وفي المثال الثالث : مجرورة بكسرة مقدرة قبل الياء[1] .

---

(1) الأحسن في هذه الحالة أن تقول : إنها الكسرة الظاهرة قبل الياء ؛ لأن الأخذ بهذا الرأي أيسر وأوضح .

وكذلك باقي الأسماء الستة، إلا ((ذو))؛ فإنها لا تُضاف لياء المتكلم، ولا لغيرها من الضمائر المختلفة.

أما الشرط الخاص بكلمة ((فم)) فهو:

حذف الميم من آخرها. والاقتصارُ على الفاء وحدَها، مثل: ينطق فوك الحكمةَ. (أي فمك)، إن فاك عذب القول، تجري كلمة الحق على فيك.

فإن لم تحذف من آخره الميم أعربَ ((الفم)) بالحركات الثلاث الأصلية؛ سواء أكان مضافاً، أم غيرَ مضاف، وعدم إضافته في هذه الحالة أكثر، مثل: هذا فمٌ ينطق بالحكمة.

- إن فماً ينطق بالحكمة يجب أن يُسمَع.

- في كل فمٍ أداة بيان.

وأما الشرط الخاص بكلمة: ((ذو)) بمعنى: صاحب، فهو:

أن تكون إضافتها لاسم ظاهر، دالٍّ على الجنس، مثل: هذا ذو فضل - أي: صاحب فضل -.

- ورأيت ذا خُلُق - أي: صاحب خُلُق -.

- وسلمت على ذي مروءة - أي: صاحب مروءة -.

فلا يقال: جاءني ذو قائم؛ لأن (قائم) صفة.

أما إذا كانت ((ذو)) موصولةً بمعنى: الذي، فإنها تكون مبنيةً ملازمةً للواو رفعاً ونصباً وجراً، كقول «منظور بن سحيم الفقعسي»:

فَإِمَّا كِرَامٌ موسرون لقيتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذو عِنْدَهُم ما كَفَانِيَا

ف: ((ذو)) في الشاهد اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر.

2 ـ المثنى : هو ما دلَّ على اثنين أو اثنتين ، بزيادة ألف ونون على المفرد في حالة الرفع ، وياء ونون في حالتي النصب والجر .

أ ـ طريقة التثنية ، مثل :

ـ أضاء نجم ـ أضاء نجمان .

ـ راقب الفلكيُّ نجماً ـ راقب الفلكيُّ نجْمَيْن .

ـ اهتديت بنجم ـ اهتديت بنجْمَين .

تدل كلمة نجم التي جاءت في الأمثلَة التي في الصدارة على المفرد ، وحينما زدنا في آخرها الألف والنون ، أو الياء المفتوح ما قبلها ، وبعدها النون المكسورة ، دلت الكلمة دلالة عددية على اثنين ، كما في الأمثلة المقابلة للأمثلة التي جاءت في الصدارة .

ومن ثَمَّ نَخلُصُ إلى أن المثنى هو : ما يدل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون على المفرد في حالة الرفع ، وياء ونون في حالتي النصب والجر .

ب ـ إعراب المثنى : يُرفع المثنى بالألف نيابةً عن الضمة ، ويُنصب ويُجرّ بالياء نيابةً عن الفتحة والكسرة ، والنون فيه عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

مثال الرفع ، قال تعالى : ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران ، من الآية : 155]

(الجمعان) : مثنى مرفوع بالألف ؛ لأنه فاعل .

حضر الطالبان إلى الكلية . (الطالبان) : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ، نيابة عن الضمة ؛ لأنه مثنى .

ومثال النصب ، قوله تعالى : ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن ، من الآية : 19] ،

(البحرين) : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى .

ـ شكرت الطالبَين على اجتهادهما . (الطالبَين) : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

ومثال الجر ، قوله تعالى : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرحمن ، من الآية : 17] ،

(المشرقين) : مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه مثنى .

ـ سَلَّمتُ على الطالبَين . (الطالبَين) : مجرور بالياء ، نيابة عن الكسرة ؛ لأنه مثنى .

ج ـ شروط تثنية الاسم :

ويشترط لتثنية الاسم ، مايلي :

أ ـ أن يكون مفرداً ، فالمثنى والجمع لايُثَنَّيان .

ب ـ أن يكون معرباً ، فالأسماء المبنية لاتُثَنَّى .

ج ـ أن يكون مفرده موافقاً في اللفظ والمعنى ، مثل : رجلان مفردها رجل ، وبنتان مفردها بنت .

أما قولهم : (أبوان) للأب والأم ، و(قمران) للشمس والقمر ، دون موافقة اللفظ والمعنى ـ فمن باب التغليب ليس أكثر .

د ـ حذف نون المثنى :

تحذف النون من المثنى إذا أضيف لظاهر أو مضمر ، مثل :

1 ـ كتابا النحو والبلاغة مفيدان . (كتابَا) : مبتدأ مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة .

2 ـ قرأت كتابَي النحو والبلاغة . (كتابَي) : مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة .

3 ـ قرأت في كتابَي النحو والبلاغة . (كتابَي) : مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة .

هـ ـ ما يلحق بالمثنى في إعرابه :

يلحق بالمثنى الأسماء الآتية : (اثنان ، اثنتان ، ثنتان ، كلا ، كلْتا) .

أ ـ وتُعرب كلٌّ من (اثنين ، اثنتين ، ثنتين) نفسَ إعرابَ المثنى ،

مثل : اثنان قَلَّ أنْ يخطئا ؛ حازم ، ومستشير . (اثنان) : مبتدأ مرفوع بالألف ؛ لأنه مُلحَق بالمثنى .

وكما في قوله تعالى : ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء من الآية : 11] فكلمة : اثنتين مضاف إليه ، مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

ب ـ كلا وكلتا: تعرب كـل منهما إعـراب المثنـى إذا أضيفتـا إلـى ضمـير، وتكونان للتوكيد، مثل:

ـ أنشد الشاعران كلاهُما. (كلا): مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ـ سمعتُ المُطربتَين كلْتيهما، (كلْتَيْ): منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ـ سَلَّمتُ على الأُستاذَين كلَيْهما، (كلَيْ): مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

أما إذا أضيفت (كلا أوكلتا) للاسم فتعرب إعرابَ الاسم المقصـور، علـى حسب الجملة، بحركات مقدرة على الألـف في كـلِّ الأحـوال، رفعـاً، ونصبـاً، وجراً، مثل:

ـ سَبَقَ كلاَ المجتهدَيْن، فـ: (كلا): فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف.

ـ فازت كلتا الماهرتين، فـ: (كلتا): فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف.

ـ هَنّأتُ كلاَ المجتهدَيْن، فـ: (كلا): مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

ـ هَنّأتُ كَلْتا الماهرَتَين، (كلتا): مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

ـ سألتُ عَن كلاَ المجتهدَيْن، (كلا): مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف.

ـ سألت عن كَلْتا الماهرَتَين، (كلتا): مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف.

ويجوز الإخبار عن (كلا وكلتا) بصيغة المفرد، مثل:

ـ قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف من الآية: 33].

ـ كلاَ الطَّبيبَيْن بارعٌ.

3. جمع المذكر السالم:

أ ـ **تعريفه**: هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين، بزيادة واو ونون على المفرد الصحيح في حال الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

وقد سُمِّيَ سالماً؛ لأن مفردَهُ سَلِمَ من التغيير عند جمعه، مثل:

ـ فاز عليٌّ، فاز العَلِيُّون.

ـ هنأتُ علياً، هنأت العَليّين.

ـ أسرعتُ إلى علي، أسرعت إلى العليّين.

تلاحظ أن الجمع تَمَّ: بزيادة الواو والنون المفتوحة في حال الرفع، كما في المثال الأول. وزيادة الياء المكسورة ما قبلها وبعدها النون المفتوحة، في حالتي النصب والجر، كما في المثال الثاني والثالث، فصارت بذلك تدل على أكثر من اثنين.

ب. شروط جمع المذكر السالم:

لا يُجمع جمعَ مُذكّرٍ سالماً إلاّ العَلَم، والصفة، على النحو التالي:

ـ العَلَم: يشترط أن يكون لمذكر، عاقل، غير مُنتَه بالتاء، وليس مركّباً، مثل: محمد ـ محمدون. لذلك فالأسماء الآتية لا تُجمعُ جَمعَ مذكّرٍ سالماً:

رجل، إنسان، ولد؛ لأنها ليست أعلاماً.

النيل، الهرم، السبت؛ لأنها أعلامٌ لغير العاقل.

عبد الله، أبو بكر، عز الدين؛ لأنها مركبة.

حمزة، طلحة، معاوية؛ لأنها منتهية بالتاء.

ـ الصفة: يشترط أن تكون لمذكّر، عاقل، غير منتهية بالتاء، وليست على وزن أفْعَل الذي مؤنثة فَعْلاء، أو فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: سعيد، عاقل، مسرور، مجاهد. لذلك لا تُجمعُ الأسماء الآتية جمعَ مذكّرٍ سالماً:

شاهق، راسٍ، داجٍ، لأنها صفات لغير العاقل.

نابغة، إمّعة، علاّمة؛ لأنها تنتهي بالتاء.

أبيض، أخضر، أحمر؛ لأن مؤنثها على وزن فعلاء.

عطشان، سكران، ظمآن؛ لأن مؤنثها على وزن فَعلى.

صبور، غيور، شكور؛ لأنه يستوي فيها المذكر والمؤنث.

ج . إعراب جمع المذكر السالم:

يُرفع جمع المذكر السالم بالواو نيابة عن الضمة، ويُنصب ويُجرّ بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة، مثل:

- قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1].

المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو، نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم،

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة من الآية: 93].

المحسنين: مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم،

وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب من الآية: 23].

المؤمنين: مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

د . حذف نون جمع المذكر السالم:

تُحذف نونُ جمع المذكر السالم عند الإضافة، مثل:

- حَضَرَ فاعلو الخير، (فاعلو): فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

- شكرتُ فاعلي الخير، (فاعِلي): مفعول به منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

- سلمتُ على فاعلي الخير، (فاعِلي): مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

هـ - الملحق بجمع المذكّر السالم:

يُلحَق بجمع المذكر السالم أسماءُ تُشبهُهُ وتُعرَبُ إعرابَهُ، أهمُّها:

- أولو: المخترعون أولو فضل، أولو: خبر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ـ كان المخترعون أولي فضل ، أولي : خبر كان منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ـ انتفعت من أُولي الفضل ، أولي : مجرور بالياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

ـ بنون : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء : 88] .

ـ أهلون : ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح من الآية : 11] .

ـ عالمون : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : 1] .

ـ سنون : ﴿ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف من الآية : 42] .

ـ علّيّون : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين : 18ـ19] .

ـ ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين ، مثل : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف من الآية : 142] .

ـ الصوم ثلاثون يوماً .

4. جمع المؤنث السالم:

أ ـ تعريفه : هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنتين ، بزيادة ألف وتاء على المفرد الصحيح ، مثل : مُهذَّبات ، زينبات ، ناجحات ، حَمَامات ، شجراتٌ ، ورَقات .

ب . إعراب جمع المؤنث السالم:

يُعرب جمع المؤنث السالم بالضمة رفعاً ، وبالكسرة نصباً وجراً .

فمثال الرفع ، قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [البقرة من الآية : 233] . الوالداتُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومثل : الطالباتُ مهذباتٌ ، الطالباتُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، ومهذبات : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومثال النصب: إنَّ الطالبات مهذباتٌ، **الطالبات**: اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ومثال الجر: للمُهذَّبات نشاطٌ ظاهرٌ، المُهذَّبات: مجرورة بالكسرة.

وقد اجتمع الجرّ والنصب في المثال الآتي:

العَقْدُ على البنات يُحرِّمُ الأمهات، البنات: مجرورة بالكسرة. والأمهات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفَتحة؛ لأَنه جمع مؤنث سالم.

أما الاسم غير الصحيح فيُجمع جمعَ مؤنَّث سالماً على النحو التالي:

- **المنقوص**: ببقاء الياء، مثل: - محامية: محاميات، باقية: باقيات، ناجية: ناجيات.

- **المقصور**: بردِّ ألفه إلى أصلها إذا كانت ثالثةً، مثل: - هُدى: هُدَيات (أصلها ياء)، صفا: صفوات (أَصَلها واو).

- الممدود بالنَّظر إلى همزته:

- إذا كانت أصليةً بقيت، مثل: - إنشاء: إنشاءات.

- إذا كانت منقلبةً عن واو أو ياء بقيت همزةً، أو قُلبت واواً، مثل: سماء: سماءات: سماوات، بناءات: بناوات.

- إذا كانت زائدةً للتأنيث قُلبت واواً، مثل: صحراء: صحراوات، حسناء: حسناوات.

ج - شروط جمع المؤنث السالم:

تجمع جمع مؤنث سالماً الأسماء الآتية:

1 - أعلام الإناث، مثل: - زينب: زينبات، هند: هندات.

2 - ما ختم بتاء التأنيث، مثل: - حمامة: حمامات، شجرة: شجرات، ورقة: ورقات.

3 ـ صفات المؤنث، مثل: ـ مرضع: مرضعات، عاقر: عاقرات، طالق: طالقات.

4 ـ ما خُتِم بألف التأنيث المقصورة، مثل: ـ ذكرى: ذكريات، مستشفى: مستشفيات.

5 ـ ما خُتِم بألف التأنيث الممدودة، مثل: ـ صحراء: صحروات، علياء: علياوات، حسناء: حسناوات.

6 ـ المذكر المقرون بالتاء، مثل: ـ حمزة: حمزات، طلحة: طلحات، أسامة: أسامات.

7 ـ صفة المذكر غير العاقل، مثل: ـ شاهق: شاهقات، بارق: بارقات.

8 ـ تصغير المذكر غير العاقل، مثل: ـ نهير: نهيرات، سهيل: سهيلات، جبيل: جبيلات.

9 ـ مصدر الفعل المجاوز ثلاثة حروف، مثل: ـ إكرام: إكرامات، اجتهاد: اجتهادات.

10 ـ الأسماء المعَرَّبة، مثل: ـ بروتين: بروتينات.

11 ـ يجمع عليه جمع التكسير للتعظيم، مثل: ـ بيوت: بيوتات، رجال: رجالات، أهرام: أهرامات.

د ـ الملحق بجمع المؤنث السالم:

يُلحَق بجمع المؤنث السالم: (أولات) وما جاء في صيغته من الأعلام، مثل: عَرَفات، نعْمات، وتُعرَب إعرابَهُ؛ لأنها ليست من المؤنث السالم، ولكنها تُعامَل معاملَتَه في الإعراب.

أ ـ كلمة (أولات): مفُردها ذات، بمعنى: صاحبة.

فمعنى كلمة (أولات) هو: صاحبات، ولابد من إضافتها إلى اسم بعدها؛ ولهذا تُرفع بالضمَّة من غير تنوين، وتُنصَب وتُجرُّ بالكسرة من غير تنوين أيضاً، مثل: الأمهاتُ أولاتُ فضلٍ، (أولاتُ): خبرٌ مرفوع بالضمة؛ لأنه مُلحَق بجمع المؤنث السالم.

ـ عَرَفتُ أولات فضلٍ، أولات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنهَ جمعٌ مؤنث سَالم.

ـ وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق من الآية: 6].

أولات: خبر كان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

5. الاسم الذي لا يَنصَرِف:

مثل: أحمد وزينب، ومثل: غضبان وأكثر، ومثل: مساجد ومصابيح، وهذا النوع من الأسماء لا يُنوَّن[1].

إعرابه: يُرفَع بالضمة، مثل: جاءَ أحمدُ. ويُنصَب بالفتحة، مثل: رأيت أحْمَدَ. ويُجرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة، مثل: مررت بأحمدَ.

فتقول: هذه زينبُ ـ بالضم ـ بلا تنوين، ورأيت زينبَ، ومررت بزينبَ ـ بالفتح ـ بلا تنوين فيهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء من الآية: 86].

هذا إذا لم يُضَفْ أو لم تدخل عليه الألف واللام، فإن أضيف جُرَّ بالكسرة، مثل: مررت بأحْمَدِكُمْ، وكذا إذا دخلت عليه الألفُ واللام، نحو: مررت بالأحمدِ، فإنه يجر بالكسرة.

---

(1) للممنوع من الصرف باب خاصٌّ، وباختصار يُمنع الاسمُ من الصرف:
أ ـ إذا كان علماً لوزن الفعل، أو بزيادة في آخره، أو غير ذلك.
ب ـ صفة بزيادة في آخرها، أو على وزنٍ خاص.
ج ـ الجمع الذي على وزن منتهى الجموع.

6 . الأفعال الخمسة:

أ ـ **تعريفها :** هي كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتصلت به :

ـ ألفُ الاثنين ، مثل : ((يَقُومَان)) : للغائبَيْن ، و((تقومان)) : للحاضرَيْن .

ـ أو واو الجمع ، مثل ((يقومون)) : للغائبين ، و((تقومون)) للحاضرين .

ـ أو ياء المخاطبة ، نحو : ((تقُومين)) .

ويُمثِّلُ لها النُّحاةُ بقولهم : يفعلان وتفعلان ، ويفعلون وتفعلون ، وتفعلين .

ب . إعراب الأفعال الخمسة:

ترفع بثُبُوت النُّون ، وتُنصب وتُجزَم بحذفها .

أـ مثال الرفع ، قال الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ [النحل : 19] .

ـ فـ : (تُسرُّون ، تُعلنون) : من الأفعال الخمسة ، وكلٌّ منهما مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة : فاعل .

ب ـ ومثال النصب ، قوله تعالى : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران ، من الآية : 92] .

فالفعلان : (تنالوا ، تنفقوا) ، قد دخلت عليهما : لن ، حتى ، وهاتان الأداتان يُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدهما ، وعلامةُ النصب فيهما حذفُ النون ، وواو الجماعة : ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ رفع فاعل .

ج ـ ومثال الجزم ، قوله تعالى : ﴿وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [النساء : 129] ، وقوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي﴾ [مريم : 24] .

فالأفعال : (تصلحوا ، تتقوا ، تحزني) ، مجزومة وعلامة جزمها حذف النون .

ومثال ما اجتمع فيه النصب والجزم ، قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ﴾ [البقرة من الآية : 24] .

فـ (تفعلوا) الأوّل : مجزوم ، وعلامة الجزم حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

و(تفعلوا) الثّاني : منصوب ، وعلامة النصب حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

7. المضارع المعتلُّ الآخر، وهو ثلاثة أنواع:

1 ـ معتل الآخر بالألف: وهو ما كان في آخره ألف قبلها فتحة، مثل: يرضَى، يخشَى، يَرْقَى.

2 ـ معتل الآخر بالواو: وهو ما كان في آخره واو قبلها ضمة، مثل: يسمو، يصفو، يبدو.

3 ـ معتل الآخر بالياء: وهو ما كان في آخره ياء قبلها كسرة، مثل: يمشِي، يبنِي، يُغضِي.

إعرابه كما يلي:

أ ـ يُقدَّر الرفعُ والنصبُ في الفعل المعتل الآخر بالألف:

فمثال الرفع: محمد يخشى ربه، فـ (يخشى): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف.

ومثال النصب: محمد لن يخشى في الحق لومةَ لائمٍ، فـ (يخشى): مضارع منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف.

ـ لن يرضى العاقل بالأذى، (يرضى): مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف، وسبب التقدير في الرفع والنصب تعذر ظهور الحركة على الألف واستحالتها.

ـ وأما في حالة الجزم فتُحذفُ الألفُ وتبقى الفتحةُ قبلَها دليلاً عليها، مثل: محمد لم يخشَ في الحق لومة لائم: فـ (يخشَ): فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف، ومثله المضارع (تَلْقَ) في قول الشاعر:

إذا كُنْتَ في كلّ الأمورِ مُعَاتِباً   صَدِيقَك لم تَلقَ الَّذي لا تعاتِبُهْ

ب ـ يُرفع الفعل المضارعُ المعتلُّ الآخرِ بالواو، بالضمَّة المقدَّرة، مثل:

ـ يسمو العلم، فـ (يسمو): مضارع مرفوع بضمَّة مُقدَّرة على الواو.

ـ المؤذن يدعو إلى الله: فـ (يدعو): مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو.

ـ ويُنصَب بفتحة ظاهرة على الواو، مثل:

لن يصفوَ الماءُ إلاَّبالتنقية، (يصفوَ): فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة.

ـ ويُجزَم بحذف الواو، وتبقى الضمةُ دليلاً عليها، مثل:

محمد لم يدعُ إلاَّإلى الخير، فـ (يدعُ): فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الواو.

ج ـ المعتل الآخر بالياء، وإعرابه كسابقه:

ـ فيرفع بضمه مقدرة على الياء، مثل: يمشِي الحازمُ في الطريـق المـأمون، (يمشي): مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء.

ـ ويُنْصَب بفتحة ظاهرة على الياء، مثل: لن يبغيَ أخٌ على أخيه، «يبغيَ»: مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ ويُجزَم بحذف الياء، وتبقى الكسرةُ قبلَها دليلاً عليهـا، مثل: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان من الآية: 18]. (تَمْشِ): مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ الياء، ومثل: لم يَبْنَ المجدَ إلاَّ العصاميُّونَ.

وملخص ما سبق في أنواع المضارع الثلاثة المعتلة الآخر:

1 ـ أنها متفقةٌ في حالَتَي الرفعِ والجزم.

2 ـ مختلفةٌ في حالة النصب فقط.

فجميعها يُرفع بضمة مقدَّرة على آخره، ويُجزَم بحذف حرف العلة الأصيل، مع بقاء الحركة التي تناسبه؛ لتدلَّ عليه بعد حذفه، وهي الفتحةُ قبل الألف، والضمةُ قبل الواو، والكسرةُ قبل الياء.

أما في حالة النصب فتُقدَّر الفتحةُ على الألف، وتظهرُ على الواو والياء.

النكرة والمعرفة

الاسم إمّا نكرة أو معرفة :

أولاً ـ النكرة : اسم يدلُّ على غير معيَّن ، مثل : رجل ، فتاة ، بيت .

وللنكرة علامتان :

أ ـ أن يقبل الاسم النكرة الألف واللام ـ ال ـ التي تُفيد التعريفَ :

فالأسماء السابقة تقبلُ الألف واللام : الرجل ، الفتاة ، البيت .

ب ـ أن يقع الاسم موقع ما يقبل الألف واللام :

ـ أقبل ذو الفضل .

ـ مَن تُحبُّه قد لا يحبك .

ـ ما تكرهُهُ قد يكون خيراً .

فالكلمات (ذو ، مَنْ ، ما) : وقعت على التوالي موقعَ : صاحب ، إنسان ، شيء . وهذه الأسماء تقبلُ الألفَ واللاّمَ ؛ فتكون الأسماءُ التي وقعت مَوقِعَها وهي : (ذو ، مَنْ ، ما) نكرات .

ثانياً ـ المعرفة : اسمٌ يدلُّ على مُعيَّن ، مثل : زيد ، القائد ، نهر النيل .

ـ وأنواع المعرفة هي :

1ـ العَلَم ، 2 ـ المعرّف بالألف واللام ـ ال ـ ، 3ـ المعرّف بالإضافة إلى معرفة ، 4ـ الضمير ، 5ـ اسم الإشارة ، 6ـ الاسم الموصول ، 7ـ المعرف بالنداء .

1ـ العَلَم : اسم يُعيّن مُسمَّاه تعييناً مطلقاً . ويتفرَّع العَلَم إلى تقسيمات كثيرة :

أ . بسيط أو مركّب:

والبسيط مثل : إبراهيم ، فاطمة ، بغداد .

والمركّب مثل : امرؤ القيس ، عبد المطلب ، بيت لحم .

ب . كُنية، أو لقب، أو اسم:

والكنية : مُركّب يبدأ بأب أو أم ، أو ابن ، مثل : أبو طالب ، أم كلثوم ، ابن المقفّع .

واللقب : هو ما اشتهر عن المسمّى من خصائصه ، مثل : (الفاروق) ، ولُقِّب به أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب ؛ لأنه فرَّق بين الحق والباطل . و(الجاحظ) ، ولُقِّب بذلك لجُحُوظ عينيه . و(المتنبي) ، ولُقِّب بذلك لما يُقال : إنه ادّعى النبوّةَ في شبابه .

أما الاسم : فهو ما عدا الكُنية واللقب ، مثل : محمد ، زينب ، صنعاء .

ج . مُرْتَجل أو منقول:

والمُرْتجل : ما استُعمِل من أوَّل الأمر عَلَماً ، مثل : زيد ، فاطمة ، جدّة .

والمنقول هو : ما استعمل قبل العلمية لغيرها .

وهو متنوع ؛ فقد يكون :

ـ صفةً ، مثل : نبيل ، فاتن ، منير ، الأزهر .

ـ مصدراً ، مثل : رجاء ، إخلاص ، توفيق ، تغريد .

ـ اسمَ جنس ، مثل : أسامة ، فهد ، صقر ، فيروز .

ـ اسمَ فاعل ، مثل : حارث ، عادل ، راغب .

ـ اسمَ مفعول ، مثل : محمود ، منصور ، مسعود .

ـ فعلاً ، مثل : أحمد ، تغلب ، يزيد ، ينبع .

ويعرب العَلم بحسب موقعه من الجملة ، ما لم يكن ممنوعاً من الصرف ، وسيأتي بيانه .

2 ـ **المعرَّف بالألف واللاَّم ، هو :** اسم نكرة ، دخلت عليه (أل) التي تفيدُ التعريفَ ، مثل : الكلية ، الصحيفة ، الطالب .

وإذا دخلت الألف واللام على الاسم المنوّن يُحذف التنوين ، مثل : جاء رجلٌ : جاء الرجلُ . ترنم طائرٌ : ترنم الطائرُ .

3 ـ **المضاف إلى المعرفة** : اسم نكرة يضاف إلى اسم معرفة ، مثل : أمير الشعراء ، مكتبة الجامعة ، كلية الآداب .

4 ـ **الضمير** : اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب .

وحكم الضمير بأنواعه الثلاثة السابقة :

اسم جامدٌ مبنيٌّ ، وبسبب بنائه لا يُثنَّى ، ولا يُجمع . فلا تدخله العلامةُ الخاصة بالتثنية ، أو الجمع ، بل يدلُّ بذاته وتكوين صيغته ، على المفرد المذكر ، أو المؤنث ، أو على المثنى بنوعَيْه المذكر والمؤنث معاً ، أو على الجمع المذكر ، أو المؤنث ، ومع دلالته على التثنية أو الجمع لا يُسمَّى مُثنىً ، ولا جمعاً .

والضمائر بأنواعها، متصلة أو منفصلة، أو مستترة، وهي ثلاثة أنواع:

1. الضمائر المنفصلة:

أ ـ يكون بعضها للرفع ؛ فتقع :

ـ مبتداً ، مثل : أنت أدرى بالأمر .

ـ أو توكيداً للفاعل ، مثل : أراكَ اهتممتَ أنت .

وهي : (أنا ، ونحن) ، ويسمّيان : ضميري المتكلِّمين .

و : (أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ) ، وتسمَّى : ضمائرَ المخاطبين .

و : (هو ، هي ، هما ، هم ، هن) ، وتسمَّى : ضمائرَ الغائبين .

ب ـ ويكون بعضها الآخر للنصب ؛ فتقع : مفعولاً به ، مثل : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : 4] .

(إياك) : ضميرُ نصب منفصلٌ ، مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به ، والكاف : للخطاب . وهذه الضمائر هي :

(إيايَ ، إيانا) : للمتكلِّمين .

(إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن): للمخاطبين.

(إياهُ، إياهاَ، إياهما، إياهم، إياهنّ): للغائبين.

ويعتبر ضمير النصب هو: (إيّا)، أمّا المُلْحقات؛ فحروفٌ للمتكلِّم، أو المُخاطَب، أو الغائب.

2. **الضمائر المستترة:** وتختص بالرفع، وتقدّر مع الفعل، وهي نوعان:

أ. **مستترة وجوباً**، أي: يجب حذفها وعدمُ ذكرها، وذلك:

1. مع المخاطب: قُم، تَقومُ، والمتكلم مفرداً وجَمعاً: أقْوم، نقوم.

2. مع خلا وعدا وحاشا (من أفعال الاستثناء).

3. مع أفعال التعجب: ما أهدأ البحر!

4. مع أسماء الأفعال غير الماضية: (مَهْ، وي)!

ب. **مستترة جوازاً**، أي: يجوز حذفها وذكرُها[1]؛ فتقول: يقوم.

- وتضمر الفاعل الغائب، كما تقول: يقومَ أحمدُ، وذلك:

1. مع الغائب والغائبة: يقومُ، تنامُ.

2. مع اسم الفعل الماضي: هيهات!

3. **الضمائر المتصلة:** وتكون مع الأفعال والأسماء والحروف، وهي كثيرة منها:

أ. مع الأفعال:

1. التاء المتحركة، وتُعربُ:

- فاعلاً في محل رفع، مثل: أعطيتُ البائعَ حقّه.

- أو نائباً عن الفاعل في محل رفع، مثل: رُزقتُ محبّة أصدقائي.

- أو اسماً لـ (كان) في محل رفع، مثل: ﴿وَمَاكُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ [القصص: 44].

---

(1) يقول النحاة: هي التي يمكن أن يحلّ محلها اسم ظاهر.

2 ـ (نا) الدالة على الفاعلين، وتعرب:

ـ فاعلاً في محل رفع، مثل: تناولْنا الخطابَ ـ ويكون الفعل معها مبنياً على السكون ـ.

ـ أو اسماً لـ: (كان) في محل رفع، مثل: ﴿قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: 97].

3 ـ (نا) الدالة على المفعولين، وتعرب: مفعولاً به في محل نصب، مثل: هاجَمَنا الذئبُ ـ ويكون الفعل معها مبنياً على الفتح ـ.

4 ـ الكاف، الهاء، وتعربان: مفعولاً به في محل نصب، مثل: أعطيتُكَ، أعطيتُه، أعطيتها.

5 ـ واو الجماعة، وتعرب:

ـ فاعلاً في محل رفع، مثل: ضلُّوا، لم يعملوا، ينهَوْن.

ـ وتعرب: نائباً عن الفاعل في محل رفع، مثل: سيموا العذابَ.

ـ أو اسماً لـ(كان) في محل رفع، مثل: كانوا.

6 ـ ياء المتكلم: وتأتي بعد نون الوقاية غالباً، وتعرب:

مفعولاً به في محل نصب، مثل: أعطنِي، أكرَمني.

7ـ ياء المؤنثة المخاطبة، وتعرب:

ـ فاعلاً في محل رفع، مثل: اكتبي، لم تكتبي.

ـ أو في محل رفع اسم كان، مثل: كوني مستعدةً.

ب. مع الأسماء:

جميع الضمائر المتصلة بالأسماء في محل جر مضاف إليه، مثل: كتابك في يدها.

ج. مع الحروف:

1 ـ مع إن وأخواتها: في محل نصب اسمها، مثل: إنني أحبّ مدرستي، ليتني كنت معك.

2 ـ مع حروف الجر : كلُّ ضمير اتصل بأحد حروف الجر كان في محل جر به ، مثل : بك استجرتُ .

5 ـ **من أنواع المعرفة : اسم الإشارة** ، وهو : اسم يدل على مُعيَّن بالإشارة .

وقد يكون المشار إليه مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، مذكّراً أو مؤنثاً :

أ ـ يشار إلى المفرد المذكّر بـ : (ذا) .

ب ـ ويشار إلى المؤنثة : بـ : (ذي) ، و(ذهْ) ـ بسكون الهاء ـ ، و(تي) ، و(تَا) ، و(ذهِ) ، باختلاس الكسرة ، و(ذهي) بإشباع الكسرة ، و(تهْ) ـ بسكون الهاء ـ ، وبكَسَرها باختلاس (تهِ) ، وبإشباع الكسرة (تهِي) ، و(ذاتْ) .

ج ـ ويشار إلى المثنى المذكر :

ـ في حالة الرفع بـ : (ذان) .

ـ وفي حالة النصب والجر بـ : (ذيْن) .

د ـ ويشار إلى المثنى المؤنث :

ـ بـ (تان) في الرفع .

ـ و(تَيْنِ) في النصب والجر .

هـ ـ ويشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بـ : (أولى) .

فجميع ما تقدم يُشَارُ به إلى القريب ، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد :
أُتي بالكاف وَحْدَها ، فتقول : ذَاكَ ، أو الكاف واللام نحو : ذَلِكَ .
وهذه الكاف حرفُ خطاب ، فلا موضع لها من الإعراب .
فإن تقدّم حرفُ التنبيه الذي هو ((ها)) على اسم الإشارة أتَيْتَ بالكاف وَحدْها ، فتقول : هذَاكَ ، ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام ، فلا تقول : هذالِكَ .

والجمهورُ على أن للمُشار إليه ثلاث مراتبَ: قُرْبى، ووُسْطى، وبُعْدى.

فيُشارُ إلى مَنْ في القُرْبى: بما ليسَ فيه كافٌ ولا لامٌ: كذا، وذي.

وإلى مَنْ في الوُسطى: بما فيه الكاف وحدَها، نحو: ذاك.

وإلى مَنْ في البُعْدى: بما فيه كافٌ ولامٌ، نحو: ذَلكَ.

و: (هنا، وهناك، وهنالك): أسماء إشارة للَمكان، مثل: هنا جلستُ.

هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، ظرف مكان متعلق بالفعل جلست.

أما هنالك: فاللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

6 ـ الاسم الموصول: وهو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية، اسمية أو فعلية، أو شبه جملة، وهو نوعان:

أ. موصول خاص: بحيث يختصُّ كلٌّ واحد بنوع من الناس أو غيره.

ويكون: مفرداً مع المفرد، ومثنى مع المثنى، وجمعاً مع الجمع، ومذكراً مع المذكر، ومؤنثاً مع المؤنث، مثل: جاء الذي ساعدك، واللذان ساعداك، والذين ساعدوك.

ـ وجاءتِ التي ساعدتك، واللتان ساعدتاك، واللائي ساعدْنك.

أحوال إعراب الموصول الخاص:

الأسماء الموصولة الخاصة كلُّها مبنيةٌ، وحركة آخرها ثابتة، وكذلك العامة.

1ـ فالمفرد، كـ(الذي، والتي)، والجمع كـ(الذين، واللاتي، والأُلى[1]) ثابتة الحركة، فتقول: ـ قابلتُ الذي سافرَ أمس ـ مبني على السكون ـ.

ـ قابلتُ التي سافرت أمس ـ مبني على السكون ـ.

ـ مررتُ بالذين انتظروا القطار ـ مبني على الفتح ـ.

ـ أعطيتُ اللاتي نجحْن جائزة ـ مبني على السكون ـ.

---

(1) غالباً ما تستعمل الأُلى لجمع ذكور العقلاء، وقد تَرِد لغير العاقل كذلك.

أما المثنى من الأسماء الخاصة، فـ:

1 ـ يكون بالألف في حالة الرفع، ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾ [النساء: 16].

2 ـ ويكون بالياء في حالتي النصب والجر، ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت من الآية: 29].

ـ مررنا باللَّتَين نَجَحَتا.

ب ـ موصول مشترك: هو الاسم الموصول الذي يستوي لفظه مع المذكر والمؤنث، والمثنى، والجمع، وعدده ستة:

1 ـ (مَن) وتدل على العاقل، مثل:

﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَـٰبِ﴾ [الرعد من الآية: 43].

تقول:

ـ فاز مَن سبق.	ـ فازت مَن سبقت.
ـ فازَ مَن سبقا.	ـ فازت مَن سبقتا.
ـ فاز مَن سبقوا.	ـ فاز مَن سبقْنَ.

2 ـ (ما)، وتدلّ على غير العاقل، مثل: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ﴾ [النحل من الآية: 96].

3 ـ (أيٌّ) الموصولية، وتُستعمل مُضافةً وغيرَ مضافة، مثل:

أعط أيّاً يَستحقّ، أو أيَّهم يَستحقّ.

والأَسماء الموصولة كلها مبنيّة، عدا (أي الموصولية)؛ فهي معربةٌ بالحركات الثلاث، مثل: زارني أيُّهم هو ناجحٌ. أيٌّ: فاعل مرفوع، والجملة بعدها مبتدأ وخبر.

ـ رأيت أيَّهم هو ناجحٌ، أيَّ: مفعول به منصوب.

ـ مررت بأيِّهم هو ناجح ـ أيِّ: اسم موصول مجرور بالكسرة الظاهرة.

4 ـ (ألْ) الموصولية: وردت (أل) في بعض الأحيان اسماً موصولاً، وخاصة مع كلمة تدلّ على صفة صريحة، كـ: اسم الفاعل أو المفعول، وصفة التفضيل، مثل: رأيت الراكب، والمركوب، والأحسن.

كما شذَّ دخول (أل) الموصولية على الفعل المضارع في الشعر خاصةً، كبيت الفرزدق المشهور:

ما أنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حكومَتُهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذي الرأي والْجَدَلِ

أي: الذي تُرضى.

5 ـ (ذو) الطائية، وهي بمعنى (الذي) على لغة طيئ.

وتكون للعاقل ولغيره، وهي مثل (أي) في إثبات لفظها مع المذكر والمؤنث، والمثنى والجمع؛ بحيثُ تكون مبنيةً على السكون على الأشهر، مثل:

ـ قابلني ذو نجحَ، وذو نجحا، وذو نجحوا.

ـ قابلتني ذو نجحتْ، وذو نجحتا، وذو نجحْنَ.

والأشهر في (ذو) الموصولية: البناءُ على الضم، ومنهم مَن يُعربها بالواو رفعاً. والألف نصباً، والياء جراً.

6 ـ (ذا) الموصولية، هي غير(ذا) اسم الإشارة.

ويشترط فيها: ألا تكون للإشارة، وأن تقع بعد (مَن، وما) الاستفهاميّتين دون أن يدلّ التركيب على الإشارة، فيجوز لك أن تقول: مَن ذا قابلتَ(أي: مَن الذي؟) وماذا فعل؟ (أي: ما الذي؟)، ولكن لا يجوز أن تقول: لماذا ذهبتَ؟؛ لأن المعنى: لـمَ ذهبتَ؟ فتكون ماذا للاستفهام.

الصلة والعائد:

تفتقر الموصولاتُ الاسميةُ والحرفيةُ إلى صلة متأخرة تبيّن المعنى، وإلى عائد يربط الاسم الموصول به ويدلّ عليه.

فالصلة : هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تُذكر بعده ، كقوله تعالى : ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران من الآية : 170] .

ـ وصفّقنا لمَن درجته ممتازةٌ .

فصلة الموصول في الآية فعلية ، وفي المثال اسمية .

وإذا جاء بعد الاسم الموصول ظرف أو جار ومجرور قُدِّرت صلةُ الموصول بالفعل (استقر) ، مثل : قابلتُ الذي في المكتبة[1] ، ورأيت التي عندك[2] .

فالظرف والجار والمجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة التي تقديرها : (استقر) .

ويشترط في شبه الجملة : أن تُتمِّم المعنى مع الاسم الموصول .

أما العائد : فهو الضمير المتصل بصلة الموصول ، والذي يعود على الاسم الموصول نفسه .

فإن قلت : استفدْ ممّا تراه ، فإن الهاء تعود على (ما) الموصولية .

وقد يحذف العائد في التكرار أو عند أمْن اللبس .

7 . المعرف بالنداء: وهو النداء المقصود طبعاً ؛ فالنكرةُ غيرُ المقصودةُ تبقى نكرةً ولا تُعرَّف .

أما الكلمة المقصودة عند النداء فإنها تُعتبر معرفة ، فإذا قلتَ : عالم وجاهل اعتبرتهما نكرة .

أما إذا ناديتهما : يا عالمُ ، ويا جاهلُ صارا معرفة ؛ لأنهما يعربان : منادى نكرة مقصودة ، مبني على الضم في محل نصب .

---

(1) في المكتبة : جار ومجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة ، وتقديرها : استقرّ .

(2) عندك : مفعول فيه ظرف مكان متعلق بصلة الموصول المحذوفة ، وتقديرها : استقرّ .

الجملة الاسمية

تَتكوَّن الجملة الاسمية من: المبتدأ والخبر، وكلاهما اسمٌ معربٌ مرفوع، وتدخل على الجملة الاسمية كان وأخواتها، وإن وأخواتها، فتغير من إعرابها.

أولاً. المبتدأ:

المبتدأ: اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية، مخبرٌ عنه بما تَتِمُّ به الجملة المفيدة.

- ويكون المبتدأ: علماً، أو اسماً معرباً، مثل: زيدٌ شجاعٌ. زيدٌ: علم مبتدأ مرفوع بالضمة، شجاع: خبر مرفوع بالضمة.

- العلمُ نورٌ، العلمُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، نورٌ: خبر مرفوع بالضمة.

- ويكون المبتدأ أيضاً: مصدراً مُؤوّلاً، مثل:

﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة من الآية: 184].

(أن تصوموا): مصدر مؤوّل من أنْ والفعل في محل رفع مبتدأ.

(خيرٌ): خبر مرفوع بالضمة، وتقدر الجملة: صيامُكم خيرٌ لكم.

- ويكون المبتدأ أيضاً: اسماً مبنياً، كاسم إشارة، أو اسم موصول، أو ضمير، أو ما إلى ذلك، مثل:

﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران من الآية: 138]. ، (هذا): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، (بيان): خبر مرفوع بالضمة.

- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 78]، (الذي): اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. (خلقني): جملة صلة الموصول، الفاء: اقترنت بها جملة الخبر، وجملة (هو يهدين): في محل رفع خبر.

- أنا عربيٌّ، أنا: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، عربيٌّ: خبر مرفوع بالضمة.

1. المبتدأ أول الجملة:

يقع المبتدأ أوّلَ الجملة، ويجوز أن تسبقه لام الابتداء، أو حرف نفي، أو حرف استفهام، وقد يجيء بحرف جر زائد، أو شبه زائد، مثل:

- ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة من الآية: 221]، :اللام: لام الابتداء، عبدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة، مؤمن صفة، خيرٌ: خبر مرفوع بالضمة.

- وما نيلُ المطالب بالتمني، ما: حرف نفي، نيلُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، المطالب: مضاف إليه، بالتمني: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر.

- ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: 3]، هل: حرف استفهام، من: حرف جر زائد، خالق: مجرور بمن في محل رفع مبتدأ، غير الله: غير خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

- بحسبك درهمٌ، الباء: حرف جر زائد، حسب: مجرور بالياء في محل رفع مبتدأ، الكاف ضمير مضاف إليه، درهمٌ: خبر مرفوع بالضمة.

- ربّ ضارة نافعةٌ: رب: حرف جر شبيه بالزائد، ضارة: مجرور بـ(رب) في محل رفع مبتدأ، نافعةٌ: خبر مرفوع بالضمة.

2. الابتداء بالنكرة ومسوغاته:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً، مثل: زيدٌ أديبٌ، الزهورُ يانعةٌ، الماءُ عذبٌ.

ويجيء المبتدأ نكرة في بعض الحالات:

أ - إذا كانت نكرة موصوفة أو مضافة، مثل: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾، [البقرة: 263]، قول: مبتدأ مرفوع، معروف: صفة مرفوعة، ومغفرة: الواو حرف عطف، مغفرة: اسم معطوف مرفوع، خير: خبر المبتدأ مرفوع، وقد سوَّغ الوصف الابتداء بالنكرة.

- عزيزُ قومٍ ذلّ: عزيز: مبتدأ نكرة مضاف مرفوع بالضمة، قوم: مضاف إليه، ذلّ: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

ب ـ إذا تقدم الخبر شبه الجملة، مثل: عند زيد مالٌ، عند زيد: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، مالٌ: مبتدأ نكرة مؤخرة مرفوع بالضمة.

ج ـ إذا جاء الاسم النكرة مسبوقاً باستفهام، مثل: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: 62].

إلهٌ: مبتدأ نكرة؛ لأنه مسبوق باستفهام، مرفوع بالضمة،

مع الله: شبه جملة في محل رفع خبر.

د ـ إذا جاءت النكرة مسبوقة بنفي، مثل: ما نعيمٌ دائمٌ،

نعيمٌ: مبتدأ نكرة؛ لأنه مسبوق بنفي، مرفوع بالضمة.

دائمٌ: خبر مرفوع بالضمة.

هـ ـ أن تعمل النكرة عمل الفعل، مثل: أمرٌ بمعروف صدقةٌ،

أمرٌ: مبتدأ نكرة؛ لأنه مصدر يعمل عمل الفعل.

بمعروف: جار ومجرور متعلقان بأمر، صدقة: خبر مرفوع بالضمة.

تأخير المبتدأ:

يجوز تأخير المبتدأ إذا كانت الصدارة لمعنى الخبر، مثل: ممنوع الدخول،

ممنوع: خبر متقدم.

الدخول: مبتدأ مؤخر، وكلاهما مرفوع بالضمة.

حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى، مثل: كيف حال زيد؟ بخير، أي: حالُ زيد بخير.

ـ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [النور من الآية: 1] أي: هذه سورة أنزلناها.

كما يحذف المبتدأ من العنوان، مثل: دارُ الإذاعة، أي هذه دار الإذاعة.

ثانياً: الخبر:

الخبر: هو ما تَتمُّ به الجملة المفيدة مع المبتدأ، ويكون مرفوعا أو في محل رفع، مثل: زيدٌ قائمٌ ، قائمَ: خبر مرفوع بالضمة تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ: زيدٌ.

ـ العصفورُ فوق الشجرة، فوق الشجرة: شبه جملة، في محل رفع خبر، تتم به الجملة المفيدة مع المبتدأ.

أنواع الخبر:

الخبر ثلاثة أنواع:

1. **الخبر المفرد**: هو ما ليس جملة أو شبه جملة، وإن كان مثنى أو جمعاً، مثل: النصرُ قريبٌ. الصديقان مخلصان. المؤمنون إخوة.

والأصل في الخبر المفرد: أن يكون نكرة، عكس المبتدأ كما في الأمثلة السابقة. وقد يجيء الخبر معرفةً بإضافته إلى اسم معرفة، مثل: محمدٌ رسول الله.

وإذا جاء الخبر معرفاً بالألف واللام فيجب أن يسبقه ضمير فصل حتى لا يكون صفة للمبتدأ، أو بدلاً منه، مثل: محمد هو الأمين. هؤلاء هم الناجحون.

2. **الخبر الجملة**، وهي نوعان: جملة اسمية أو فعلية.

أـ الخبر جملة اسمية:

يأتي الخبر جملةً اسميةً مكوَّنَةً ـ كأي جملة اسمية ـ من مبتدأ وخبر، مثل: الظلمُ مرتعُهُ وخيمٌ: الظلمُ مبتدأ، مرتعُهُ: مبتدأ ثان، والهاء ضمير يعود على المبتدأ الأول، وخيمٌ: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد يكون خبر المبتدأ الثاني شبهَ جملة، مثل: القاضي مجلسُهُ فوق المنصة: القاضي مبتدأ، مجلسُه مبتدأ ثان، والهاء ضمير يعود على المبتدأ الأول، فوق المَنصة: شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني، وخبره شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد يكون خبر المبتدأ الثاني بدوره جملةً اسميةً، مثل: هندٌ شعرُها لونُه جميلٌ، هندٌ: مبتدأ، شعرها: مبتدأ ثان، والهاء: ضمير يعود على المبتدأ الأول، لونه: مبتدأ ثالث، والهاء: ضمير يعود على المبتدأ الثاني، جميل: خبر. والجملة من المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني، ومن المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأَول.

وترتبط جملة الخبر بالمبتدأ: بضمير، أو اسم إشارة يعود عليه، مثل: النصرُ موعدُه قريبٌ. الهاء في موعده: ضمير يعود على المبتدأ، ويربط جملة الخبر بالمبتدأ.

ـ قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف من الآية 26]، ذلك: اسم إشارة يعود على المبتدأ، ويربط جملة الخبر بالمبتدأ.

ب ـ الخبر جملة فعلية:

ويجيء الخبر أيضاً جملة فعلية، تتكون من فعل وفاعل، مثل: السماءُ تمطرُ، السماءُ: مبتدأ، تمطرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي ـ أي السماء ـ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ـ وقد تكون الجملة الفعلية من فعل مبني للمجهول، ونائب فاعل، مثل: الناسُ يُبْعَثُون يوم القيامة. الناس: مبتدأ، يبعثون فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل: واو الجماعة في كلمة يبعثون، والجملة الفعلية من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد يجيء مع الفاعل مفعول به، مثل: الطيارُ يقودُ الطائرةَ. الطيارُ: مبتدأ، يقودُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، الطائرة: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد يجيء مع الفاعل أكثر من مفعول به، مثل: الأمُّ تعلِّمُ بناتها الطهوَ: الأمّ: مبتدأ، تعلمُ فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، بناتها: مفعول أول منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، الطهوَ: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

ج ـ الخبر شبه جملة : ويكون الخبر شبهَ جملة مـن جار ومجرور أو ظرف ، مثل : الطلاب في الجامعة .

في الجامعة : شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ .

ـ اللقاءُ ظُهْرَ الغدِ : ظُهْر الغد : ظرف زمان في محل رفع خبر المبتدأ .

تعدد الخبر:

يجوز أن يُخبر عن المبتدأ بأكثرَ من خبر ، مثل : ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة من الآية : 40]، الله : مبتدأ، عزيزٌ: خبر أول ، حكيم : خبر ثان .

ويشترط لتعدد الخبر :

ـ أن يكون كل خبر صالحاً بمفرده للمبتدأ .

ـ وألاّ يكون ما بعد الخبر الأول معطوفاً عليه بأحد حروف العطف ، مثل : القاضي عادلٌ ورحيمٌ.

عادلٌ: خبر ، ورحيمٌ: معطوف على الخبر ، وليس خبراً ثانياً .

وقد يتعدد الخبر أكثر من مرة ، مثل : قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج : 14-16].

تطابق المبتدأ والخبر:

يطابق الخبرُ ـ إذا كان اسماً مشتقاً ـ المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير ، والتأنيث ، مثل : المؤمنُ خاشعٌ ، المؤمنان خاشعان ، المؤمنون خاشعون ، المؤمنةُ خاشعةٌ ، المؤمنتان خاشعتان ، المؤمناتُ خاشعاتٌ.

وإذا كان المبتدأ جمع تكسير جاز في خبره أن يكون مفرداً مؤنثاً ، أو جمع مؤنث سالماً ، أو جمع تكسير . الجهودُ نافعةٌ ، أو نافعاتٌ ، أو نوافعُ .

تقديم الخبر:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في حالتين:

1 ـ إذا كان الخبر شبهَ جملة والمبتدأ معرفةً، مثل: إلى الله المصيرُ.

إلى الله: شبه جملة من جار ومجرور خبر مقدم، المصير: مبتدأ معرفة مؤخر.

ـ في التأني السلامة. في التأني: شبه جملة خبر مقدم، السلامةُ: مبتدأ معرفة مؤخر.

2 ـ إذا كانت الصدارة لمعنى الخبر، مثل: ممنوع التدخين.

ويجب تقديم المبتدأ على الخبر في أربع حالات:

1 ـ إذا كان الخبر شبهَ جملة والمبتدأ نكرةً، مثل: في بيتنا رجلٌ

في بيتنا: شبه جملة خبر مقدم وجوباً؛ لأن المبتدأ: رجلٌ نكرة.

2 ـ إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام، مثل: متى نصر الله؟، أين المقصد؟، متى اللقاء؟.

3 ـ إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: للنصر حلاوتهُ.

للنصر: شبه جملة خبر مقدم، حلاوتهُ: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير يعود على الخبر.

4 ـ إذا كان الخبر محصوراً بـ(إلاَّ). أو (إنّما)، مثل: ما معي إلاَّ دينارٌ، معي: شبه جملة خبر مقدم، دينارٌ: مبتدأ مؤخر.

إنّما في الدار محمدٌ، في الدار: خبر مقدم، محمدٌ: مبتدأ مؤخر.

حذف الخبر:

أ ـ حذف الخبر جوازاً:

يحذف الخبر جوازاً: إذا دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه، مثل: مَنْ بالباب؟ زيدٌ، وتقديرها: زيد بالباب.

ـ ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: 35]. وتقديرها: ظلُّها دائمٌ.

ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة من الآية: 140]، وتقديرها: أم الله أعلم؟

وقد اجتمع حذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات من الآية: 25]، وتقديرها: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون، فحذف الخبر عليكم، وحذف المبتدأ: أنتم.

ب ـ حذف الخبر وجوباً:

ويحذف الخبر وجوباً في الحالات الآتية:

1 ـ إذا جاء المبتدأ بعد لولا الامتناعية، مثل: لولا عليٌّ لهلك عمرُ، عليٌّ: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، وتقديره موجود.

2 ـ إذا جاء المبتدأ في صورة القسم، مثل: لعمرُك إن الحق غالب، لعمرُك: قسم مبتدأ خبره محذوف وجوباً، وتقديره قسمي.

3 ـ إذا جاء الخبر بعد واو بمعنى مع، مثل: كلُّ رجلٍ وضيعتُه، كلُّ: مبتدأ مضاف، رجل مضاف إليه، وضيعته معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوباً، وتقديره: مقترنان.

4 ـ إذا وقع المبتدأ قبل حال لا تصلح أن تكون خبراً، مثل: ضربُك الولدَ مخطئاً، ضربك: مبتدأ مصدر، الولدَ: مفعول به للمصدر؛ مخطئا: حال، أي إذا تصرف مخطئاً، وقد وقع المبتدأ قبل الحال فوجب حذف خبره.

وتقدير الخبر: حاصلٌ أي: ضربُك الولدَ حاصلٌ إنْ تصرّف مخطئاً.

اقتران الخبر بالفاء:

يقترن الخبر بالفاء في الحالتين الآتيتين:

1ـ إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً، وصلته جملة فعلية، أو ظرف، أو جار ومجرور، مثل: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ [الشعراء: 78].

الذي: اسم موصول مبتدأ صلته: خلقني، جملة فعلية.

2 ـ خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا الشرطية، مثل: أمّا الفوزُ فعظيمٌ، الفوزُ: مبتدأ جاء بعد أمّا الشرطية، فاقترن خبره بالفاء.

ثالثاً . كان وأخواتها

كان وأخواتها أفعالٌ ناقصةٌ، وتسمى أيضاً: ناسخةً، وهي ناقصةٌ؛ لأنها تحتاج إلى خبر ليُتمَّ معنى الجملة، وناسخةٌ؛ لأنها تُغيِّر في إعراب الجملة التي تدخل عليها.

وتدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، مثل: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان من الآية: 54].

كان فعل ماض ناقص، ربُّك: اسم كان مرفوع بالضمة، والكاف ضمير المخاطب، قديراً: خبر كان منصوب بالفتحة.

وأخوات كان هي: (أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظلّ، صار، ليس، مازال، ما برح، ما انفك، ما فَتئ، مادام).

ولكل من هذه الأفعال دلالةٌ خاصةٌ:

فالأفعال: (أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظلّ) تستعمل للتوقيت في الصبح والضحى، والمساء، والليل، والنهار على الترتيب، مثل: أصبحت الشمسُ طالعةً، أضحت السماءُ صافيةً، أمسى البدرُ مضيئاً، بات الشرطيُّ واقفاً، ظلّ العصفورُ مُغرِّداً.

وتستعمل (صار) للدلالة على تحوُّل اسمها إلى خبرها، مثل: صار القطنُ نسيجاً.

وتستعمل (ليس) لنفي معنى الخبَر عن الاسم، مثل: ليس الصيدُ محرّماً.

أما الأفعال: (ما زال، ما برح، ما انفك، مافتئ)، فتفيد الاستمرار، أي استمر معنى الخبر للاسم، مثل:

- ما زال النجاحُ ممكناً.
- ما برح الخلافُ عميقاً، ما انفك الشجاعُ عزيزاً.
- ما فتئ المحبُّ رقيقاً.

وهذه الأفعال الأربعةُ لا تعمل عملَ (كان) إلاّ إذا سُبِقت بحرف نفي، مثل: ما، لا، لم.

وأخيراً فإن (ما دام): تستعمل للدلالة على المدة، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم من الآية: 31].

ويشترط في الفعل (دام) لكي يعملَ عملَ (كان): أن تدخل عليه ((ما)) المصدرية ـ الظرفية، وسميت كذلك؛ لأنها تقدّر بظرف يُضاف إلى المصدر المؤول من (ما) والفعل الناسخ، أي: مدّة دوامي حياً في الآية السابقة.

تصريفها:

تختلف كان وأخواتها من حيثُ قابليّتُها للتصريف على النحو التالي:

1 ـ ما يتصرّف تصرفاً تاماً: فيأتي منه الماضي، والمضارع والأمر، وهي سبعة أفعال: (كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار):

ـ يبيت الجنديُّ ساهراً. ـ تظلّ الأسماكُ سابحةً.

ـ كن صبوراً ولاتكن عجولاً. ـ يصير الهلالُ بدراً.

2 ـ ما يتصرف تصرفاً ناقصاً: فيأتي منه الماضي والمضارع، ولا يأتي منه الأمر، وهي أربعة: (مازال، ما برح، ما انفك، ما فتئ).

ـ لم تزل القوةُ حكَماً. ـ لا يفتأ الطيرُ مغرداً.

1ـ فعلان جامدان، يلزمان صيغة الماضي فقط، وهما: (ليس، مادام).

أمّا تصريف: (دام يدوم، دمْ)، فهي للفعل التامّ، وليس للفعل الماضي الناقص الذي يعمل عمل (كان) وتسبقه (ما) دائماً.

وقد تدخل أدوات النفي على كان وأخواتها في الماضي والمضارع والأمر، ولا يؤثر ذلك في عملها، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم من الآية: 64].

ما: حرف نفي، ربُّك: اسم كان مرفوع بالضمة، والكاف ضمير المخاطب، نسيّاً: خبر كان منصوب بالفتحة، لا يُصبحُ مهموماً ولا يُمْسي مذموماً.

ويعمل المضارع والأمر من كان وأخواتها عمل الماضي، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر، مثل: قوله تعالى: ﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: 50].

الفعل التام:

وقد تستعمل كان وأخواتها أفعالاً تامةً، أي: تكتفي بالفاعل ولا تحتاج إلى خبر، وذلك فيما عدا ثلاثة أفعال هي: (ليس، مازال، ما فتئ).

وما يستعمل تاماً من كان وأخواتها فإنه يكون فعلاً لازماً، ومن أمثلة ذلك:

- ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: 53] الأمورُ: فاعل «تصير» مرفوعٌ.

- ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: 107]، السمواتُ: فاعل «ما دامت» مرفوع، والأرض: معطوف على السموات،

- ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكنْ: فاعل كان ويكن ضمير مستتر تقديره هو.

- ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: 17] فاعل تُمسُون وتُصبحون: واوُ الجماعة.

موقعها من الجملة:

الأصل أن تجيء (كان) وأخواتها أولاً، ثم الاسم، ثم الخبر، مثل: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: 82].

ويجوز أن يتوسّط الخبر بين كان وأخواتها، وبين أسمائها، مثل:

- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم من الآية: 47] حقّاً: خبر مقدم، علينا: جار ومجرور، نصرُ: اسم كان مؤخر، المؤمنين: مضاف إليه.

- وليس سواءً عالمٌ وجهولٌ، سواءً: خبر ليس مقدم، عالمٌ: اسم ليس مؤخر، جهولٌ: معطوف على عالمٌ.

ويجوز أن يتقدم خبر كان وأخواتها عليها، فيما عدا (ليس، ومادام)، مثل: رحيماً كان رسولُ الله، وحازماً صار أبو بكر، وعادلاً ظل عمر.

حذف نون مضارع كان: يجوز حذف نون مضارع كان في حالة الجزم بالسكون، مثل: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: 20].

الحروف التي تعمل عمل ليس:

تعمل الحروف: (ما، ولا، ولاتَ، وإنْ) عملَ (ليس)، أي: ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، وذلك بشروط خاصة.

(ما): وتسمَّى الحجازية؛ لأن أهل الحجاز هم الذين يُعملُونَها عمل (ليس)، وبلُغَتهم نزل القرآن، ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31]، ما: نافية تعمل عمل ليس، هذا: اسمها مبني على السكون في محل رفع، بشراً: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

وقد وردت (ما) العاملةُ عملَ (ليس) في القرآن والشعر:

- قال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: 2]، هنَّ: اسم ما في محل رفع، أمهاتهم: خبر ما منصوبة بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

- وقال المُتنبِّي:

مَا الْحُسْنُ في وَجْهِ الفتى شَرَفاً لَهُ ... إذا لَمْ يَكُنْ في فعْلِهِ وَالْخَلائِقِ

الحسنُ: اسم ما مرفوع بالضمة، شرفًا: خبرها منصوب بالفتحة.

وتعمل (ما) عمل ليس بالشروط الآتية:

1 - أن يتقدم اسمها على خبرها، فإن تقدم خبرها على اسمها أهملت، ما مسيءٌ مَنْ أعتب، (ما) نافية لا عمل لها، مسيءٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة، مَنْ: اسم موصول مبتدأ مؤخر، وجملة أعتب صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

2 - ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ)، فإن اقترن بها أهملت.

بَني غُدَانَة[1] ما إنْ أنتم ذَهَبٌ ... ولا صَرِيف[2] ولكنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

وقد اقترن اسم ما بـ (إنْ)، فلم تعمل عمل ليس؛ أنتم: مبتدأ، ذهب: خبر.

---

(1) غُدانة: قبيلة عربية.

(2) صريف: فضة.

3 ـ ألاّ يقترن خبرها بـ(إلاّ)؛ لأن (إلاّ) تنفي نفيَ (ما)، ونفي النفي إثبات، فلم يعد مجال لأنْ تعمل «ما» عمل ليس.

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر: 50].

(لا) النافية: تعمل (لا) النافية عملَ (ليس) بذات الشروط السابقة لعمل (ما):

ويضيف البعض شرطاً آخر: هو أن يكون كل من اسمها وخبرها نكرة، وهذا الشرط خاص بالشعر لا بالنثر، فقد ورد في الشعر القديم اسم لا وخبرها نكرتين:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرْض باقياً ... ولا وَزَرٌ[1] ممَّا قَضَى اللهُ واقياً

شيءٌ: اسم لا مرفوع بالضمة، وباقياً: خبرها منصوب بالفتحة، وكذلك في الشطر الثاني من البيت، وزرٌ: اسم لا مرفوع، وواقياً: خبرها منصوب بالفتحة

(إنْ)، تعمل(إنْ) عمل ليس بالشروط الآتية:

1 ـ أن يكون معناها النفي.

2 ـ أن يتقدم اسمها على خبرها.

3 ـ ألاّ يقترن خبرها بـ: إلاّ.

إن المرءُ مْيتاً بانْقضَاء حَيَاتِه ... ولكنْ بأنْ يُبْغَى عَلَيْه فَيُخْذَلاَ

إن: حرف نفي يعمل عمل ليس، المرءُ: اسم إنْ مرفوع بالضمة، ميْتاً: خبرها منصوب بالفتحة.

ومعنى البيت: أنه ليس الموت بانقضاء حياة المرء ولكن بأن يُبغى عليه، أي يُعتدى عليه، ويُظلم فلا يجد له نصيراً.

(لات): هي لا النافية زيدت عليها التاء؛ للتأنيث، أو للمبالغة في النفي، أو لهما معاً، وهي تعمل عمل ليس بذات الشروط في عمل (ما)، مع إضافة شرطين آخرين:

1 ـ أن يدل اسمها وخبرها على الزمن، مثل: حين، وقت، ساعة، زمن، يوم...إلخ.

---

(1) وزر: ملجأ أو معتصم، أي لا ملجأ يقيه مما قضى الله.

2 ـ أن يحذف اسمها أو خبرها دائماً، قال تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3]، أي ليس الحينُ حينَ مناصٍ، ومناص أي: قرار.

وقد حذف اسم (لات) وبقي خبرها (حينَ) منصوباً.

نَدمَ البغاةُ ولاتَ سَاعةَ مَنْدَمٍ ... والبغيُ مَرْتَعُ مُبْتغيهِ وخيمُ

أي: وليست الساعةُ ساعةَ ندمٍ، ساعة: خبر لات منصوب بالفتحة.

رابعاً. أفعال المقاربة والرجاء والشروع: (كاد وأخواتها)

أفعال المقاربة والرجاء والشروع من أخوات كان، وتسمَّى أيضاً: كاد وأخواتها، وتدل أفعال المقاربة على قرب وقوع الخبر، وهي: كاد، أوشك، وكَرَب ـ بفتح الراء وكسرها ـ.

وأفعال الرجاء: تدل على الأمل في وقوع الخبر، وهي: (عسى، حَرَى، اخلولق).

أمّا أفعال الشروع: فتدلُّ على البدء في وقوع الخبر، وهي كثيرة، منها: (أخذ، أنشأ، بدأ، جعل، شرع، طَفِق، هبّ).

وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، تعمل عملَ (كان)، ويكون خبرها دائماً جملة فعلية، فعلها مضارع، مثل: كاد الليلُ ينجلي، الليل: اسم كاد مرفوع بالضمة، ينجلي: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (كاد).

ـ أوشكت الأزمةُ أن تنفرج.

ـ كَرِب الصبحُ أنْ يطلع.

ـ عسى الأملُ أنْ يتحقق.

ـ اخْلَوْلَق النسيم أن يهبّ.

ـ جعل العصفورُ يغرّد.

- أخذ الطفلُ يبكي.
- شرع القطارُ يسيرُ.
- أنشأ الشيخُ يرتّلُ.

اقتران خبرها بأَنْ:

تختلف كاد وأخواتها بعضها عن بعض في اقتران خبرها بالحرف أنْ:

أ- ما يجب أن يقترن خبرها بـ (أن)، وهما الفعلان: حَرَى، اخلولق.

- حرى المطرُ أن ينقطعَ. - اخلولق البدرُ أنْ يطلع.

ب - ما يجوز أن يقترن خبرها بـ (أن)، وهي أفعال المقاربة والفعل (عسى):

- كاد الشتاءُ أن ينتهيَ. - أوشك الصعبُ أن يهونَ.

قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء من الآية: 8].

ج - ما لا يقترن خبرها بـ(أنْ)، وهي أفعال الشروع:

- بدأ السلامُ يسودُ.

قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف من الآية: 21].

تصريفها:

أفعال المقاربة والرجاء والشروع لا تتصرف ماعدا: (كاد، وأوشك[1])، فيأتي منهما المضارع، كما في الأمثلة الآتية:

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: 20]، وقال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ [النور: 35]، وقال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: 43].

- يوشكُ الرجاءُ أنْ يعمَّ.

والمضارع من (كاد، وأوشك) يعمل عمل الماضي تماماً.

---

(1) قال ابن مالك:

واسْتَعْمَلوا مُضارعاً لأوشكا وكادَ لا غيرُ، وزادُوا مُوشِكا

خامساً . إن وأخواتها

إن وأخواتها حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها، وترفع الخبر ويسمّى خبرها.

وأخوات إنّ هي : (أنّ، كأنّ، لكنّ، لعلّ، ليت). ويفيد كل من هذه الحروف معنىً خاصاً، إنّ وأنّ للتوكيد، مثل:

- إنَّ الحياةَ جهادٌ.

وكما في قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [الكهف: 21].

- كأنّ الصديقَ أخٌ، كأنّ: للتشبيه.
- لعلّ النصرَ قريبٌ، لعلّ: للترجي.
- القضاءُ نزيهٌ، ولكنّ العدل بطيء، لكنّ: للاستدراك.
- ليت الامتحان سهلٌ، ليت: للتمني.

خبر إنّ: يكون خبر إنّ وأخواتها اسماً، أو شبه جملة من ظرف أو جار ومجرور، كما يكون جملة اسمية أو فعلية:

- إن البخلَ منقصةٌ. إنّ: حرف توكيد ونصب، البخلَ: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة، منقصة: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
- لعلّ الرحمةَ فوق العدلِ: لعلّ حرف ترجٍ ونصب، الرحمةَ: اسم لعلّ منصوب بالفتحة، العدل مضاف إليه، وشبه الجملة من ظرف المكان في محل خبر لعلّ.
- إنّ الظلمَ مرتعُهُ وخيمٌ: الظلم: اسم إنّ منصوب، مرتعُهُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء ضمير يعود على الظلم، وخيمٌ: خبر مرفوع بالضمة، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إنّ.
- ليتَ الشبابَ يعودُ: ليت: حرف تَمنٍ ونصب، الشبابَ: اسم ليت منصوب، يعود: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت.

تقدم خبرها:

يجوز تقديم خبر إنّ إذا كان شبه جملة واسمها معرفة، مثل: إنّ في التأني السلامةَ: في التأني: خبر إنّ مقدم، السلامةَ: اسم إن مؤخر.

ويجب تقديم خبر إن في الحالات الآتية:

أ ـ إذا كان خبرها شبه جملة، واسمها نكرة، مثل: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: 31]. للمتقين: خبر إن شبه جملة مقدم، مفازاً: اسم إنّ نكرة مؤخر.

ب ـ إذا كان خبرها شبه جملة وفي اسمها ضمير يعود على الخبر، مثل:

ـ إن للأدب عشّاقَه، للأدب: خبر شبه جملة مقدم، عشاقه: اسم إنّ، والهاء: ضمير يعود على الأدب.

ج ـ إذا كان خبرها شبه جملة، واقترن اسمها بلام التوكيد، مثل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات من الآية: 26] في ذلك: خبر إن مقدم، لعبرة: اسم إنّ مقترن بلام التوكيد.

لام التوكيد:

قد يقترن خبر إنّ ـ وحدها دون أخواتها ـ بلام مفتوحة للتأكيد. ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾ [الحجر: 85]، الساعةَ: اسم إنّ، لآتيةٌ: خبرها اقترن بلام التوكيد.

وقد تدخل هذه اللام على اسم إنّ، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: 10]، عليكم: خبر إنّ شبه جملة مقدم، حافظين: اسم إنّ منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وقد اقترن بلام التوكيد.

ولا تدخل لام التوكيد على خبر إنّ إذا كان فعلاً، أو كان منفيّاً.

(ما) المانعة لعمل (إنّ):

إذا دخلت (ما) على إنّ وأخواتها منعت عملها ماعدا: ليت، فإذا دخلت عليها (ما) جاز إعمالها، وجاز إهمالها:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، إخوةٌ: خبر مرفوع بالواو.

- ليتما التلميذَ ناجحٌ، التلميذ: اسم ليت منصوب بالفتحة وذلك في حال إعمال ليت. وناجح خبر ليت مرفوع.

- ليتما التلميذُ ناجحٌ، التلميذُ: مبتدأ مرفوع بالضمة، وناجحٌ: خبر مرفوع بالضمة، وذلك في حال إهمال ليت.

وبدخول (ما) على إن وأخواتها يزول اختصاصها بالجملة الاسمية، ويجوز أن تدخل على الفعْل، مثل: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [الأنفال: 6].

تخفيف النون المشدّدة:

قد تخفف النون المشددة لكل من إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ.

أ - فإذا خففت إنّ مكسورة الهمزة تصبح إنْ، والأرجح إهمالها، مثل: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: 32].

ب - وتخفف أنّ مفتوحة الهمزة فيبقى عملها، ويكون خبرها جملة، مثل: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: 39].

ج - وتخفف كأن فيبقى عملها، ويكون خبرها جملة، مثل: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس: 24].

د - أما إذا خففت لكنّ فيجب إهمالها، مثل، ولكنِ اللهُ قَتَلَهُمْ.

كسر همزة (إنّ):

تكسر همزة إنّ في الحالات الآتية:

1 - إذا وقعت في أول الكلام، مثل: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: 1].

2 - إذا وقعت بعد اسم المكان (حيث)، مثل: جلست حيث إنَّ زيداً جالسٌ.

3 - إذا وقعت جواباً للقسم، مثل: أقسم إنّ زيداً كريمٌ.

4 ـ إذا وقعت بعد القول، مثل: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: 30] ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: 119].

5 ـ إذا جاءت في أول جملة صلة الموصول، مثل: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ [القصص: 76]، ونحو: جاء الذي إنه كريم.

6ـ إذا وقعت في أول جملة الحال، مثل: عاد وإنّه لمشتاق.

7ـ إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح، مثل: ألا وأما، نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]، ونحو ألا إنّ إنكار المعروف لؤم، ومثل: أما إنَّ الرشوةَ جريمة بين الراشي والمُرتشي.

فتح همزة (أنّ):

تفتح همزة إنّ إذا صحّ أن تُؤَوَّلَ مع اسمها وخبرها على النحو التالي:

1 ـ إذا وقعت **في موقع الفاعل**، مثل: سرّني أنّك نجحتَ، وتُؤَوَّل: سرّني نجاحُك، وبذلك يكون المصدر المؤوَّل من أنّ واسمها وخبرها في موقع الفاعل.

2 ـ إذا وقعت **في موقع نائب الفاعل**، مثل: أشيُع أنّ زيداً مسافرٌ، وتُؤَوَّل: أُشيع سفرُ زيد، المصدر نائب فاعل.

3 ـ إذا وقعت **في موقع المفعول به**، مثل: علمت أنّ محمداً كريمٌ، وتُؤَوَّل: علمت كرمَ محمد، المصدر مفعول به.

4 ـ إذا وقعت **في موقع المبتدأ**، مثل: أصحيح أنّك تزوجت؟ وتُؤَوَّل: أصحيح زواجُك؟ المصدر مبتدأ مؤخر.

5 ـ إذا وقعت **مجرورة بالحرف**، مثل: انتصر؛ لأنّ جنودَه شجعانٌ، وتُؤَوَّل: انتصر لشجاعة جنوده؛ المصدر مجرور باللام.

6 ـ إذا وقعت **مجرورة بالإضافة**، مثل: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23]، وتُؤَوَّل: مثل نطقكم، المصدر مجرور بالإضافة.

وخلاصة ذلك: أنّ همزه أنّ تفتح إذا صح أن تُؤَوَّلَ مع اسمها وخبرها في موقع الفاعل، نائب الفاعل، المفعول به، المبتدأ، المجرور باللام، المجرور بالإضافة.

لا النافية للجنس تنفي الخبر عن جنس اسمها ، أي عن جميع أفراده ، مثل : لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ .

لا : نفت الذم عن كل فاعل خير ، أي نفت الخبر عن جنس اسمها ، فاعل خير .

و(لا) النافية للجنس من أخوات (إنّ) ، وهي تعمل عملها بشروط ثلاثة :

1 ـ أن يكون اسمها نكرة .

2 ـ أن يكون اسمها متصلاً بها غير منفصل عنها بفاصل .

3 ـ ألا تكون مقترنة بحرف جر .

وهذه الشروط الثلاثة متوافرة في المثال السابق : لا فاعلَ خيرٍ مذمومٌ .

لا : النافية للجنس ، فاعلَ : اسم لا ، نكرة منصوب بالفتحة ، خير : مضاف إليه ، مذموم : خبر لا مرفوع بالضمة .

وإذا لم تكن هذه الشروط متوافرة يبطل عمل (لا):

أ ـ فإذا كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها .

لا المالُ عندي ولا الخلاّنُ زوّاري :

لا : حرف نفي ، المالُ : مبتدأ مرفوع ، عندي : خبر ، وكذلك الخلانُ : مبتدأ مرفوع ، زوّاري : خبر .

ب ـ وإذا فُصل عنها اسمها بفاصل ، أُهملت ووجب أيضاً تكرارها ، مثل : لا فيها ماءٌ ولا نباتٌ ، لَا حرف نفي ، فيها : خبر شبه جملة مقدم ، ماء : مبتدأ مؤخر .

ج ـ إذا دخل عليها حرف جر ، يجر ما بعدها ، وتصبح (لا) زائدة لمجرد النفي ، مثل :

وفارَقْتُ الحبيبَ بِلا وَدَاعٍ   وَوَدَّعْتُ البلادَ بِلاَ سَلاَمٍ

وداعٍ وسلامٍ : مجرور كل منهما بالباء ، لا : حرف نفي زائد .

اسم لا:

أ - يكون اسم (لا) منصوباً إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، مثل: لا طالبَ مالٍ قانعٌ، طالبَ: اسم لا منصوب بالفتحة؛ لأنه مضاف، مالٍ: مضاف إليه مجرور، قانعٌ: خبر لا مرفوع بالضمة.

لا راكباً طائرةً آمنٌ: راكباً: اسم لا منصوب بالفتحة؛ لأنه شبيه بالمضاف، آمنٌ: خبر «لا» مرفوع.

ب - يكون اسم (لا) مبنياً على ما ينصب به، إذا لم يكن مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 196]، جدال: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، في الحج: شبه جملة في محل رفع خبر لا.

- لا مؤمنَيْن متخاصمان، مؤمنَيْن: اسم لا مبني على الياء في محل نصب، متخاصمان: خبر لا مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.

- لا متخاذلين فائزون، متخاذلين: اسم لا مبني على الياء في محل نصب، فائزون: خبر لا مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- لا مذاكرات كسولاتٌ، مذاكرات: اسم لا مبني على الكسر في محل نصب، لأنه جمع مؤنث سالم.

العطف على لا:

للمعطوف على اسم (لا) حالتان:

أ - إذا كانت لا مكررة، تكون لا الثانية نافية للجنس كالأولى،

- لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله.

حولَ: اسم لا الأولى، قوة: اسم لا الثانية، والخبر شبه الجملة لإحداهما، ومحذوف للأخرى.

ب - لا الثانية زائدة لتوكيد النفي، والاسم بعدها مبتدأ مرفوع، مثل:

- لا خيلَ عندك تهديها ولا مالُ.

خيلَ: اسم لا مبني على الفتح، مالُ: مبتدأ مرفوع.

سادساً . ظن وأخواتها

ظن وأخواتها، أفعال ناسخة، تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما، ويسمى الأول مفعولاً به أوَّلَ، والثاني: مفعولاً به ثانياً، وهي نوعان:

الأول . الأفعال القلبية: وتدل على اليقين أو الرجحان، **ولا تنصب المفعولين إلا إذا كانت محتفظة بمعناها، وتنقسم قسمين:**

أـ أفعال اليقين، التي تفيد اعتقاد وقوع الخبر، وهي:

ـ رأى، مثل: رأيتُ العلمَ مفيداً.

ـ علم، مثل: علمتُ الحقَّ منتصراً.

ـ وجد، مثل: وجدتُ الأمانةَ أمَّ الفضائل.

ـ ألْفى، مثل: ألفيتُ حديثَكَ نافعاً.

ـ درى، مثل: دريتُ الخبرَ صحيحاً.

ـ تَعَلَّمْ، بصيغة الأمر، بمعنى: اعلمْ واعتقدْ، نحو: تَعَلَّمْ حَقَّكَ ثابتاً.

تَعَلَّمْ: فعل لليقين على صيغة الأمر بمعنى اعلمْ واعتقدْ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، حقك: حق: مفعول به أول منصوب، والكاف: مضاف إليه، ثابتاً: مفعول به ثان منصوب، وكلا المفعولين للفعل: تعلّمْ.

ب ـ أفعال الظن أو الرجحان التي تفيد رجحان وقوع الخبر، وهي:

ـ ظن، مثل: ظَنَّ القائدُ المعركةَ فاصلةً.

ـ خال، مثل: خلتُ السفينةَ راسيةً.

ـ حسب، مثل: حسبتُ الثمرةَ ناضجةً.

ـ زَعَم، مثل: زَعم الصيادُ العصفورَ غافلاً.

ـ جعل، مثل: جعلتُ محمداً أخاك، بمعنى ظَنَنْتُ.

ـ عَدَّ، مثل: عَدَدْتُ فريداً شجاعاً، بمعنى حسبته وظننته.

ـ حَجَا، مثل: حجوتُكَ صاحبَ مروءة، بمعنى ظَننتُكَ.

ـ هَبْ، بلفظ الأمر، بمعنى: ظُنّ، نحو: هَبْني صديقاً.

أفعال القلوب التي لا تكون بمعناها:

قد تخرج بعض الأفعال القلبية إلى معان أخرى حسية، وحينئذ لا تنصب مفعولين، وأشهر ما ورد في غير معناها القلبي منها:

- ظن، بمعنى اتَّهَمَ، نحو: ضاع مالك فظننتُ زيداً، أي اتهمته.
- رأى، بمعنى أبصر، نحو: رأيت علياً، أو بمعنى الرّأي، مثل: رأى أبو حنيفة الحلَّ.
- وجد، بمعنى عثر على، نحو: وجدتُ الضالّةَ.
- علم، بمعنى عرف، مثل: علمتُ محمداً، أي عرفته.
- ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [النحل: 78]، أي: لا تعرفون.

الثاني. الأفعال غير القلبية: التي تفيد التحويل، بمعنى (صَيَّرَ)، وهي:

- صَيَّرَ، مثل: صَيَّرَ المنتجُ الصَّخْرَ رماداً.
- ردَّ، مثل: ردَّ الوالدُ ابنهُ متعلماً.
- تَرَكَ، مثل: تركتُ الأطفالَ يتنافسون.
- تَخذَ، مثل: تَخذْتُ مصطفى خليلاً.
- اتَّخَذَ، مثل: اتَّخَذَ الطالبُ أستاذَهُ معيناً له.
- جعل، مثل: جعل الفلاحُ الأرضَ خصبةً.
- وَهَبَ، مثل: وَهَبَ الله العظامَ رميماً، أي صَيَّرها، وهي: قليلة الاستعمال.

ما يتعدى لثلاثة مفاعيل:

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، هي: (أرى، أَعْلَمَ، أنبأ، نبّأ، أخبر، خبّر، حدَّث)، مثل:

- أَرَيْتُكَ الكتابَ نافعاً.

ـ وأعلمني صديقي الضيفَ قادماً .

ـ وأنبأْتُه الحربَ آتيةً ، أنبأ : فعل ماض ينصب ثلاثة مفاعيل ، والتاء في محل رفع فاعل ، والهاء مفعوله الأول في محل نصب ، الحربَ : مفعوله الثاني ، آتية : مفعوله الثالث .

ـ وأخبرتُ عبدَ الله زيداً مسافراً . وخبّرتُه الباخرةَ مُقْلعةً .

ـ وحدّثْتُ أكْثَمَ محمداً مقيماً .

فكل من هذه الأفعال تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل ، ثانيها وثالثها ، أصلُهما مبتدأ وخبر .

وكان (أرَى ، وأعْلَمَ) متعدِّيين إلى مفعولين قبل تعديتهما بالهمزة إلى المفعول الثالث .

أما الأُخَرُ فليست متعديةً بالهمزة ، بل هي ناصبة بذاتها لثلاثة مفاعيل .

الجملة الفعلية

تتكوَّن الجملة الفعلية من الفعل والفاعل، وتفيد قيام الفاعل بفعلٍ ما، في زمنٍ ماضٍ، أو مضارع، وقد تتضمن ما يفيد وقوع الفعل على مفعول معين.

وإذاً نسب الفعل إلى فاعل كان مبنياً للمعلوم، وإذا لم ينسب إلى فاعل معين كان مبنياً للمجهول، ويحل المفعول محل الفاعل، ويسمى نائب فاعل.

وتشمل دراسة الجملة الفعلية: الفعل، والفاعل، والمفعول، ونائب الفاعل.

أولاً. الفاعل:

الفاعل: اسم مرفوع يدل على مَن وقع منه الفعل أو اقترن به.

مثل: قام زيدٌ. زيدٌ: فاعل، وقع منه الفعل وهو القيام.

مَرِضَ عمروٌ. عمروٌ: فاعل اقترن به المرض؛ لأنه لم يمرض بإرادته.

ويكون الفاعل: اسماً مُعرباً، أو اسماً مبنياً، أو مصدراً مؤولاً، وقليلاً ما يجيء الفاعل جملةً، مثل: تباركَ اللهُ. تبارك: فعل ماض مبني على الفتح، اللهُ: اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

- آمنتُ بالله. آمن: فعل ماض مبني على الفتح، التاء ضمير المتكلم مبني في محل رفع فاعل.

- **نهَضتْ هذه الأمة.** نهضت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، هذه: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

- فاز الذي اجتهد. فاز: فعل ماض، الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

- يجوز أن يتزوج. يجوز: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل، والتقدير: يجوز زواجهُ.

ـ ثبت أن زيداً صادقٌ. ثبت: فعل ماض، والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع فاعل، والتقدير: ثبت صدقُ زيد.

﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: 45]، جملة (كيف فعلنا بهم) في محل رفع فاعل.

وقد يسند الفاعل إلى اسم شبيه بالفعل، كالمصدر أو اسم الفاعل، أو الصفة المشبهة، مثل: حضر الفاضل أبوه. أبوه: فاعل لاسم الفاعل: الفاضل.

وقد يجيء الفاعل ضميراً مستتراً تقديراً، ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: 23]، قال: فعل ماض، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو.

ويكون الفاعل مرفوعاً، أو في محل رفع، إذا دخل عليه حرف جر:

ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1]، أفلح: فعل ماض مبني على الفتح، المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ـ ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: 43]، الباء حرف جر زائد ولفظ الجلالة فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

ـ ما جاء من أحد. من: حرف جر زائد، وأحد: فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

حذف الفعل:

الأصل أن يذكرَ الفعلُ مع الفاعل، مثل: حضر عمروٌ.

ويجوز حذف الفعل إذا دلّ عليه دليل، كأن يجاب به على استفهام ظاهرٍ، مثل: من حضر؟ عمروٌ، وأصلها حضر عمروٌ.

وإذا جاء اسمٌ بعد أداة من أدوات الشرط فيعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، مثل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة من الآية: 6]، أحد: فاعل لفعل محذوف، تقديره: استجارك، أي: وإن استجارك أحد.

تبعية الفعل للفاعل:

1 ـ من حيث الإفراد والتثنية والجمع :

يجيء الفعل في صورة المفرد المذكر، ولو كان الفاعل مثنىً أو جمعاً:
﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل من الآية : 1]، أتى فعل ماض، جاء في صيغة المفرد، لأن الفاعل اسم الجلالة مفرد مذكر.

ـ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف من الآية : 36]، دخل : فعل ماض، جاء في صيغة المفرد مع أن الفاعل فتيان مثنى.

ـ ﴿فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين من الآية : 26]، يتنافس : فعل ماض في صيغة المفرد، والفاعل جمع مذكر سالم.

2 ـ من حيث التذكير والتأنيث :

يؤنث الفعل تبعاً للفاعل بتاء ساكنة في آخر الماضي، ومتحركة في أول المضارع.

وجوب التأنيث :

يؤنث الفعل تبعاً للفاعل وجوباً في الحالات الآتية :

أ ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير منفصل عن الفعل، مثل قوله تعالى : ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران من الآية : 35]، ـ بانَتْ سُعادُ.

ب ـ إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالماً على أرجح الآراء، مثل : أقبلت الفتياتُ. اتحدت الإماراتُ. انقطعت الشائعاتُ.

ج ـ إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، الزوجةُ تُخلص لزوجها. فاعل (تخلص) : ضمير مستتر لمؤنث حقيقي هي الزوجة.

﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ [يس من الآية : 37]، فاعل (تجري) : ضمير مستتر لمؤنث مجازي هو الشمس.

والمؤنث الحقيقي : هو كل ما يلد أو يبيض، والمؤنث المجازي : هو ما لا يلد أو يبيض، وتلحقه تاء التأنيث، مثل : شجرة، غرفة، أو يكون عرف اللغة قد جرى على تأنيثه، كالشمس، والأرض، والدار، والحرب.

جواز التأنيث:

يؤنث الفعل تبعاً للفاعل جوازاً في الحالات الآتية:

أ- إذا كان الفعل مؤنثاً مجازياً اتصل بالفعل أو انفصل عنه، ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام، من الآية: 157]، ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس من الآية: 57].

ب - إذا كان الفاعل مؤنثاً ظاهراً وكان الفعل (نعْم، أو: بئْس)، مثل:

- نعم الفتاةُ فاطمة. - بئس المرأةُ حَمالة الحطبَ.

ج - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً انفصل عن الفعل بفاصل غير (إلاّ)، مثل: - سافر أمس عائشة. - عادت أمس نائلة.

فإذا كان الفاصل بين الفعل والفاعل (إلاّ) كان التذكير أفضل، مثل: ما فاز إلاّ هند.

د - إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكر، ويشمل ذلك: اسمَ الجمع، واسمَ الجنس الجمعيِّ، ويكون التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة مثل: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [الحجرات من الآية: 14]، قالت: فعل ماض والتاء للتأنيث، الأعراب: جمع تكسير فاعل.

- ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسف من الآية: 30]، قال: فعل ماض، جاء في صيغة المذكر، نسوة: اسم جمع.

اتصال الفاعل بالفعل:

الأصل أن يتصل الفاعل بالفعل، وأن ينفصل المفعول عن الفعل، أي: أن يجيء الفعل يعقبه الفاعل، ثم المفعول به، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل من الآية: 16].

اتصل الفاعل (سليمان) بالفعل: وَرِثَ، وانفصل المفعول: (داود) عن الفعل.

ويجب الالتزام بهذا الترتيب في الحالتين الآتيتين:

أ ـ علامات الإعراب التي يستدل منها على الفاعل والمفعول.

ـ «زار موسى عيسى».

ـ «استقبل أخي صديقي» لا تظهر هنا؛ لأنها مقدرة على أواخر الكلمات، لذا وجب الالتزام بهذا الترتيب.

ب ـ أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً بالفعل، مثل: بلغتُ الأملَ.

ويجوز فيما عدا ذلك أن يتوسط المفعول بين الفعل والفاعل، أو يتقدم عليهما على نحو ما سنراه عند الكلام عن المفعول به.

ثانياً. النّائبُ عن الفاعل:

نائب الفاعل: اسم مرفوع يجيء بعد فعل مبني للمجهول يحلّ محلّ الفاعل الذي حذف لغرض من الأغراض، مثل: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [هود من الآية: 44]. (قُضِيَ): فعل ماض مبني للمجهول، الأمرُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ويحذف الفاعل لأغراض كثيرة أهمها:

1 ـ الجهل به، فتقول: سُرِقَ المتاعُ، إذا كان السارق مجهولاً.

2 ـ العلم به، كقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾ [الأنبياء من الآية: 37]؛ لأنَّ الفاعل معلوم، وهو الحق.

3 ـ الخوف منه، كأن تقول: ظُلمَ الفتى؛ إذا خفت ممّن ظلمه.

4 ـ الخوف عليه، كقولك: قُتل الكافرُ؛ إذا خفْتَ على المجاهد الذي قتله.

5 ـ إذا كان ذكرهُ لا يفيد شيئاً، كالآية الكريمة: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ﴾ [النساء من الآية: 86].

صيغة المبني للمجهول:

يصاغ المبني للمجهول من الماضي والمضارع على النحو التالي:

. **الماضي:** يُضَمُّ أوله ويُكسرُ ما قبل آخره، مثل: كُتِبَ، سُمِعَ، بُعِثَ، ضُرِبَ.

فإذا كان أوله همزة وَصْل ضُمّ ثالثه وكُسرَ ما قبل آخره، مثل: اعتُمِدَ، استُمِعَ، استُبعِدَ، استُعْمِلَ.

فإذا كان الماضي معتلَّ الوسط، كُسرَ أوَّلُهُ، وقُلب حرف العلة ياءً: قِيلَ، ضِيقَ، مِيلَ، فإذا بدئ بتاء زائدة ضُمّ الحرف الأول والحرف الثاني، وكُسرَ ما قبل آخره، مثل: تُعُلِّمِ، تُدُرِّبَ، تُعُطِّلَ، تُسُلِّمَ.

. المضارع: يُضمُّ أوله، ويفتَح ما قبل آخره، مثل: يُرفَعُ، يُطْبَع، يُندَبُ، يُعتمَد، يُنتَخَب.

فإذا كان معتلَّ الوسط يُضمّ أوله، ويقلب حرف العلة ألفاً، مثل: يُقَالُ، يُنال، يُضار، يُباعُ، يُلامُ.

ولا يصاغ المبني للمجهول من الأمر.

ويمكن استخدام المضارع المبني للمجهول مع لام الأمر: ليُجْمَعْ، ليُنْقَلْ، ليُنْفَقْ.

ويجوز أن تُبْنَى الأفعال اللازمة للمجهول إذا كان معها مصدر أو جار ومجرور، مثل:

- اجْتُمِع اجتماعٌ عاجل. اجتماع: مصدر نائب فاعل مرفوع.
- نُظِر في الطلب. في الطلب: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

وهناك أفعال مبنية للمجهول بطبيعتها، أي: ليس لها صيغة المبني للمعلوم مثل: جُنّ، حُمّ، شُلّ، بُهِتَ، أُغْمِيَ عليه.

وقد يعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول، ويرفع نائب الفاعل، مثل: فازَ الفتى المحمودُ سَيْرُهُ: سيْرُ: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول المحمود.

ما ينوب عن الفاعل:

إذا حذف الفاعل ناب عنه المفعول به، أو المصدر، أو الظرف، أو جار ومجرور:

1 ـ المفعول به، مثل: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود من الآية: 44]، وأصل الجملة: وغاضت الأرضُ الماءَ، الماءُ: نائب فاعل، وكان في أصل الجملة مفعولاً به.

2 ـ المصدر الصريح والمصدر المؤَوَّل:

أ ـ ينوب المصدر الصريح عن الفاعل، على أن يوضحه معنى آخر كالعدد، أو الصفة أو الإضافة:

ـ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: 13]، نفخةٌ: مصدر نائب فاعل مرفوع بيّنها عددها واحدة.

ـ عُلِمَ علمُ اليقين. علمُ: مصدر نائب فاعل أضيف إلى اليقين.

ـ احتُفِلَ احتفالٌ كبيرٌ. احتفال: مصدر نائب فاعل حددتة الصفة كبيرٌ.

ب ـ المصدر المؤَوَّل من أنْ والفعل أومن أنّ واسمها وخبرها، ينوب عن الفاعل:

ـ أُرِيدَ أنْ تحضرَ، أي: أُريدَ حضورُك. أن تحضر: مصدر مُؤَوَّل من أنْ والفعل، في محل رفع نائب فاعل.

ـ أُذِيعَ أنّك مسافرٌ، أي: أذيعَ سفرك، المصدر المؤَوَّل من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع نائب فاعل.

3. الجار والمجرور:

ينوب الجار والمجرور عن الفاعل بشرط: أن يكون حرف الجر متصرفاً، ومعنى تصرف حرف الجر أن يجرّ كل الأسماء ظاهرة ومضمرة فلا يختص ببعضها دون بعض.

وحروف الجر المتصرفة هي:

(منْ، إلى، عنْ، على، في، الباء، اللام، الكاف).

ومن حروف الجر غير المتصرفة:

(مُذْ، مُنْذُ): كلٌّ منهما خاصٌّ بأسماء الزمان.

(ربّ): خاصة بالنكرات.

(عدا، خلا، حاشا): خاصة بالمستثنى.

- قُضيَ في النزاع، في النزاع: جار ومجرور، في محل رفع نائب فاعل.
- وُقفَ فوق الغُصن؛ فوق الغصن ظرف مكان، في محل رفع نائب فاعل.
- سُلِّمَ على خالدٍ؛ على خالد: جار ومجرور، في محل رفع نائب فاعل.

4 . الظرف:

ينوب الظرف عن الفاعل بشرط:

أن يكون متصرفاً، أي: يستعمل ظرفاً وغير ظرف.

وأن يحدده معنى آخر كالإضافة أو الصفة، مثل:

- سُهرتْ ليلةُ القدْر، ليلةُ: ظرف زمان نائب فاعل مرفوع، أضيفت إلى القدر.
- جُلِسَ مكانٌ رَحبٌ، مكان: ظرف مكان نائب فاعل مرفوع، (وصف بكلمة رحب).

5 ـ الجملة: قد يجيء نائب الفاعل جملة اسمية أو فعلية:

- عُلمَ أنَّ زيداً شجاع، جملة (أن زيداً شجاع): في محل رفع نائب فاعل.
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة من الآية: 11]، جملة (لا تفسدوا في الأرض): في محل رفع نائب فاعل.

ويكون نائب الفاعل اسماً معرباً أو مبنيّاً، مثل: أُقيمَ البيتُ.

أُقيم: فعل ماض مبني للمجهول، البيتُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

- خُبِّرْتُ نجاحَك: التاء ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل.
- لُقِّنَ درساً: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.
- يُنْشرُ هذا القانون، هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع نائب فاعل.
- ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: من الآية257]، الذي: اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل.

تبعية الفعل لنائب الفعل:

تُطبّق في شأن تبعية الفعل لنائب الفاعل ذات القواعد الخاصة بتبعية الفعل في الإفراد، والتذكير والتأنيث:

لا تتغير صيغة الفعل المفرد على الرغم من أن نائب الفاعل:

1 ـ مثنى، مثل: «زُفّ الزوجان».

2 ـ جمع مذكر سالم، مثل: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [يس من الآية: 41].

3 ـ جمع تكسير، مثل: «يُعَاقَبُ اللصوصُ بالحبس».

ـ لُقِّبَتْ فاطمةُ بالزهراء: لحقت الفعل تاء التأنيث؛ لأن نائب الفاعل مؤنث حقيقي.

ـ وُسِّعَ أو وُسّعت السوق: يجوز التذكير والتأنيث؛ لأن السوق مؤنث مجازي.

ـ كُرّمت أمهاتُ المؤمنين: لحقت الفعل تاء التأنيث؛ لأن نائب الفاعل جمع مؤنث سالم.

ـ قُرِئَت الأخبار: يجوز التأنيث؛ لأن نائب الفاعل جمع تكسير، وغالباً ما يأتي نائب الفاعل بعد الفعل المبني للمجهول، وقد يفصل بينهما فاصل، مثل: يُعاقبُ بالحبس كلُّ من سرقَ مالاً منقولاً.

ثالثاً ـ المفعول به:

المفعول به: اسم منصوب يدل على الذي وقع عليه الفعل إثباتاً أو نفياً.

ـ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [التحريم من الآية: 11]، مثلاً: مفعول به منصوب بالفتحة وقع عليه الفعل.

ـ لم يدّخرْ جهداً: جهداً: مفعول به منصوب بالفتحة وقع عليه الفعل منفياً.

ويكون المفعول به:

- اسماً معرباً، كما في المثالين السابقين.

- كما يكون اسماً مبنياً أو مصدراً مؤولاً، مثل: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة من الآية: 35]، هذه: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به.

- ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: 11]، الذين: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به.

- ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: 77]، المصدر المؤول من (أنْ والفعل) في محل نصب مفعول به.

- علمت أنّ زيداً شجاعٌ، المصدر المؤول من (أنّ واسمها وخبرها) في محل نصب مفعولي (علم).

وقد يتعدَّد المفعول به:

- ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 124]، إبراهيمَ: مفعول أول، وخليلاً: مفعول ثان.

- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: 31]، آدم: مفعول أول، الأسماء مفعول ثان.

حذف الفعل:

يجوز حذف الفعل، وبقاء المفعول به: إذا أمكن معرفة الفعل من سياق الكلام، كأن تجيب: زيداً، لمن سأل: من رأيت؟ وقد حذف الفعل من عبارة الترحيب الشائعة: أهلاً وسهلاً، وأصلها أتيت أهلاً، ونزلت سهلاً.

تقديم المفعول وتأخيره:

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في الحالتين الآتيتين:

أ ـ إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، مثل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: 123].

ب ـ إذا كان الفاعل محصوراً بإلاّ أو إنما، مثل: إنّما ضربَ عَمْراً زيدٌ، ما ضربَ عَمْراً إلا زيدٌ، لا يعيبُ الشجاعَ إلاّ الجبانُ.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في الحالتين الآتيتين:

أ- إذا كان المفعول به اسم شرط، أو اسم استفهام، مثل: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: 33]، منْ: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به.

- ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر: 80]، أي: اسم استفهام مفعول به منصوب بالفتحة.

ب ـ إذا كان المفعول به جواباً لـ(أمّا)، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: 9].

رابعاً: تعدي الفعل ولزومه:

ينقسم الفعلُ إلى متعدٍّ، ولازم:

فالمتعدي: هو الذي يَصلُ إلى مفعوله بغير حرف جر، مثل: ضَرَبْتُ زيداً.

واللازم: ما ليس كذلك، وهو: ما لا يصلُ إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو: مررتُ بزيد، أو لا مفعول له، نحو: قام زيدٌ.

ويُسمَّى ما يَصل إلى مفعوله بنفسه: فعلاً متعدياً وواقعاً، وما ليس كذلك يُسمَّى: لازماً، وقاصراً، وغيرَ مُتعدّ، ويُسمَّى مُتعدياً بحرف جر.

وعلامةُ الفعل المتعدّي: أنْ تتصل به هاءٌ تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو: البابُ أغْلَقْتُهُ.

والأفعال المتعديّة على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يتعدّى إلى مفعولين، وهي قسمان:

أحدهما: ما أصْل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كظنّ وأخواتها.

والثاني: ما ليس أصلُهُما ذلك، كـ: أعطَى، و كَسَا.

والقسم الثاني: **ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل**، كـ (أعْلَم وأرى).

والقسم الثالث: **ما يتعدّى إلى مفعول واحد**، كـ (ضرب) ونحوه.

واللازم هو: ما ليس بمتعدٍّ، ما يتَّصلُ به (هاءُ ضمير) غير المصدر.

ويتحتّم اللزوم:

ـ لكل فعل دال على سَجيَّة ـ وهي الطبيعة ـ، نحو: شَرُفَ، وكَرُم، وظرُف، ونهِمَ.

ـ وكذا كل فعل على وزن: (افْعَلَلَّ)، نحو: اقْشَعَرَّ، واطمأنّ،

ـ أو على وزن: (افْعَنْلَلَ)، نحو: اقْعَنْسَسَ، واحْرَنْجَم.

ـ أو دلّ على نظافة، كـ(طَهُرَ الثوبُ، ونَظُفَ).

ـ أو على دَنس، كـ (دَنسَ الثوبُ).

ـ أو دلَّ على عَرَض، نحو: مَرِضَ زيد، واحمرّ.

ـ أو كان مطاوعاً لمَا تعدّى إلى مفعول واحد، نحو: مَدَدْتُ الحَديدَ فامتدَّ، ودحرجتُ زيداً فتدحرَجَ.

تعدية الفعل:

1 ـ يتعدّى الفعل الثلاثي اللازم بالأدوات الآتية:

أ ـ بالهمزة، مثل: كَرُم، أكرمتُ زيداً.

ب ـ بالألف، مثل: جَلَسَ، جَالس زيد صديقة.

ج ـ بالتضعيف، مثل: فرحَ، فرّحتُ محمداً.

د ـ بالهمزة، والسين، والتاء، مثل: صَلُح، استصلحتُ الأرضَ.

هـ ـ زيادة حرف الجر، مثل: ذهبتُ بعلي.

2 ـ قد يتعدى الفعل المتعدي إلى مفعول واحد بالهمزة والتضعيف إلى مفعولين، مثل: ـ سمعَ محمدٌ النبأ، ـ أسمع الرجلُ محمداً النبأ.

ـ فَهِم التلميذ الدرسَ، ـ فهّم المدرسُ التلميذَ الدرسَ.

خامساً . المفعول المطلق:

المفعول المطلق: اسم منصوب من مصدر الفعل، أو معناه، يأتي لتوكيد الفعل أو بيان نوعه، أو عدده، ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ [عبس: 25]، صبّاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لتوكيد الفعل.

- أعلم علمَ اليقين، علمَ: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لبيان نوع الفعل.

- دار دورتين، دورتين: مفعول مطلق منصوب بالياء لبيان العدد.

ويأتي المفعول المطلق المؤكد للفعل مفرداً دائماً، فلا يجوز تثنيته أو جمعه كأن تقول: سرت سيرين أو ضربت ضربين، لكن يجوز تثنية، وجمع المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد، مثل: خطا خطواتِ النجاح، سجد سجدتي السهو.

ما ينوب عنه:

وقد لا يأتي المفعول المطلق بلفظ المصدر، بل بما ينوب عنه مما يلي:

أ- ما يحدد درجة توكيد الفعل، مثل: (كل، بعض) وغيرهما:

- ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ [النساء من الآية: 129].

- قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجته.

- ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران من الآية: 102]؛ فالكلمات: (كل، بعض، حق) تُحدِّد درجةَ توكيد الفعل، وتنوب بالتالي عن المفعول المطلق.

ب - وينوب عن المفعول المطلق مرادفه أو شريكه في مادته:

- قال كلاماً، أصل المفعول المطلق: (قولاً)، ولكن (كلاماً) مُرادف له.

- انتصر نصراً مؤزراً، أصل المفعول المطلق: (انتصاراً)، ولكنّ (نصراً) شَريك في مادته.

ج - وينوب عن المفعول المطلق صفة المصدر مع ذكر المصدر، أو دون ذكره، مثل: عاتبَه أرقّ عتاب، أرقّ: صفة للمصدر تنوب عن المفعول المطلق مع ذكر المصدر.

- نام الفتىَ قليلاً، قليلاً: صفة للمصدر (نوماً)، لكن المصدر لم يذكر، ونابت الصفة عنه فجاءت مفعولاً مطلقاً.

د ـ ينوب عنه أيضاً اسم الإشارة قبل المصدر، مثل: قال هذا القولَ، هذا: اسم إشارة مضاف إلى المصدر ينوب عن المفعول المطلق في محل نصب.

حذف الفعل:

لا يجوز حذف فعل المفعول المطلق المؤكد له؛ لأنه ـ أي: المفعول المطلق ـ جاء لتقويته، والحذف مناف لذلك، أمّا المُبيِّن للنوع، أو العدد فيجوز حذف فعله، إن وُجد ما يدلّ عليه، كأنْ تجيب: قولاً صريحاً، لمن يسأل: هل قلت الحق؟

ويحذف فعل المفعول المطلق في الحالات الآتية:

1 ـ إذا دلّ على أمر أو نهي، مثل: صبراً آل ياسر، أي: اصبروا صبراً آل ياسر.

ومن أمثلة ذلك:

- ﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44]، ـ تباً للمنافقين، ـ سُحقاً للكافرين.

2 ـ مصادر مسموعة أغنت عن أفعالها: زيد كريم جداً، جداً: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره: يجدّ.

ومن ذلك: (طبعاً، أيضاً، عجباً، سمعاً، سبحان الله، معاذ الله).

3 ـ مصادر جاءت في أسلوب الخبر وأغنت عن أفعالها، مثل: شكراً لا كفراً، صبراً لا جزعاً.

4 ـ المفعول المطلق بعد إما التفصيلية: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: 4].

5 ـ أن يجيء المفعول المطلق بعد جملة تحمل معناه نصاً أو احتمالاً، مثل: أنت ابني حقاً، حقاً: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره: أحق.

سادساً . المفعول لأجله:

المفعول لأجله، ويسمى أيضاً (المفعول له): هو مصدر منصوب يجيء لبيان سبب الفعل، مثل: شكرته عِرْفاناً بفضله. عِرْفاناً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

ويشارك المفعول لأجله الفعل في الوقت والفاعل، فالعرفان بالفضل يحدث في ذات زمن الشكر، والفاعل هو ضمير المتكلم.

وبذلك تكون محددات المفعول لأجله ثلاث: هي المصدر، ومشاركة الفعل في الوقت، والفاعل، فإذا تخلف واحد من هذه المحددات الثلاثة لا نكون بصدد مفعول لأجله، ويكون الاسم بعد حرف التعليل مجروراً، مثل: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: 8]، الأنام: وإن جاءت في الآية سبباً للفعل؛ فإنها ليست مصدراً، لذلك لا تعتبر مفعولاً لأجله.

- جئتك وقد دعوتني للزيارة، الدعوة للزيارة سبقت المجيء، فتَخلَّفَ بذلك شرط اتحاد الفعل وسببه في الوقت.

صُوَرُه:

يأتي المفعول لأجله في ثلاث صور:

1 - المجرد من أل والإضافة، مثل: يذوب رقَةً، رقَةً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

2 - المضاف، مثل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: 31]، (خشية): مفعول لأجله مضاف منصوب بالفتحة.

3 - المقترن بأل، مثل: يجاهد الدفاعَ عن الحق، أي: دفاعاً عن الحق. الدفاعَ: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

والمفعول لأجله يُنْصَبُ ويُجَرّ على النحو التالي:

أ - ينصب المفعول لأجله المجرد من أل والإضافة، مثل: اجتهد رغبةً في النجاح.

ب - المفعول لأجله المضاف يجوز فيه النصب والجر، مثل: اجتهد رغبةَ النجاح، اجتهد لرغبةِ النجاح.

ج - المفعول لأجله المقترن بأل يجوز فيه النصب والجر، مثل: اجتهد الرغبةَ في النجاح، اجتهد للرغبةِ في النجاح.

سابعاً . المفعول فيه . ظرف الزمان وظرف المكان:

المفعول فيه: اسم منصوب يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل متضمناً معنى «في»: ـ سافرَ يومَ الخميس (أي: في يوم الخميس). سكنتُ الدارَ (أي: سكنت في الدار).

ويسمّى المفعول فيه عند أهل البصرة: ظرفاً.

بينما يسمّى عند أهل الكوفة: مفعولاً فيه.

وبعبارة أخرى، يمكن تعريف المفعول فيه أو ظرف الزمان وظرف المكان بأنه: ما تضمن معنى "في" من أسماء المكان و الزمان، وما ينوب عنهما أو يجري مجراهما.

ـ غادرتُ القاهرة صباحاً، صباحاً: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

ـ غرّد العصفورُ فوقَ الشجرة، فوقَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة.

ومن ظروف الزمان: يوم، شهر، ليلة، صباح، مساء، ساعة، حين، وقت، منذ، مذ، ... الخ.

ومن ظروف المكان: أمام، خلف، وراء، فوق، تحت، يمين، شمال، لدى، عند، ميل، فرسخ، ... الخ.

الظرف المبهم والظرف المحدد:

الظرف المبهم: هو مادل على زمان غير مُحدَّد، أو مكان غير محدد، مثل: حين، وقت، زمان، أمام، وراء، خلف.

والظرف المحدد: مادل على زمان مُقدَّر ومُعيَّن، أو مكان مقدر ومعين، مثل: ساعة، يوم، ليلة، أسبوع، دار، مسجد، نهر.

الظرف المنصوب:

كل أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية.

ولا ينصب على الظرفية من أسماء المكان إلاّ:

ـ أسماء المكان المبهمة فقط، وهي أسماء الجهات الست: (فوق، تحت، أمام، خلف، شمال، يمين)، وما يشبهها، مثل: ناحية، جانب، عند، لدى، أرض.

ـ وكذلك المقادير، مثل: ميل وفرسخ.

ـ وأسماء المكان القياسية التي تشتق من المصدر، مثل: موقف، مقعد، مُتْحف، مَصيف.

ما ينوب عن ظرف الزمان وظرف المكان:

ينوب عن ظرف الزمان وظرف المكان: ما يدلّ عليهما من أسماء تنصب على الظرفية، أي: باعتبارها ظروفَ زمانٍ، أو ظروفَ مكان، ومن ذلك:

أ ـ أسماء العدد مضافة إلى الزمان أو المكان، مثل: أقام خمسَ ليالٍ، سار ثلاثةَ أميال.

ب ـ كل أو بعض مضافتَيْن إلى المصدر: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19].

ـ عَملَ كلَّ الوقت.

ج ـ صفة ظرف الزمان أو ظرف المكان، مثل: نمت قليلاً، أي: نمت زمناً قليلاً، وقليلاً: صفة لظرف الزمان.

د ـ المصدر نائباً عن ظرف الزمان أو ظرف المكان، مثل: عادَ غروبَ الشمسِ، أي: وقت غروب الشمس. جلسَ قربَ زيد، أي: في مكان قُربَ زيد.

هـ ـ ما صيغ من الفعل ودلّ على زمان أو مكان، مثل: مرمىً من رمى، موعد من وعد، مجلس من جلس، حضرت موعدَ الصبح، جلست مجلسَ علم.

و ـ اسم الإشارة بدلاً من الظرف، مثل: جئتُ ذلك اليوم.

ز ـ (ذات) مضافة إلى ظرف الزمان أوظرف المكان، مثل: قابلته ذاتَ يومٍ، ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف من الآية: 18].

ح ـ ما يجري مجرى الظرف من ألفاظ متواترة نصبت على الظرفية، أي: على أنها تتضمن معنى «في»، مثل: أحقاً أنت مقتنع؟ على تقدير: أفي الحق، وتُنصبُ حقاً باعتبارها ظرفاً، ومنها أيضاً: غيرَ شك، جهدَ رأي، وغير ذلك.

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف:

الظرف المتصرف: هو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف، فإن جاء ظرفاً كان منصوباً، وإن جاء غير ظرف يعرب بحسب موقعه من الجملة، مثل:

ـ عمْ صباحاً، صباحاً: ظرف زمان منصوب.

﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: 42]، (بكرة، أصيلاً): ظرفا زمان منصوبان.

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف: 32]، (خلال): ظرف مكان منصوب.

في الأمثلة السابقة جاء اسم الزمان (صباحاً، بكرة، أصيلاً): ظرفاً منصوباً، وكذلك اسم المكان (خلال) جاء أيضاً ظرفاً منصوباً.

وقد تجيء أسماء الزمان وأسماء المكان غير ظرف، مثل: ـ اليومُ مشرقٌ، اليومُ: مبتدأ مرفوع، ومشرقٌ: خبر مرفوع.

ـ طابَ مساؤكم، مساء: فاعل مرفوع.

ـ عندما يأتي المساءُ، المساء: فاعل مرفوع.

﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: 26]، (فوق): مجرور بحرف الجر (منْ).

وفي هذه الأمثلة يُعرب اسم الزمان أو اسم المكان بحسب موقعه من الجملة.

الظرف غير المتصرف:

هو مالا يستعمل إلاّ ظرفاً؛ ومنها: متى، أين، أيّان، بين، أنّى، عند، وراء، لدنْ... إلخ.

ويكون الظرف غير المتصرف دائماً منصوباً: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف من الآية: 78].

ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: 187].

ويجوز جرّ الظرف غير المتصرف بحروف الجر، مثل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: 18]، ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 37].

ثامناً. المفعول معه:

المفعول معه: اسم منصوب يأتي بعد واو بمعنى (مع) مسبوقة بجملة ذات فعل، أو ما يشبهه، مثل: طاف والبيتَ: طاف: فعل ماض مبني، الواو للمعيّة، البيت مفعول معه منصوب بالفتحة.

وقد يأتي المفعول معه بعد الواو التي يسبقها ما يشبه الفعل، مثل: زيدٌ سائرٌ والطريقَ، سائر اسم فاعل، الواو للمعيّة، الطريقَ مفعول معه منصوب بالفتحة.

وقد يأتي المفعول معه لفعل مضمر بعد استفهام، مثل: ما أنتَ والأيامَ، مَا: اسم استفهام خبر مقدم في محل نصب لفعل محذوف تقديره: (تكون)

أنت اسم تكون، الواو للمعيّة، الأيامَ: مفعول معه منصوب بالفتحة.

- كيف أنت والامتحانَ، الامتحان: مفعول معه منصوب بالفتحة.

قد يختلط المفعول معه بالعطف، وفيصل التفرقة بينهما في الفعل ما يلي:

أ - إذا لم يصح العطف في المعنى وصحت المعية، كان الاسم بعد الواو مفعولاً معه، مثل: سرتُ والجبلَ، لا يصح العطف؛ لأن الجبل لا يسير، وتصح المعيّة، فيكون (الجبل) مفعولاً معه منصوباً.

- استيقظ والفجرَ، لا يصح العطف؛ لأن الفجر لا يستيقظ، الفجر: مفعول معه منصوب.

ب - إذا لم تَصحَّ المعيَّة وصحَّ العطف، كان الاسم بعد الواو معطوفاً عليه: زرتُ مكةَ والمدينةَ، لا تصح المعية؛ لأنني زرت مكة أولاً، ثم زرت المدينة، فتكون المدينة معطوفة على مكة.

- تحدَّثَ زيدٌ وعمروٌ، تحدث زيد، ثم تحدث عمرو، فلا تصح المعية، عمرو: معطوف على زيد.

تاسعاً . الاستثناء:

المستثنى : اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء، مخالفاً لما قبلها في الحكم، مثل: قام الحاضرون إلاّ زيداً.

وأدوات الاستثناء هي: (إلاّ، عدا، خلا، حاشا، غير، سوى).

ومن هذه الأدوات ما هو حرف: (إلاّ)، وما هو اسم: (غير، وسِوى)؛ وما هو دائر بين الفعل والحرف: (عدا، خلا، حاشا).

المستثنى بالاّ: يختلف حكم المستثنى بإلاّ تبعاً لجملة الاستثناء على التفصيل التالي:

1 ـ إذا كان الكلام تاماً موجباً ـ أي: ذكر فيه المستثنى منه ولم يسبقه نفي أو نهي، أو استفهام؛ وجب نصب المستثنى، مثل: نجح الطلابُ إلاّ طالباً،

نجح: فعل ماض مبني على الفتح، الطلابُ: فاعل مرفوع بالضمة، إلاّ: حرف استثناء، طالباً: مستثنى منصوب بالفتحة.

2 ـ إذا كان الكلام تاماً غير موجب أي لحقه نفي أو نهي أو استفهام، اختلف حكم المستثنى تبعاً لما يلي:

أ ـ إذا كان الاستثناء متصلاً أي: كان المستثنى من جنس المستثنى منه، فالأرجح إتْباعُ المستثنى للمستثنى منه، مثل: ما تحدثوا إلاّ زيدٌ، زيدٌ: بدل من ضمير الجماعة الفاعل.

﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: 66]، (قليل): بدل من ضمير الجماعة الفاعل.

ب ـ إذا كان الاستثناء منقطعاً، أي: كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وجب نصب المستثنى، مثل: ما عاد زيدٌ إلاّ متاعه: متاع: مستثنى ليس من جنس المستثنى منه، وهو زيد، ولذلك جاء منصوباً.

ج ـ إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصب المستثنى، مثل قول "الكميت" بمديح آل البيت:

ومَـــالِيَ إلاّ آلَ أحمــدَ شـــيعةٌ ومالِيَ إلاّ مَذْهَبَ الحقِّ مُذهَبُ

ومالِيَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعةٌ، ما: حرف نفي، ليَ: خبر مقدم، إلاّ: أداة استثناء، آل: مستثنى منصوب، أحمد: مضاف إليه، شيعةٌ: مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه، جاء بعد المستثنى. وأصل الجملة: ومالِيَ شيعة إلاّ آلُ أحمد.

3 ـ إذا كان الكلام منفياً ناقصاً، أي: لم يذكر المستثنى منه. ويسمّى أيضاً: مفرَّغاً، يُعرب المستثنى حسب موقعه من الجملة: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: 99]، البلاغُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]، رسولٌ: خبر مرفوع بالضمة.

ـ ما جاء إلاّ زيدٌ، زيدٌ: فاعل مرفوع بالضمة.

ـ لم يُعيَّن إلاّ عمرُ، عمرُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ـ ما قلت إلاّ الحقَّ، الحقَّ: مفعول به منصوب بالفتحة.

ـ ما تحدث زيدٌ إلاّ شارحاً، شارحاً: حال منصوب بالفتحة.

ـ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]، (رحمةً): مفعول لأجله منصوب. ـ ما أَثْنَيْتُ إلاّ على المتفوق، المتفوق: مجرور بحرف الجر (على).

(عدا، خلا، حاشا) هذه الأدَوات تعتبر أفعالاً كما تعتبر حروفاً:

فإذا اعتبرت أفعالاً: يُنصب الاسم الواقع بعدها على أنه مفعول.

وإذا اعتبرت حروفاً: يكون الاسم الواقع بعدها مجروراً بها، مثل: حضر الأولاد عدا زيداً، عدا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، زيداً: مفعول به منصوب بالفتحة.

ـ قَدم المتسابقون خلا عمراً، خلا: فعل ماض، عمراً: مفعول به منصوب.

ـ نجَحت البناتُ خلا هند، خلا: حرف جر، هند: مجرورة به.

ـ عاد الطلابُ حاشا طالبٍ، حاشا: حرف جر، طالب: مجرور به.

وقد تدخل (ما) المصدرية على كل من (عـدا، وخـلا) فـلا تكـون إلاّ أفعالاً، وينصب ما بعدها على أنه مفعول به، مثل: ألا كلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلٌ.

ماخَلاَ: فعل. اللهَ: اسم الجلالة مفعول به منصوب، ولا تدخل مـا المصدرية على (حاشا).

(غير، وسوى):

تستعمل (غير) و(سوى) أداتَي استثناء، وتُعامل كـلٌّ منهمـا معاملـةَ مـا بعـد (إلاّ) في كلِّ صورة، وتظهر حركات الإعراب على (غير) وتُقدَّر على (سوى)، وما بعد كل منهما يكون مضافاً إليه، مثل:

- عاد المسافرين غيرَ زيد.
- ما تخلف المسافرون غيرُ زيدٍ.
- أقبلت البنات سوى هندٍ.

عاشراً. الحال:

الحال: وصف منصوب، أو في محل نصب، يُبيِّن هيئةَ صاحبـه، ويقـع في جواب (كيف)، مثل:

- جاء زيدٌ راكباً، راكباً: حال منصوبة تُبيِّن وصفَ زيد (صاحبِ الحال) بأنه راكب.
- قام عمرو نشيطاً، نشيطاً: حال منصوبة تبين هيئة عمرو عندَ قيامه بأنه نشيط.

فلو سألت: كيف جاء زيـد؟ لكـان الجـواب: راكبـاً، أو: كيـف قـام عمـرو؟ لكان الجواب: نشيطاً.

وتكون الحال منصوبةً، أو في محل نصب؛ لأنها قد تكون شبهَ جملة، أو جملة.

الحال غير ثابتة:

ويعبر النحويون عن ذلك بقولهم: إن الحال صفة منتقلـة، أي: غير ثابتـة، وذلـك واضح من المثالين السابقين؛ حيث ركوب زيد، أو نشاط عمرو ليس وصفاً ثابتاً لا يتغير.

ومع ذلك فقد تكون الحال وصفاً مستقراً ثابتاً إذا جاءت مؤكدة، مثل:

قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]، ضعيفاً: حال وهو وصف ثابت للإنسان.

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: 114]، مُفصَّلاً: حال وهو وصف لكتاب الله العزيز.

صاحب الحال:

صاحب الحال: هو الاسم الذي تكون الحال هيئة له، ويكون فاعلا، أو مبتدأ، أو خبراً، أو واحداً من المفعولات، أو مضافاً إليه،

- أقبل زيدٌ راضياً، راضياً: حال، وصاحبها (زيد): الفاعل.
- هذا هو الحق مبيناً، مبيناً: حال، وصاحبها (هذا): المبتدأ.
- كأنَّه الصبح مشرقاً، مشرقاً: حال، وصاحبها (الصبح): خبر كأنّ.
- رأيتُ عمراً غاضباً، غاضباً: حال، وصاحبها (عمراً): مفعول به.
- عدت والليلَ مظلماً، مظلماً: حال، وصاحبها (الليل): مفعول معه.
- ﴿ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: 123]، حنيفاً: حال، وصاحبها (إبراهيم): مضاف إليه.

والأصل في صاحب الحال: أن يكون معرفة. وقد يكون نكرةً في الحالات الآتية:

1 - إذا تأخر صاحب الحال عن الحال، مثل: في الدار جالساً رجل.

2 - إذا كان صاحب الحال مخصصاً بوصف أو إضافة، مثل: حدثنا شيخ جليل ناصحاً، ناصحاً: حال، وصاحبها (شيخ)، وجليل: صفة.

﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: 9]، سواء: حال، وصاحبها (أربعة) مضافة إلى أيام.

3 - إذا سبق صاحب الحال نفي أو نهي، أو استفهام، مثل: ما سمعت من حديث صريحاً.

مطابقة الحال لصاحبها:

الحال تطابق صاحبها: في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، كما في الأمثلة السابقة، ويستثنى من ذلك:

1 ـ إذا كان صاحب الحال جمعاً لغير العاقل، جاز أن تكون الحال: اسماً مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالماً، أو جمع تكسير، مثل: رأيت النجوم طالعةً، أو طالعات، أو طوالعَ.

2 ـ إذا كانت الحال مما يستوي فيها المذكر والمؤنث من صيغة مفعول وفعيل، مثل: ـ جاهد المؤمن صبوراً، ـ جاهدت المؤمنة صبوراً.

ـ دخل المستشفى جَريحاً، ـ دخلت المستشفى جَريحاً.

3 ـ إذا كانت الحال أفعل تفضيل مجرداً من أل والإضافة، أو مضافاً إلى نكرة، مثل: بلغ زيدٌ أعلى مرتبة.

4 ـ إذا كانت الحال كلمة (أيّ)، زرت المدرسة أيّ مدرسة، واستمعت إلى المعلمين أي معلمين.

تأخر الحال وتقدمها:

الحال وصاحبها: الأصل أن تأتِي الحال بعد صاحبها، ويجوز أن تتقدم عليه:

ـ جاء زيدٌ ضاحكاً، ضربت اللصّ مكتوفاً: جاءت الحال بعد صاحبها.

ـ جاء ضاحكاً زيد، ضربت مكتوفاً اللصّ: ← جاءت الحال قبل صاحبها.

ـ يقع باطلاً كل شرط يخالف القانون: ←

وتتأخر الحال عن صاحبها وجوباً في الحالات الآتية:

1 ـ إذا كانت الحال محصورة، مثل: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: 48].

2 ـ إذا كان صاحب الحال مجروراً، مثل: مررت بزيد جالساً،

3 ـ إذا كان صاحب الحال مضافاً، مثل: راقني حديثه جليّاً، ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: 12].

وتتقدم الحال وجوباً: إذا كان صاحبها محصوراً، مثل: ما جاء ماشياً إلا يزيد.

أنواع الحال:

تكون الحال: اسماً، أو شبهَ جملة، أو جملة:

الحال اسماً:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: 21]، خائفاً: حال منصوبة بالفتحة.

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]، مفسدين: حال منصوبة بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

والحال ـ كما رأينا ـ اسم مشتق، وقد يكون مصدراً دالاً على وصف أو هيئة صاحب الحال، مثل: سافر بغتةً، بغتةً: حال وهو مصدر.

ـ جاء عَدْواً، ذهب رَكْضاً، حكم عَدْلاً.

الحال شبه جملة:

يقع الظرف والجار والمجرور موقع الحال، مثل: رأيت الهلال بين السحاب، بين السحاب: في محل نصب حال.

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [القصص: 79]، في زينته: جار ومجرور في محل نصب حال.

الحال جملة: تكون الحال: جملة اسمية، أو فعلية بالشروط الآتية:

1 ـ أن يكون صاحب الحال معرفة؛ لأنه إن كان نكرة تكون الجملة صفة لا حالاً؛ طبقاً للقاعدة التي تقول: (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال): تحدث زيدٌ والناس منصتون، الناس منصتون: جملة اسمية في محل نصب حال.

ـ جاء زيدٌ يعدو، يعدو: جملة فعلية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، في محل نصب حال.

2 ـ أن تكون الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، مثل: عاد الأصدقاء وهم فرحون، ومضمون هذا الشرط: أن الجمل الإنشائية لا تصلح حالاً.

3 ـ أن تكون مرتبطة بصاحب الحال، برابط قد يكون الواو، أو الضمير، أو كليهما، مثل:

ـ جاء والشمس طالعة. واو الحال هي الرابط.

ـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2]، لا: نافية للجنس، ريب: اسمها، فيه: خبرها؛ والجملة حال، ورابطها الضمير.

ـ أقبل الأصدقاء وهم سعداء، وهم سعداء: جملة الحال، ورابطها الواو والضمير.

الحادي عشر. التمييز:

التمييز: اسم نكرة يُذكر توضيحاً لمبهم قبله من اسم، أو نسبَة، ويكون الاسم بمعنى (منْ)، مثل: اشتريتُ قنطاراً قطناً، كلمة (قنطار): اسم مبهم وَضَّحَها التمييز: قُطناً، بمعنى من القطن.

ـ حَسُن محمدٌ خلقاً، نسبة الفعل إلى الفاعل مبهمةٌ وَضّحها التمييز: خلقاً.

والاسم الذي يرد عليه التمييز يسمى مميَّزاً، وهو قنطاراً في المثال الأول، ومحمد في المثال الثاني.

تمييز الذات:

تمييز الذات هو تمييز الاسم، ويستخدم لبيان ما يلي:

1 ـ المقادير، أي: الوزن، الكيل، المساحة، المقاس، والعدد، مثل:

ـ اشتريتُ درهماً ذهباً ـ ذهباً: تمييز للوزن.

- بعتُ إردباً شعيراً - شعيراً: تمييز للكيل.
- زرعتُ فداناً طعاماً - طعاماً: تمييز للمساحة.
- أحضرتُ متراً صوفاً - صوفاً: تمييز للمقياس.
- قرأتُ أحدَ عشرَ كتاباً - كتاباً: تمييز للعدد.

2 - أشباه المقادير، أي المقادير غير المحددة، مثل:
﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 7]، مثقال من أشباه المقادير.
﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]، مثل من أشباه المقادير.
3 - فرع التمييز، مثل: ارْتَدَتْ ثوباً حريراً؛ لأن الثوب فرع الحرير.
نلاحظ في تمييز الذات أن المميّز يكون مذكوراً دائماً.

تمييز النسبة:

هو ما جاء لتوضيح الجملة مما يلي:
1 - النسبة بين الفعل والفاعل، مثل: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]، أصل الجملة: اشتعل شيب الرأس، فالتمييز محول عن الفاعل.
2 - النسبة بين الفعل والمفعول به، مثل: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر: 12] أصل الجملة: وفجرناً عيونَ الأرض، فالتمييز محول عن المفعول به.
3 - ما جاء بعد أفعل تفضيل، مثل: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: 34].
4 - ما جاء بعد تعجب، مثل: ما أحسن زيداً خلقاً، أعظم بعُمَرَ أميراً.

إعراب التمييز:

تمييز النسبة: يكون منصوباً دائماً، كما هو واضح في الأمثلة السابقة.
والأصل في تمييز الذات: أن يكون منصوباً، ويجوز أن يجر بالحرف (من) أو بالإضافة، مثل: اشتريتُ درهماً ذهباً، اشتريتُ درهماً من ذهبٍ، اشتريتُ درهمَ ذهبٍ.

العدد وتمييزه:

العدد: وصف يدل على المقدار، ويأتي على أربع صور:

1 ـ المفرد: الأعداد من ثلاثة إلى عشرة، وكذلك الأعداد مائة، ألف، مليون، ومليار...

2 ـ المركب: الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.

3 ـ العقود: وهي عشرون، ثلاثون، أربعون... إلى تسعين.

4 ـ المعطوف: الأعداد من واحد إلى تسعة مع أحد العقود، مثل: واحد وثلاثون طالباً، خمسة وأربعون ديناراً، سبع وعشرون طالبةً.

تذكير العدد وتأنيثه:

1 ـ العددان (واحد، واثنان) يوافقان المعدود دائماً في التذكير والتأنيث، مثل: ـ حضرَ رجلٌ واحدٌ، وامرأة واحدة.

ـ حضر رجلان اثنان، وامرأتان اثنتان.

2 ـ الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، والمعتبر في التذكير والتأنيث هو مفرد هذا المعدود:

ـ تحدثتُ مع سبعة طلاب وأربع طالبات.

فإذا كان المعدود محذوفاً أو تقدم المعدود على العدد جاز التذكير والتأنيث:

ـ طلقها ثلاثاً أو ثلاثة، زرته مرات أربع أو أربعة.

3 ـ العدد عشر يأتي على خلاف المعدود إن كان مفرداً، وعلى وفق المعدود إنْ كان مركباً، مثل: نجح عشرةُ أولاد وعشرُ بنات.

ـ تسابق سبعةَ عشرَ طالباً، وثلاثَ عشرةَ طالبةً.

ويكون حرف (الشين) في: عشَر مفتوحاً ويجوز: تسكينه في: عشْرة.

4 ـ الأعداد المركبة: يوافق العددان (أحد عشر واثنا عشر) المعدود في التذكير والتأنيث، مثل: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: 4]، ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60].

وفي الأعداد من : (ثلاثة عشر ، إلى تسعة عشر) يكون الجزء الأول على عكس المعدود في التذكير والتأنيث ، ويكون الجزء الثاني موافقاً للمعدود في التذكير والتأنيث ، مثل : مكثتُ أربعةَ عشرَ يوماً وخمسَ عشرةَ ليلةً .

5 ـ ألفاظ العقود ، والمائة ، والألف ، والمليون...إلخ . لا تتغير :

الحاضرون ثلاثون رجلاً وعشرون امرأة ، لبثت مائة عام ، عاش مائة سنة .

ـ حدث ذلك منذ أربعمائة سنة وثلاثمائة يوم ، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت : 13] .

ـ بُنيت القاهرة منذ أكثر من ألف عام .

تعريف العدد بـ(أل):

يأتي العدد نكرة كما في الأمثلة السابقة ، ويُعرَّف بأل على النحو التالي :

1 ـ إذا كان العدد مفرداً دخلت أل على تمييزه ، مثل : رأيت سبعة الأولاد .

فإذا كان العدد سابقاً على المعدود يجوز تعريفهما معاً ، كقول أبي تَمَّام :

وَالْعِلمُ في شُهُبِ الأرمْاح لامعـةً ... بَيْنَ الخميسين لاَ في السَّبْعَة الشُّهُب

2 ـ إذا كان العدد مركباً دخلت أل على الجزء الأول منه ، مثل :

اختبرت الخمسَ عشرةَ طالبةً .

3 ـ إذا كان العدد معطوفاً دخلت أل على المعطوف والمعطوف عليه ، مثل :

حضر السبعةُ والثلاثون منتجاً ، والثلاثُ والعشرون منتجةً .

4 ـ تدخل أل على العقود والمائة ، والألف...إلخ :

ـ حضر العشرون متسابقاً . ـ أحضرت المائة دينار . ـ أخذت الألف دينار .

إعراب العدد وتمييزه:

الأعداد جميعاً معربة إلاّ الأعداد المركبة على التفصيل التالي :

1 ـ الأعداد المفردة من واحد إلى عشرة تعرب إعراب الاسم العادي ، ويعرب العدد اثنان إعراب المثنى ، سواء كان مفردا أو مركباً ، أو معطوفاً . مثل :

عاد خمسةُ طلابٍ ، خمسةُ : فاعل مرفوع ، طلاب : تمييز مجرور بالإضافة .

ـ أنفقت مائةَ دينار، مائةَ: مفعول به منصوب، دينار: تمييز مجرور بالإضافة.

ـ ساهم بألف دينارٍ، ألف: مجرور بالياء، دينار: تمييز مجرور بالإضافة.

ـ سافر الاثنانَ، الاثنان: فاعل مرفوع بالألف.

ـ ودعت الاثنين، الاثنين: مفعول به منصوب بالياء.

ـ وصل اثنا عشر رجلاً، واثنتا عشرة امرأة، اثنا واثنتا: فاعل مرفوع بالألف.

2 ـ العدد من (أحد عشر) حتى (تسعة عشر) مبني على فتح الجزأين، ما عدا (اثني عشر)؛ فـ(اثني): معربٌ، و(عشر): مبنيٌّ على الفتح.

ـ فاز ثلاثةَ عشرَ متسابقاً، ثلاثة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل، متسابقاً: تمييز منصوب.

ـ قرأت اثنَيْ عشرَ كتاباً، اثني عشر: مفعول به، اثني منصوب بالياء، وعشر: مبني على الفتح، كتاباً: تمييز منصوب.

3 ـ العقود من عشرين حتى تسعين تعرب إعراب جمع المذكر السالم.

مثل: الشهر ثلاثون يوماً، ثلاثون: خبر مرفوع بالواو، يوماً: تمييز منصوب.

ـ راسلت أربعةً وعشرين صديقاً، أربعة: مفعول به منصوب، وعشرين: معطوف على المفعول به منصوب بالياء، صديقاً: تمييز منصوب.

أما تمييز العدد فيعرب على النحو التالي:

1 ـ تمييز العدد من (ثلاثة) إلى (عشرة) يكون جمعاً مجروراً، مثل: تزوج ثلاثَ زوجات، وأنجب تسعةَ أولاد.

2 ـ تمييز العدد من (أحد عشرٍ) إلى (تسع وتسعين) يكون مفرداً منصوباً، مثل: اشتريت خمسة عشر كتاباً، ودفعت تسعين ديناراً.

3 ـ تمييز الأعداد: مائة، ألف، مليون...الخ، ومضاعفاتها يكون مفرداً مجروراً، مثل:

ـ عاش أكثر من مائة عامٍ ـ دفع ما يقرب من ألف دينارٍ.

ـ قاد جيشاً من أربعين ألفَ مقاتلٍ.

صوغ العدد على وزن فاعل:

يصاغ العدد على وزن (فاعل)؛ للدلالة على الترتيب، مثل: فاز عمرُ بالمركز الثالث، أو عمرُ هو الثالث.

وتصاغ الأعداد بصيغة (فاعل) على النحو التالي:

1 ـ تصاغ الأعداد من (اثنين) إلى (عشرة) على وزن (فاعل)، مثل: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ [الكهف: 22].

2 ـ تصاغ الأعداد المركبة والمعطوفة على وزن (فاعل) في الجزء الأول منها فحسب، مثل: جاء هذا القول في السطر السادس عشر من الصفحة الثالثة والستين.

3 ـ الأعداد المركبة من (أحد عشر) إلى (تسعة) والمصوغة على وزن (فاعل) مبنية على فتح الجزأين، ماعدا (حادي عشر، وثاني عشر)؛ فجزؤه الأول مبني على السكون، وجزؤه الثاني مبني على الفتح.

4 ـ العدد على وزن (فاعل) يطابق المعدود في التذكير والتأنيث سواء كان مفرداً أم مركباً، أم معطوفاً، مثل: الغرفة الخامسة، المتسابق الرابع عشر، المركز الثالث والعشرون.

التوابع

التوابع : هي الكلمات التي تتبع ما قبلها في إعرابها .

وأنواعها أربعة : النعت ويُسمَّى (الصفة)، والتوكيد، والعطف، والبدل.

يقول ابن مالك :

يتبعُ في الإعـراب الأسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْـتٌ وتوكيـدٌ وعطـفٌ وبــدلْ

أولاً . النعت:

هو تابع يذكر لتوضيح متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو صفة شيء له ارتباط به، يقول ابن مالك :

فالنّعْتُ تَـابعٌ مُتـمٌّ مـا سَـبَقْ بوَسْمه أو بوَسْم مـا بـه اعْتَلَقْ

أي بوصفه، أو بوصف ما تعلَّق به .

أغراض النعت:

يأتي النعت لأغراض كثيرة أهمها :

1 ـ التخصيص ، أي : تخصيص المتبوع ، مثل : قرأتُ كتاباً مطوّلاً .

2 ـ المدح ، مثل : مررت بزيد الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة : 1 ـ 2].

3 ـ الذم ، نحو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل : 98].

ونحو : مررتُ بزيد الفاسق .

4 ـ الترحم ، مثل : مررتُ بزيد المسكين .

ـ اللَّهُمّ الطُفْ بعبادك الضعفاء .

5 ـ التأكيد ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة : 12].

6 ـ التوضيح ، أي : توضيح المنعوت ، إذا كان معرفة ، مثل : رجع خالدٌ القيسي .

7 ـ التعميم ، نحو : إن الله تعالى يكرم عباده الأغنياء والفقراء .

(الصفة) وتسمَّى أيضاً (النعت): تابع يكمّل الموصوف بمعنى فيه، أو فيما يتعلق به، مثل: جاء زيدٌ التاجرُ، التاجرُ: صفة في الموصوف، جاء زيدٌ التاجرُ أبوه، التاجر: صفة فيمن تعلق بالموصوف وهو أبوه.

والمراد بأن الصفة تكمّل الموصوف هو أنها توضحه إذا كان معرفة، كما في المثال السابق، وتخصصه إذا كان نكرة، كما في المثال التالي:

- جاءني رجلٌ عالمٌ، عالم: صفة تخصص الموصوف.
- جاءني رجلٌ عالمٌ أبوه، عالم: صفة تخصص من تعلق بالموصوف، وهو أبوه.

لذلك يقال: إن الصفة توضح المعارف، وتخصص النكرات.

1 ـ الصفة الحقيقية: هي التي تكمّل الموصوف مباشرة، وهي تتبع الموصوف مطلقاً، في التعريف والتنكير، والتذكير، والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، وفي الإعراب.

ـ جاء الفارسُ الشجاعُ ـ جاء فارسٌ شجاعٌ	الصفة تتبع الموصوف في: التعريف والتنكير
ـ تفوق الطالبُ المجتهدُ ـ تفوقت الطالبةُ المجتهدةُ	الصِّفة تتبع الموصوف في: التذكير والتأنيث
ـ هذا رجلٌ صادقٌ ـ هذان رجلان صادقان ـ هؤلاء رجالٌ صادقون ـ هؤلاء نساءٌ صادقات	الصفة تتبع الموصوف في: الإفراد والتثنية والجمع
ـ زيدٌ صديقٌ مخلصٌ ـ زيدٌ وعمروٌ صديقان مخلصان ـ أثنيت على الصَّديقَين المخلصَين ـ أُحبُّ الأصدقاءَ المخلصين	الصفة تتبع الموصوف في الإعراب

وإذا كان الموصوف جمعاً لغير العاقل، جاز أن تكون الصفة الحقيقية مفردة مؤنثة، أو جمعاً مؤنثاً، مثل: النجومُ الساطعةُ أو الساطعات.

- الزهور اليانعة، أو اليانعات.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: 80].

وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: 203].

2 - الصفة السببية: هي التي تكمّل الموصوف بمعنى فيما يتعلق به، وتكون دائماً مفردة، وتتبع الموصوف في التعريف والتنكير، والإعراب، وتتبع ما بعدها في التذكير والتأنيث، مثل:

- جاء الرجلُ الكريمُ أبوه	الصفة السَّببية
- جاء الرجالُ الكريمُ آباؤهم	دائماً مفردة

ويجوز: جاء الرجالُ الكرماءُ آباؤهم؛ لأنّ ما بعد النعت جمع تكسير.

- جاء الرجلُ الكريمُ أبوه	الصِّفة تتبع الموصوف في التعريف
- جاء رجل كريم أبوه	والتنكير
- جاء الرّجلُ الفاضلَةُ أُمُّه	
- جاءت الفتاةُ الفاضلُ أبُوها	الصفة تتبع ما بعدها في التذكير
- جاء الرِّجالُ الفاضلَةُ أُمَّهاتُهم	والتأنيث
- جاءت الفتَيَاتُ الفاضلُ آباؤُهُنَّ	

ويجوز: جاءت الفتياتُ الفضلاءُ آباؤهن؛ لأن ما بعد النعت جمع تكسير.

3 - ويجيء النعت مفرداً، كالأمثلة السابقة، ويجيء جملةً اسميةً، مثل: جاء رجلٌ قميصُه نظيفٌ، أو جملة فعلية، مثل: جاء طفلٌ يبكي.

ولابدّ لجملة النعت أن تكون: خبريةً لا طلبية، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، ويجيء شبه جملة، مثل: رأيتُ عصفوراً على غصنه، وشاهدتُ رجلاً أمام الحجرة.

ملحوظة:

الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث على وزن (فَعُول، و فَعيل)، يلزمها الإفراد والتذكير، مثل: هذا رجل عجوز، هذه امرأة عجوز، هذا رجل جريح، هذه امرأة جريح.

ثانياً. العطف نوعان: عطف بيان، وعطف نسق:

1 ـ عطف البيان: تابع جامد يشبه النعت في توضيحه المعرفة، وتخصيصه النكرة، وهو يفيد التوضيح للمعرفة، وذلك إذا كان:

ـ اسماً بعد الكنية، مثل: جاء أبو حفص عمرُ.

ـ أو لقباً بعد الاسم، مثل: عاد يوسفُ صلاحُ الدين.

ـ أو موصوفاً بعد الصفة، نحو: شكرت للصديق عامر.

ـ أو تفسيراً بعد المفسّر، مثل: يكثر في بلادنا العَسجدُ، أي الذهب ويفيد التخصيص للنكرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: 16]،

ـ صديد: عطف بيان، مخصص لـ (ماء) وهي نكرة.

والكلمات: (عمر، صلاح الدين، عامر) تُسمّى عطفَ بيان، وهو يوافق متبوعَهُ في الإفراد، والتذكير، والتنكير، وفروعها، وفي الإعراب.

وعطف البيان يشبه الصفة فيما يُفيدُه كلٌّ منهما من توضيح المعرفة، وتخصيص النكرة، ويختلفان في أن عطف البيان يكون جامداً، والصفة تكون مشتقة، أو مؤولة بالمشتق

ويتضح ذلك من مقارنة المثالين الآتيين:

جاءت هندٌ أختك، جاءت هندٌ الفاضلة.

أخت: اسم جامد لذلك جاءت عطف بيان، أما الفاضلة فاسم مشتق من الفضل، لذلك جاءت صفة.

فكلما صحّ أن تضع التابعَ في موضع المتبوع، وأمكن الاستغناءُ عنه، يجوز في إعرابه أن تجعلَهُ بدلاً، وأن تجعلَهُ عطفَ بيان، وعندما لا يمكن الاستغناء عن التابع، أو المتبوع يجب أن يكون التابع عطف بيان، مثل: آمنة حضر إبراهيمُ عَمُّها، فـ(عمّها): عطف بيان، فلو حذفت لفسد التركيب.

2 ـ عطف النسق: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وهي تسعة: (الواو، الفاء، ثمّ، أو، أم، حتى، بل، لكن، لا).

والحروف الستة الأولى: (الواو، الفاء، ثم، أو، أم، حتى)، تفيد مشاركةَ المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب والمدلول.

والحروف الثلاثة الأخر: (بل، لكن، لا)، تفيد المشاركةَ في الإعراب دون المدلول، والمقصود بالمشاركة في الإعراب أن المعطوف عليه يأخذ إعراب المعطوف، رفعاً، أو نصباً، أو جراً، مثل: هندٌ جميلةٌ وفاضلةٌ.

هندٌ: مبتدأ مرفوع، جميلة: خبر مرفوع، الواو للعطف، فاضلة: معطوف على جميلة مرفوعة مثلها، وكلاهما من صفات هند، والمشاركة بينهما في المدلول والإعراب.

ـ لم يأتِ زيدٌ بل عَمْروٌ، زيدٌ: فاعل، بل: حرف عطف، عَمْروٌ: معطوف على زيد، ومرفوع مثله، وهما يتفقان في الإعراب، ويختلفان في المدلول، فقد أتى عمر، ولم يأت زيد.

1ـ الواو: لمطلق الجمع من غير ترتيب، فهي تعطف اللاحق على السابق، والسابق على اللاحق، والمصاحب وصاحبه، مثل: نجح خالدٌ ومحمدٌ فإن الواو لم تفد سوى اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في النجاح والإعراب.

وقد تفيد الترتيب على قلة، إذا دل دليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: 26]، نوح: معطوف عليه، وهو مفعول به منصوب، الواو حرف عطف يفيد الترتيب، إبراهيم: معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

كما قد تخرج عن معنى الجمع إلى معان أخرى تفهم من الكلام،

- كالتخيير، في مثل: اركب السفينة والطائرة.

- والتقسيم، في مثل: الفعل ماض، ومضارع، وأمر.

2 - **الفاء**: للترتيب مع التعقيب، وإفادة التشريك، مثل: حضر محمدٌ فعامرٌ، أي بعده مباشرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: 2]، خلق: فعل ماض وفاعله مستتر، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فسوى: الفاء: حرف عطف، يفيد الترتيب والتعقيب، سوّى: فعل ماض معطوف على الفعل خلق: وفاعله ضمير مستتر.

3 - **ثم**: تفيد التشريك، والترتيب مع التراخي، مثل: سافر زيدٌ ثم عَمْروٌ: أي أن هناك فترة بين سفر زيد، وسفر عَمْرو.

وتدخل عليها تاء التأنيث فتختص بعطف الجملً، مثل: من ظفر بحاجته ثُمَّتَ قصّر في رعايتها ندم لضياعها.

ثُمَّتَ: مضمومة الأول، فإذا فتح الحرف الأول، فإنها تكون اسم إشارة يعني هناك، مثل: ثَمَّتَ كتاب نافع. ويجوز في تائها أن تكون مربوطة، فتقول: ثَمَّةَ كتاب نافع في المكتبة.

4 - **أو**: لها معان كثيرة منها:

أ - التخيير بين شيئين، مثل: اركب السيارة أو الباخرة.

ب - الإباحة، مثل: جالس العلماء أو الزهاد.

ج - الإبهام أو الشك، مثل: أخبرني زيدٌ أو عمروٌ، الإبهام على السامع؛ لأن المتكلم يعلم من أخبره، قال تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19]، الشك.

هـ - التقسيم، ويكثر في الأسلوب العلمي، مثل: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، أي: أقسام الكلمة.

5 ـ أم المتصلة ، وهي التي تسبقها الهمزة ، وهذه الهمزة نوعان :

أ ـ همزة التعيين بمعنى (أي) الاستفهامية ، فيطلب بها تعيين أحد المتعاطفين ، مثل : أحاتم عندك أم صالح؟ ، ويكون الجواب بذكر أحدهما ، فكأن المتكلم طلب تعيين واحد منهما .

ب ـ همزة التسوية ، وهي التي تسبق بكلمة (سواء) وتدل على أن المتعاطفين متساويان في الحكم ، مثل قوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم : 21]، أي : سواء علينا الجزع ، أو الصبر .

6 ـ حتى للغاية ، أي : تدل على أن المعطوف بلغ الغاية بالنسبة للمعطوف عليه في الزيادة أو النقص .

والعطف بها قليل ، وشروطه :

ـ أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً ، بعضاً من المعطوف عليه ، مثل : واظب الرجل على العبادة حتى التهجد . ـ كنز البخيل ماله حتى الدراهم . ـ أكلت السمكةَ حتى رأسَها .

7 ـ بل : تختلف في معناها وحكمها بحسب ما بعدها ، فتكون :

أ ـ عاطفة ، فتدخل على المفرد ، وتُسبَقُ بنفي ، أو نهي ، وتُثْبتُ الحكم للمعطوف ، دون المعطوف عليه ، مثل : مازرعنا التفاحَ بل الموزَ . ـ لاتصاحب الأحمقَ بل العاقلَ . فقد نفينا زراعة التفاح وأثبتنا زراعة الموز ، ونهينا عن مصاحبة الأحمق ، وأمرنا بمصاحبة العاقل .

ب ـ غير عاطفة ، فتدخل على الجمل ، وتُثْبتُ حكماً جديداً لما بعدها ، وتكون حرف ابتداء للإضراب ، لا حرف عطف ، والجملة بعدها مستقلة عما قبلها في إعرابها ، مثل : أخي مقيم بل مسافر . فالحرف (بل) كأنه بمعنى (لا النافية) ؛ فقد نفى الحكم السابق وعرض بعده حكماً جديداً آخر .

8 ـ (لا) النافية : للعطف مع النفي ، وتفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها ، مثل : انتصر الحق لا الباطلُ ، ـ ينتصر المؤمنُ لا الجبانُ .

9 ـ (لكنْ) ـ ساكنة النون ـ للاستدراك، بشرط:
ـ أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة.
ـ وأن تكون مسبوقة بنفي، أو نهي.
ـ وألّا تقترن بالواو، مثل: لم أقابل زيداً لكنْ عمراً.
ـ ما سافرت في السيارة لكن الطائرة.
ـ لا تشربَ الماءَ العكرَ لكن الصافيَ.
ـ لا: ناهية جازمة حرف، تشرب: فعل مضارع مجزوم بلاالناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).
ـ الماءَ: مفعول به منصوب، العكرَ: صفة منصوبة، لكنْ: حرف عطف واستدراك مبني على السكون، الصافيَ: معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعطوف عليه هو كلمة العكر.

ثالثاً. التوكيد:

التوكيد: تابع يذكر بعد متبوعه، تقريراً له، أو دفعاً لاحتمال غير الحقيقة، مثل: قابلت الصديق نفسه، وأقلعت سفينة سفينة.

والتوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

1 ـ التوكيد اللفظي: يكون التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ السابق، مرتين، أو ثلاثاً على الأكثر، وهو المؤكدّ الذي قد يكون:

1 ـ اسماً، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: 21]. فـ (دكّاً) الأولى: مؤكد، والثانية توكيد لفظي.

2 ـ أو فعلاً، مثل: طلع طلع القمر.

3 ـ أو حرفاً، مثل: نعم نعم أيها القادم.

4 ـ أو جملة فعلية، مثل: زأر الأسدُ، زأر الأسدُ.

5 - أو جملة اسمية ، مثل : الماءُ عذبٌ، الماءُ عذبٌ.

6 - أو اسم فعل ، مثل : آمين ، آمين .

7 - أو ضميراً ، مثل : أنتم أنتم مهذبون .

(أنتم) الأولى : ضمير مبتدأ مبني في محل رفع ، (أنتم) الثانية : توكيد لفظي .

(مهذبون) : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

حكم التوكيد اللفظي:

أ - لا يكون التوكيد اللفظي عاملاً ولامعمولاً ، فلايكون مبتدأ ولاخبراً ، ولافاعلاً ولاغيرها ، مثل : كان السفر كان السفر صعباً .

(كان) الأولى : فعل ماض ناقص ، (السفر) الأولى : اسم كان الأولى مرفوع .

(كان) الثانية : توكيد لفظي للأولى ، لاعمل لها ولامحل . (السفر) الثانية : توكيد لفظي للأولى ، لاعمل لها ولامحل ، صعباً : خبر كان الأولى .

ومثل : قصف قصف الرعد ، فتعرب الثانية توكيداً لفظياً للأولى ، الرعد : فاعل قصف الأولى ، وليس للثانية فاعل ؛ لأنها توكيد لفظي .

ب - توكيد الحرف يكون : بتكراره وحده إن كان للجواب ، كـ(نعم ، وبلى وجَيْر وأجل وإي) ، ولا تقول : بلى بلى : إجابة عمن سأل : أليس الجو صَحواً؟

وبتكراره مع ما اتصل به إن كان لغير الجواب ، مثل : في النهر في النهر ماء عذب .

- إن الكريمَ إن الكريمَ لايضامُ .

2 - التوكيد المعنوي ، وهو على ضربين :

أحدهما : مايرفع تَوَهُّم مضاف إلى المؤكّد ، وله لفظان : النفس والعين ، وذلك نحو : جاء زيدٌ نفسُهَ ، فـ(نفسُه) توكيد لزيد ، وهو يرفع تُوهُّمَ أن يكون التقدير جاءَ خبرُ زيد ، أو رَسُولهُ ، وكذلك جاء زيدُ عيْنُهُ .

ولا بدَّ من إضَافة النفس أو العين إلى ضميرٍ ، يُطابقُ المؤكَّدَ ، نحو : جاء زيدٌ نفسُه ، أو عيْنُه ، وهندٌ نفسُها ، أو عينُها .

ويُرادَّ بهما تعيين المقصود، وهو المؤكد، مثل: شاهدت محمداً نفسَه جالساً في السيارة عيْنها.

فكلمة (نفس): توكيد لمحمد، وكلمة (عين): توكيد للسيارة، وكل منهما تابعة للمؤكد في إعرابه، مشتملة على ضمير يطابقه، وقد رفعت عنه احتمال الشك.

ـ ويُؤكَّدُ المفرد والمثنى والجمع بالنفس، أو العين، أو كليهما معاً مجتمعين من غير عاطف بشرط تقدم النفس في حالة الجمع بينهما، وإفراد كل منهما مع المفرد، وجمعهما على وزن: (أفْعُل) مع المثنى والجمع،

فتقول في المفرد: جاء القائدُ نفسُه أو عينُه، أو جاء القائدُ نفسُه عينُه.

وفي المثنى والجمع: جاء الزيدان أنْفُسُهُما، أو أعْيُنُهُما، والهندان أنفُسُهُما أو أعيُنُهُما، والزيدون أنْفُسُهُمْ، أو أعْيُنُهُمْ، والهنداتُ أنْفُسُهُنْ، أوأعيُنُهُنَّ.

ـ الضّرْبُ الثاني من التوكيد المعنوي، وهو مايرفع تَوَهُّم عدم إرادة الشُّمُول، والمستعملُ لذلك كلٌّ وكلاَ وكلتا، وجميع (وعامة):

فيؤكد بـ (كل وجميع): ماكان ذا أجزاء يصُّح وقوعُ بعضها مَوْقعَهُ، نحو: جاء الرّكْبُ كُلُّهُ أوجميعُهُ، والقبيلةُ كُلُّها، أوجميعُها، والرجال كُلُّهُمْ أوجميعُهُم، والهنداتُ كُلُّهُنّ أو جميعُهنّ. ولا تقول: جاء زيدٌ كُلّه.

ويؤكدّ بـ (كلاَ) المثنّى المُذكَّرُ، نحو: جاء الزيدان كلاهما.

و(بكلتا): المثنى المؤنث، نحو: جاءت الهنداتُ كَلتاهُما.

ولابدَّ من إضافتها كلها إلى ضمير يُطابقُ المؤكَّدَ، كما مثل.

واستعمل العربُ للدلالة على الشُّمُول كـ(كل): (عامّة) مضافاً إلى ضمير المؤكدّ، نحو: جاء القومُ عامّتُهُمْ.

وقَلَّ مَن عَدَّها من النحويّين في ألفاظ التوكيد، وقد عَدَّها سيبويه.

رابعاً . البدل:

البـدل: تـابع يـدل علـى ذات المتبـوع، أوجـانب منـه، أو مايشـمله، أويغايره، وإعرابه كإعراب المبدل منه، مثل:

- انتصر القائدُ سعدٌ، سعد: بدلٌ دَلّ على ذات المتبوع وهو القائد.
- قرأت الكتابَ نصفَه، نصفه: بدل دلّ على جانب من المتبوع.
- أعجبني الفتى أدبُه، أدبُه: بدل دلّ على مايشمله المتبوع.
- قصد الظمآن ماءً سراباً، سراباً: بدل دلّ على مايغاير المتبوع.

أنواع البدل أربعة:

- الأول: بدل مطابق أو بدل كـل مـن كـل، وهـو المقصـود بـالحكم ونفـس المبـدل منــه في المعنــى، كقولــه تعــالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6 ـ 7]، فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول.

ومثل: أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب أوّل من دَوّن الدواوين.

- عمر بدل مرفوع، والمبدل منه: أمير.

الثاني: بدل الاشتمال، وهو الدّالُّ على مَعْنىً في متبوعه، أي: ما كان من مشتملات المبدل منه، وخصائصه، ولوازمه، مثل:

- أعجبني زيدٌ علمُهُ، وأعْرَفْهُ حقّه.
- ونفعني الأستاذُ علمُهُ الثمين.

- الثالث: بدل بعض من كل[1]، وهو ماكـان جزءاً مـن المبـدل منـه، كقولـه تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمـران: 97]، فـإن (من استطاع) بدل من الناس، وهو بعضهم؛ لأن الناس بعضهم مستطيع، وبعضهـم غير مستطيع.

---

(1) نص كثير من اللغويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ.

ومثل: مَضَى اللّيلُ أكثرُهُ: بدل بعض من كل مرفوع.

وتهدم أبو الهول أنْفُهُ، أنفُ: بدل بعض من كـل، مرفـوع بالضمـة، والمبـدل منه: الفاعل: أبو.

ونحو: أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ: بدل بعض من كل منصوب.

ويجب في بدل الاشتمال، وبدل بعض من كل أن يتصل كل منهما بضمير يعود على المبدل منه ويطابقه.

ـ الرابع: بـدل الغلـط، أوبـدل النسيان، أوبـدل الإضـراب، حسب قصـد المتحدث، مثل: جاء حاتم قيس، فإن قيساً بدل من حاتم، لكن إذا كنت قـد ذكرتهمـا قاصداً الثاني، وسَبَقَ لسانُك إلى الأول، فصحّحت غلطَك بذكـر الثـاني، فهـذا بـدل الغلط. وإذا كنت قصدت الأول ناسياً، ثم ظهر لك فسادُ قَصْـدك، فذكـرت الثـاني، فهذا بدل النِّسيان. أما إذا ذكرتهما قاصداً قصداً صحيحاً، ثم أضربت عن الأول إلـى الثاني فهذا بدل الإضراب.

بعض الأساليب النحوية

أولاً . أسلوب المدح أو الذم:

يُقصد بأسلوب المدح أو الذم استخدام بعض الأفعال بما يُفيد الوصف بما يُستحسن، أويستهجن، مثل:

- نعم الصديقُ أبو بكر
- بئس العدوُّ أبو جهل.
- حبذا الصدقُ
- لاحبذا الكذبُ.
- حَمُدَ عليٌّ
- خَبُثَ أبو لهب.

وبذلك تكون أفعال المدح والذم هي: (نعم، وبئس، وحبذا، ولا حبذا)، وما جاء من الفعل إلى وزن (فَعُلَ).

ويتألف أسلوب المدح والذم من: فعل وفاعل، ومخصوص بالمدح أوالذم.

1 ـ نعم وبئس: فعلان ماضيان، جامدان، أي لا يتصرفان، (نعم): للمدح، و(بئس): للذم.

الفاعل: فاعل نعم وبئس يأتي على صورة من أربع:

أ ـ يكون معرفاً بأل، مثل: نعم العطاءُ الصدقةُ، ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: 11].

ب ـ يكون مضافاً للمعرّف بأل، مثل: نعم جهادُ النفس الصبرُ. بئس سمةُ الجاهلِ الغرورُ.

ج ـ يكون ضميراً مميزاً بنكرة، مثل: نعم خُلقاً الحلمُ، بئس طبعاً اللؤمُ.

د ـ يكون اسماً موصولاً (مَنْ) أو(ما)، مثل: نعم مَنْ يصبر المجاهدون. بئس ما يقول المنافقون.

المخصوص بالمدح والذم: هو الاسم المراد مدحه أوذمه، مثل: نعم الفارسُ عليّ، نعم: فعل ماض جامد مبني على الفتح. الفارس: فاعل مرفوع بالضمة، عليّ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة من الفعل (نعْم وفاعله) في محل رفع خبر مقدم.

ـ نعم دعاءُ الله المغفرةُ، نعم: فعل ماض جامد مبني على الفتح، دعاء: فاعل مضاف مرفوع بالضمة، الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، المغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة من الفعل (نعم وفاعله) في محل رفع خبر مقدم.

ـ بئس سجيّةً النفاقُ، بئس: فعل ماض جامد مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، سجيَّة: تمييز منصوب بالفتحة، النفاقُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل (بئس وفاعله) في محل رفع خبر مقدم.

وإعراب المخصوص بالمدح أوالذم مبتدأ مؤخر هو الرأي الراجح؛ إذ يُعرب طبقاً لرأي آخر: خبراً لمبتدأ محذوف، وطبقاً لرأي ثالث: بدلاً من الفاعل.

ـ نعم القائدُ خالدٌ: نعم: فعل ماض جامد، مبني على الفتح. القائد: فاعل مرفوع بالضمة، خالد: خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، أوخالد: بدل من الفاعل مرفوع مثله.

والمخصوص بالمدح أوالذم يأتي بعد الفعل (نعم) أو(بئس)، ويجوز أن يتقدم عليهما، فنقول في جملة: نعم الصديقُ الكتابُ.

الكتاب نعم الصديقُ، وهنا لا يكون لهذه الجملة إلا إعراب واحد:

الكتاب: مبتدأ مرفوع بالضمة، نعم: فعل ماض مبني على الفتح، الصديق: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد يُحذف المخصوص بالمدح أوالذم إذا دلّ عليه دليل، كما في قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]، المخصوص بالمدح هنا هو: أيوب عليه السلام وهو معلوم من الآية السابقة.

وقال تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: 30] المخصوص بالمدح هنا هي الجنة.

(نعْم، وبئْس) لا تلحقهما إشارة العدد، أي: لا يُثنيان ولا يُجمعان، ولكن يَجوز تأنيثَهما، مثل: نعمت الفضيلةُ الأمانةُ، بئست الرَّذيلةُ الخيانةُ.

2 ـ حبّذا ولا حبّذا: من أدوات المدح والذم؛ حيث تستعمل (حبّذا) للمدح، و(لا حبّذا) للذم، مثل: حبّذا الكرمُ، لا حبّذا البخلُ.

وقد اختلفت آراء النحويين في إعراب حبّذا، ولا حبّذا، ونقتصر على الرأي الأرجح، والأكثر شيوعاً وقبولاً، وهو رأي سيبويه، مثل: حبّذا الجودُ.

حبّ: فعل ماض مبني على الفتح، ذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل، الجودُ: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالضمة، وجملة (حبّذا) الفعلية: في محل رفع خبر مقدم.

ويمكن إعراب الجود: خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو، كما يمكن إعرابها بدلاً مرفوعاً من اسم الإشارة: ذا.

وعلى الرغم من أن: «ذا» في (حبذا)، و(لا حبذا): اسم إشارة؛ فإنها تلزم الإفرادَ والتذكيرَ، ولا تتغير تبعاً لنوع الفاعل، أوعدده؛ لأن الكلمة بهذه الصورة جرت مجرى المثل.

ومن خصائص: (حبذا) و(لا حبذا): أن المخصوص بالمدح أوالذم لا يتقدم عليهما.

3 ـ ما جاء على وزن (فَعُلَ): يقوم الفعل بصيغة خاصة بتأدية معنى المدح أوالذم، مثل: عَدُلَ الفاروقُ عمرُ، ظَلُمَ الطاغيةُ هرقلُ.

ويشترط في استخدام الفعل بهذه الصيغة لإفادة المدح أوالذم ما يلي:

1 ـ أن يكون فعلاً ثلاثياً صالحاً للتعجب منه، أي: تاماً متصرفاً، وليست الصفة منه على وزن (أَفْعل) الذي مؤنثه (فَعْلاء).

2 ـ أن يوضع في صيغة (فَعُلَ) بالأصالة، كـ: ظَرُفَ، وشَرُفَ، أوبالتحويل إلى هذه الصيغة لـ: ضَرُبَ وفَهُمَ، ويصبح بعد ذلك فعلاً لازماً سواء كان في أصله لازماً، أم متعدياً.

ويجري العمل من صيغة: (فَعُلَ)، مجرى: (نعم، وبئس)؛ في إفادة المدح أوالذم، وفي حكم الفاعل وحكم المخصوص بالمدح أوالذم، مثل: عَظُمَ الفاتحُ سعدٌ، عَظُمَ: فعل ماض مبني على الفتح، يفيد المدح، الفاتحُ: فاعل مرفوع بالضمة، سعدٌ: مبتدأ مؤخر، مرفوع، والجملة من (عَظُمَ وفاعلها) في محل رفع خبر مقدم.

ثانياً . أسلوب القَسَم:

أسلوب القَسَم من أساليب التوكيد، ويتألف من: أداة القَسَم، والمقْسَم بـه، وجـواب القَسَم، مثـل: والله لا أكتم الحقَّ، الـواو: حـرف القَسَـم، الله: اسـم الجلالـة مُقْسَم به مجرور، لا أكتم الحقَّ: جواب القسـم، لا: حـرف نفي، أكتـم: فعـل مضـارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، الحقّ: مفعول به منصوب بالفتحة.

ـ أدوات القَسَم، أو حروفه:

(الواو، الباء، التاء)، والتاء: للفظ الجلالة فقط.

ـ المقْسَمُ به:

القَسَمُ لا يجوز شرعاً إلا بالله، أوأحد أسمائه الحسنى، وقد أقسم الله ـ سبحانه وتعالى ـ باسمه: قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: 92].

كمـا أقسـم سبحانه بكثير مـن مخلوقاتـه: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطـارق: 1]. ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: 1]. ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: 1].

ـ جواب القَسَم:

هـو مـا يُراد توكيـدُه بالقَسَم، مثـل: والله لأجتهـدنّ، أجتهـدنَّ: جـواب القَسَم، وهو الفعل الذي ينصرف القَسَمُ إلى توكيدَ حدوثه.

وجواب القَسَم يكون جملة اسمية، أو جملة فعلية:

1 ـ إذا كان جواب القَسَم جملةً اسميةً مثبتةً، يجب توكيده بـ(إنّ) و(الـلام)، أوبـ(إنّ) وحدها، مثل: والله إنّ النصرَ لعظيم. أو والله إنّ النصرَ عظيم.

2 ـ إذا كـان جـواب القَسَم جملـة فعليـة مثبتـة فعلهـا مـاض فيجـب تـأكيد الجواب بـ(قد) و(اللام)، أوبـ(قد) وحدها، مثل: تالله لقد صدقتُ القولَ، أوتالله قد صدقتُ القولَ.

3 ـ إذا كان جواب القَسَم جملة فعلية مثبتة فعلهـا مضـارع فيؤكـد الجـواب بلام القَسَم، ونون التوكيد الثقيلة، أوالخفيفة.

باللهِ لأجاهدنَّ الباطلَ ـ نون التوكيد الثقيلة، أي المشدّدة.

باللهَ لأجاهدنْ عدوِّي ـ نون التوكيد الخفيفة، أي الساكنة.

4 ـ إذا كان جواب القَسَم منفياً فإنه لا يؤكد سواء كان جملة اسمية أم جملة فعلية.

وحقك لا نجاةَ مع الخوف ـ جواب القَسَم جملة اسمية منفية لا تؤكد.

وربِّكَ لا يسودُ الحقودُ ـ جواب القَسَم جملة فعلية منفية لا تؤكد.

ثالثاً. أسلوب الإغراء والتحذير:

الإغراء هو دعوة المخاطب إلى أمر مرغوب ليلزَمه، هو المغرى به.

والتحذير هو تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليتجنّبه، هو المحذّر منه، مثل:

الشجاعَةَ الشّجاعَةَ ـ الشجاعة: مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف وجوباً تقديره الْزَمْ، والشجاعة الثانية: توكيد لفظي للأولى منصوب.

الجبنَ والخيانةَ ـ الجبنَ: مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر، الواو: حرف عطف، والخيانة: معطوف على الجبن منصوب.

صور الإغراء:

يذكر المغرى به مفرداً غير مكرر، أو مكرراً، أو معطوفاً عليه:

ـ الرفقَ بالضعيف ـ الرّفقَ الرفقَ بالضعيف ـ الرفقَ والرحمةَ بالضعيف.

والمغرى به يكونَ منصوباً دائماً بفعل محذوف تقديره: الْزَمْ.

وإذا جاء المغرى به مفرداً، أي غير مكرر، أومعطوفاً عليه جاز ذكر الفعل، مثل: الرفقَ بالضعيف، أو: الزم الرفقَ بالضعيف.

وإذا كان المغرى به مكَرراً، أو معطوفاً عليه، وَجب حذف الفعل، كالمثالين الأول والثاني.

صور التحذير:

يأتي التحذير على الصور ذاتها التي يأتي عليها الإغراء، فيكون مفرداً، أومكرراً، أومعطوفاً عليه.

- الإهمالَ في العمل.

الإهمالَ الإهمالَ في العمل.

الإهمالَ والتراخي في العمل.

وفضلاً عن ذلك يأتي المحذّر منه تالياً لـ (إيّا) دون عطف أومعطوفاً بالواو، أومجروراً بـ(منْ)، أومصدراً مؤولاً.

- إيّاك الغَدرَ - إيّا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر، الكاف حرف خطاب، الغدرَ: مفعول به ثان للفعل المحذوف، أو منصوب على نزع الخافض، فالأصل من الغدر.

- إيّاك والغدرَ - إيّا: مفعَول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر، الكاف حرف خطاب، الواو: حرف عطف، الغدرَ: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: اجْتَنبْ، والجملة بعد الواو معطوفة على الجملة قبلها.

- إيّاك من الغَدر - إيّا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر، الكاف: حرف خَطاب، من: حرف جر، والغدر: مجرور بمن.

- إيّاك أنْ تغدرَ - إيّا: مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره: احذر، الكاف حرف خطاب، أَنْ: حرف مصدري ونصب، تغدرَ: فعل مضارع منصوب بأنْ، والمصدر المؤول من أنْ والفعل المضارع في محل نصب مفعول به ثان للفعل المحذوف.

وفي التحذير أيضاً إذا جاء المحذّر منه مفرداً غير مكرر، أومعطوفاً عليه جاز ذكر الفعل، مثل: الإهمالَ في العمل، أو احذرْ الإهمالَ في العمل.

وإذا كان المحذّر منه مكرراً، أومعطوفاً، أوجاء بعد (إيّا) وجب حذف الفعل، كالأمثلة الموضحة سابقاً.

رابعاً . أسلوب الاختصاص:

يُذكر من أسلوب الاختصاص اسم ظاهر بعد ضمير المتكلم أوالمخاطب لبيان حكم، أوو وصف فيه.

وبذلك يتكون هذا الأسلوب من ضمير، ومختص أومخصوص، وحكم أوو وصف للمختص، مثل: نحن العلماءَ ورثةُ الأنبياء،

نحن: ضمير المتكلمين في محل رفع مبتدأ، العلَماء: هو المختص مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص، ورثةُ: خبر المبتدأ مضاف مرفوع بالضمة، الأنبياء: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وقد يجيء الضمير الذي يسبق الاسم المختص للمخاطب، مثل: بكم معشرَ الأدباء تستنير الأمة.

- لكم أَيّها المجتهدون فوزٌ محققٌ.

ولكن هذا الضمير لا يأتي للغائب.

ويستعمل أسلوب الاختصاص لأغراض كثيرة أشهرها:

- الفخر، مثل: نحن العربَ لا نقبل الضيم.
- التواضع، مثل: أنا الغنيُّ فقيرٌ إلى الله.
- البيان، مثل: نحن المعلمين نربي النشء.

والاسم المنصوب على الاختصاص يأتي على صورة من ثلاث:

أ - معرفة، مثل: نحن العرب لا نقبل الضيم.

ب - مضافاً إلى معرفة، مثل: بكم معشر الأدباء تستنير الأمة.

ج - أي أو أيّة: أنتم أيّها الأصدقاء مدعوّون.

- أنتم: ضمير المخاطبين في محل رفع مبتدأ، أي: مفعول به في محل نصب لفعل محذوف تقديره: أخص، ها: حرف تنبيه، الأصدقاء: صفة لـ(أي) على اللفظ مرفوعة، مدعوّون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

مبحث: الصرف

الصّرف: في اللغة: التغيير، ومنه: تصريف الرياح، أي: تغييرها.

واصطلاحاً بالمعنى العَمَلي: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك.

وبالمعنى العِلْمي: علم بأصول يعُرف بها أحوالُ أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء.

وموضوعه: الألفاظ العربية من حيثُ تلك الأحوال، كالصّحة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها.

ويختص: بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة.

وثمرته: صون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

واستمداده: من كلام الله ـ تعالى ـ، وكلام رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وكلام العرب.

وحكم الشرع فيه: الوجوب الكفائي.

المِيزان الصَّرْفي:

1 ـ لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثُلاثياً، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاث أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصورة بصورة الموزون، فيقولون في وزن: قَمر مَثَلاً: فَعَلْ، بالتحريك، وفي حمل: فعْل ـ بكسر الفاء وسكون العين ـ وفي كَرُمَ: فَعُلَ ـ بفتح الفاء وضم العين ـ وهَلُمَّ جرّاً، ويُسمُّون الحرف الأوّل: فاءَ الكلمة، والثاني: عينَ الكلمة، والثالث: لامَ الكلمة.

2 ـ فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

ـ فإن كانت زيادتُها ناشئةً من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف ، أو خمسة ، زدت في الميزان لاماً[1] أو لامين على أحرف (ف ع ل) ، فتقول في وزن : دَحْرَجَ مَثَلاً : فَعْلَلَ ، وفي وزن : جَحْمَرِش : فَعْلَلِلْ

ـ وإن كانت ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة ، كرَّرْتَ ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن : قدّم مثَلاً : بتشديد العين : فَعَّلَ ، وفي وزن جَلْبَبَ : فعْلل ، ويقال له مضّعف العين أو اللام .

ـ وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) التي هي حروف الزيادة ، قابلت الأصول بالأصول ، وعَبرْت عن الزيادة بلفظه ، فتقول في وزن قائم مثلاً : فاعل ، وفي وزن تقدَّمَ : تَفَعَّلَ ، وفي وزن : استخرج : استفْعَل ، وفي وزن مجتهد : مُفْتَعِل ، وهكذا .

3 ـ وإن حصل حذف في المَوزون حُذف مايقابله في الميزان ، فتقول في وزن قل ، مثلاً : فلْ ، وفي وزن قاضٍ : فاعٍ ، وفي وَزن عِدَة : عِلَة .

الفعل الصحيح والفعل المعتل:

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل :

الفعل الصحيح : هو الفعل الذي تخلو حروفه الأصلية من حروف العلة وهي الألف والواو والياء .

ويتفرع الفعل الصحيح إلى : سالم ، ومهموز ، ومضعّف .

ـ السالم : هو ما سلمت أصوله من الهمزة والتضعيف ، مثل : حكم ، عَقَدَ ، فَهِم ، كبُر .

---

(1) زيادة لام واحدة عامة في الفعل والاسم ، نحو : دحرج وجعفر ، وزيادة لامين : خاصة بالاسم ، نحو : سفرجل ، وخصت اللام بالتكرار ؛ لأنها أقرب .

ـ والمهموز: ما كانت أحد أصوله همزة، مثل: أخذ، سأل، قرأ.

ـ والمضعّف: ويقال له: الأصم؛ لشدته، وينقسم إلى قسمين: مضعف الثلاثي ومزيده، ومضعف الرباعي.

ـ فمضعف الثلاثي ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، مثل: فرّ، ومدّ، وامتدّ، واستمدّ.

ـ ومضعف الرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزل، وعَسْعَسَ، وقَلْقَلَ.

الفعل المعتل: هو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة. ويتفرع الفعل المعتل إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

فالمثال: ما كان أوله حرف علة، مثل: وهَب، وسِع، يبِس، يئِس، وسُمِّي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: هو ما كان أوسطه حرف علة، مثل: قال، عاد، باع. وسُمِّي بذلك لخلو جوفه، أي وسطه من الحرف الصحيح.

والناقص: هو ما كان آخره حرف علة، مثل: بدا، سعَى، دنَا، مشَى، وسُمِّي بذلك لنقصانه، بحذف آخره في بعض التصاريف.

واللفيف قسمان:

ـ مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وَفى، وسُمِّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي علة.

ـ ومقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: حَوَى، ورَوَى، وسُمِّيَ بذلك لاقتران حَرفَيْ العلة أحدهما بالآخر.

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل، تجري أيضاً في الاسم، نحو: شمس، ووجه، ويُمْن، وقَوْل، وسيف، ودلو، وظَبْي، ووَحْي، وجوّ، وحَيّ، وأمر، وبئر، ونبأ، وبلبل.

المجرد والمزيد:

ينقسم الفعل إلى مجرّد ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، مثل: حضر، جعل، زحزح، بعثر.

والمزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، مثل: أقبل، أوفد، اقتحم، استطلع.

والمجرد قسمان: ثُلاثي ورباعي، والمزيد قسمان: مَزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

أولاً. المجرد الثلاثي:

ويتكون من ثلاثة حروف أصلية، ويأتي في ستة أوزان:

1 - فعَل يفْعَل - بفتح العين في الماضي والمضارع -، مثل: ذهبَ: يذهَب، زرَع: يزرَع، جعَل: يجعَل.

2 - فعَل يفْعِل - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع -، مثل: ضرَب: يضرِب، عدَل: يعدِل، جلَس: يجلِس.

3 - فعَل يفْعُل - بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع -، مثل: نصَر: ينصُر، حكَم: يحكُم، شكَر: يشكُر.

4 - فعِل يفْعَل - بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع -، مثل: علِم: يعلَم، شرِب: يشرَب، قبِل: يقبَل.

5 - فعِل يفْعِل - بكسر العين في الماضي والمضارع -، مثل: حسِب: يحسِب، وثِق: يثِق.

6 - فعُل يفعُل - بضم العين في الماضي والمضارع -، مثل: كثُر: يكثُر، حسُن: يحسُن، سهُل: يسهُل.

ثانياً . المجرد الرباعي:

ويتكون من أربعة حروف أصلية . ويأتي على وزن واحد هو: (فعْلَلَ) .

ويكون مضارعه مضموم حرف المضارعة ، ومكسور ما قبل الآخر ، مثل : زلزل: يُزلزِل ، عربد : يُعربِد ، بعثر : يُبعثِر .

ثالثاً . الفعل المزيد:

والفعل المزيد أيضاً منه الثلاثي ومنه الرباعي :

1 . المزيد الثلاثي:

يُزاد الفعل الثلاثي بحرف واحد ، أوحرفين ، أو ثلاثة حروف .

أ . المزيد بحرف واحد: ويأتي على ثلاثة أوزان:

- أفْعَلَ ، مثل : أكْرَم ، أنْجَبَ ، أنْعَمَ .
- فاعَلَ ، مثل : نازَلَ ، قابَلَ ، عاشَرَ .
- فَعَّلَ ، مثل : عَجَّلَ ، صَعّدَ ، قبَّلَ .

ب . المزيد بحرفين: ويأتي على خمسة أوزان:

- افْتعل ، مثل : اشْتَمل ، اعتمر ، اعتنق .
- افْعَلَّ ، مثل : اسْتلّ ، اختلّ ، ابيضّ .
- انْفَعل ، مثل : انْكَسَر ، انْعَقَد ، انْقَسَم .
- تَفاعَل ، مثل : تَعارَف ، تجاذب ، تراشق .
- تَفَعَّل ، مثل : تَكَلَّم ، تعبّد ، تجمّل .

ج . المزيد بثلاثة حروف: ويأتي على ثلاثة أوزان:

- اسْتَفْعل ، مثل : اسْتَعْمِل ، استسلَم ، استبدَل .
- افْعَوعَل ، مثل : اغْرَورَق ، اخلولَق ، اخضوضَر .
- افْعَالّ ، مثل : ابْياضّ ، احمارّ ، اخضارّ .

2. المزيد الرباعي:

يُزاد الفعل الرباعي بحرف أو حرفين:

أ ـ المزيد بحرف، ويأتي على وزن: (تفعلل)، مثل: تَدَحْرَجَ، تَلعثَم، تَعَلّمَ.

ب ـ المزيد بحرفين، ويأتي على وزنين:

ـ افْعَلَلَّ، مثل: اقْشَعَرَّ، اطمأنّ، اشرأبّ.

ـ افْعَنْلَل، مثل: افْرَنْقَعَ (أي تفرق)، احرنْجم (أي تجمع).

المعاجم

معنى المُعْجَمُ ـ بضمّ الميم وسكون العين وفتح الجيم ـ: على صيغة اسم المفعول، من الفعل الرباعيّ المهموز (أعجَمَ) ومن معاني هذا الفعل:

أ ـ أبْهَمَ الكلام، بخلاف أعْرَبَه.

ب ـ أزال إبهام الحرف، أو الكتابة، بالنّقط والشّكْل.

والمعجم: هو كتاب لمفردات اللّغة، مرتّبٌ على حروف المعجم.

وحروف المعجم: هي الحروف الهجائيّة، على تنسيق: أ، ب، ت، ث، ج، ح...إلخ.

وَجَمْعُ كلمة المعجم: المعاجم؛ وسُمِّيت المعاجم باسم آخر هو: القواميس (جمع قاموس)؛ أتاها هذا الاسم من تسمية الفيروزآباديّ (القاموس المحيط)؛ ومعناه: البحر المحيط، أي: الواسع الشّامل.

ولما كثُر تداول هذا المعجم، واشتهر، اكتفوا بتسميته بالقاموس، ثم أصبحت كلمة (القاموس) مع طول الاستعمال مرادفة لكلمة (المعجم) وأطلقت على المعاجم اللّغوية الأخرى.

وتسمية المعجم باسم القاموس من باب التّوسُّع، وهي لا تخالف طرائق العرب في التّوسّع اللّغويّ، ويقال في إيضاح معنى المعجم ووظيفته إنه: كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللّغة، مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون الموادّ مرتّبة ترتيباً خاصّاً، إما على حروف الهجاء، وإما على الموضوع.

والمعجم الكامل: هو الذي يضمّ كل كلمة في اللّغة، مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نُطقها، وشواهد تبيّن مواضع استعمالها.

وأول من استخدم كلمة (المعجم) لمعنى ترتيب الكلمات، منسّقة على ترتيب الأحرف الهجائية: رجال علم الحديث، ثم أخذ عنهم اللّغويّون هذه الطريقة.

أنواع المعاجم:

المعاجم المتداولة اليوم، أنواع، وأهم هذه الأنواع:

أولاً ـ معاجم الألفاظ.

ثانياً ـ معاجم المعاني.

ثالثاً ـ معاجم المعرّب والدّخيل.

رابعاً ـ معاجم المفردات.

خامساً ـ معاجم الأمثال.

سادساً ـ معاجم المصطلحات العلمية أو الفنّيّة.

أولاً. معاجم الألفاظ وأنظمتها: وهي المعاجم التي تتناول ألفاظ اللّغة العربيّة بشرح معانيها، وبيان دلالاتها، وأوجه استعمالاتها، مُعزَّزة بالشواهد من كلام العرب، أو القرآن الكريم، أو الحديث الشريف.

ومعاجم الألفاظ مراجع ضرورية لا يستغني عنها طالبٌ، ولا أستاذ.

وأوّل معجم شامل منظم لمعاجم الألفاظ العربيّة هو: معجم (العين)؛ الذي صنّفه "الخليل بن أحمد الفراهيديّ"، المتوفى سنة 175هـ.

وفُتِحَ باب التأليف في المعاجم بعد "الخليل"، فسار بعضهم على نهجه وطريقته، وابتدع آخرون طرائق مختلفة.

ولمعاجم الألفاظ العربية ثلاثة أنظمة:

1. نظام ترتيب الألفاظ بحسب مخارج الحروف:

وهي طريقة ابتدعها الخليل، وتابعه عليها عددٌ من اللّغويّين، كـ: القالي والأزهري، وابن سيده، والصاحب بن عبّاد، وغيرهم.

وكتاب الخليل أو معجمه: هو (العين)، سَمّاه باسم أوّل باب من أبوابه، وهو باب العَيْن، وقد رُتّبت فيه الألفاظ بحسب مخارج الحروف؛ فقد اتبع نظاماً

لترتيب الحروف لم يسبقه إليه أحد، وهو ترتيب صوتيّ، يصنّف الحروف تصنيفاً خاصاً، يجعلها في مجموعات متقاربة، ووضع لكل مجموعة اسماً له علاقة بمخارجها من الأجهزة الصّوتيّة، فجاء ترتيبه على النسق التالي: (ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي). فهو ترتيب يُناسب تقسيمَ الأصوات، بحسب مخارجها الصّوتيّة، وينسقها على هذا الأساس من أقصى الحلق إلى حروف الشفة.

وفي كل باب من أبواب العين يبدأ الخليل بالألفاظ الثّنائيّة، ثمّ ينتقل إلى الثُلاثيّ، ثم إلى الرّباعيّ، ثم إلى الخماسيّ، ويجمع في كلّ موضع تقاليب اللَفظ المختلفة، مرتّبة ترتيباً صوتيّاً؛ ففي مادة (عقل)، مثلاً، يذكر الخليل تقاليبها، نحو: علق، ولقع، ولعق.

ويلاحظ على ترتيب الألفاظ في (العين) ما يلي:

أ ـ رتّب المواد بحسب مخارجها.

ب ـ اتبع نظام التقاليب الستّة.

ج ـ نظم الكلمات تبعاً لحروفها الأصليّة، (مُجرّدة من الزيادة) اكتفاء بالجذر الأصلي.

د ـ جعل معجمه أقساماً على عدد الحروف، وسمّى كل قسم كتاباً، وبدأ بكتاب العين، ثم قسم الكتاب إلى أبواب.

هـ ـ رتّب كل كتاب من أقسام (العين) بحسب التقسيمات الآتية:

1 ـ الثّنائي أو الثّنائي المضعّف: وهو ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة.

2 ـ الثلاثي، وهو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة، مثل: كتب ونظر.

3 ـ وقد جعل في كل حَرْف أبواباً أخرى للثلاثي المعتلّ.

4 ـ اللفيف، وهو ما اجتمعً فيه حرفا علّة في أي موضع، فهو يشمل اللفيف المقرون والمفروق معاً.

5 ـ الرّباعيّ : وهو ما تألف من أربعة أحرف ، مثل : دَحْرَجَ .

6 ـ الخماسي : وهو ما كان على خمسة أحرف ، مثل : سَفَرْجَل .

وجعل الرّباعي والخماسي في باب واحد ؛ لقلّة الألفاظ التي وردت منهما .

والانتفاع بمعجم العين ، كما وضعه الخليل صعبٌ على المُراجع العاديّ ؛ لأنه يقتضي منه معرفة ترتيب حُروفه ، ومنهجه الذي اتبعه في ترتيب الألفاظ ، وفيها عند القارئ العادي صعوبة .

وجرى على نمط مُعجم العين ، عددٌ من المعاجم المشهورة ، فمنها :

أ ـ (البارع) : لأبي على القالي ، المتوفى سنة 356هـ ، وهو أحد العلماء الكبار المشهورين .

ب ـ (تهذيب اللّغة) : لأبي منصور الأزهريّ ، المتوفى سنة 370 هـ .

ج ـ كتاب : (المحكم والمحيط الأعظم) : لابن سيده الأندلسيّ ، المتوفى سنة 458هـ .

د ـ (المحيط في اللّغة) : للصّاحب إسماعيل بن عباد ، المتوفى سنة 385هـ

2 . نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أواخر الحروف:

لما كان نظم المعجم على أساس المخارج الصّوتيّة عسيراً ، فكّر بعض العلماء في ابتكار نظام آخر يحرّر الباحثين من قيود التّرتيب الصّوتيّ الثقيلة .

فوضع «أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ» ، المتوفى سنة 398 هـ مُعجمَهُ (الصّحاح) على نظام جديد ؛ هو تصنيف ألفاظ المعجم على التّرتيب الهجائيّ المعروف : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ . . . إلخ ؛ حيث بدأ معجمَهُ بالحرف الأوّل : الهمزة ، وختمه بالحرف الأخير : الياء .

وقسَّم المعجمَ على ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء .

واعتمد في الباب الحرفَ الأخيرَ للّفظ بعد تجريده من الزّوائد ، وإرجاع حرف العلّة فيه إلى أصله من الواو أو الياء .

أما الحرف الأوّل للّفظ فسمّاه: فصلاً، فنجد كلمة: شرب - مثلاً - في باب الباء، فصل: الشين، وكلمة: استنصر في باب الرّاء فصل: النّون.

والكلمات في الفصل الواحد رتّبها الجوهريّ، هي أيضاً على حسب التّرتيب الهجائيّ. فنجد كلمة: رتع، قبل كلمة: ركع؛ لأن الكلمتين من باب واحد، هو باب العين، وفصل واحد هو فصل الرّاء، لكن الحرف الثاني من: رتع، وهو التّاء، أسبق في ترتيب الحروف من الكاف. لذلك نجد: جحد، قبل: جمد، وقلع، قبل: قنع، . . وهكذا.

وسار على هذا النظام المعجميّ القائم في ترتيبه على أواخر الحروف، الذي كانت ريادته للجوهريّ:

- ابن منظور المتوفى سنة 711هـ في معجمه الكبير «لسان العرب».
- والفيروزآباديّ، المتوفى سنة 817هـ في معجمه «القاموس المحيط».
- ومحمد مرتضى الزّبيديّ، المتوفى سنة 1205هـ في معجمه «تاج العروس من جواهر القاموس».

وهناك رأي آخر يقول:

((إن أول معجم أُلِّف على هذا النظام هو «ديوان الأدب» للفارابي المتوفى سنة 350هـ، سابقاً بذلك تلميذَهُ وابنَ أخته الجوهريَّ في كتابه «الصحاح»؛ الذي يظن كثير من العلماء أنه أول من وضع نظامَ المعاجم على أواخر الحروف. بينما يسجل السبق في ذلك للفارابي في كتابه «ديوان الأدب»)).

وقال في موضع آخر عن الصّحاح: ((وهو من أقدم المعاجم المؤلفة على أساس أواخر الحروف، والجوهريُّ بعد خاله الفارابي يُعتبرُ الرائدَ في ابتكار هذه الطريقة))[1].

وفيما يلي نتعرف إلى المعاجم الثلاثة السابقة التي سارت على منهج الجوهريّ

---

(1) موسوعة المصادر والمراجع للدكتور عبد الرحمن عطية ص74 وما بعدها.

أولاً . لسان العرب، لابن منظور:

لسان العرب معجم لغويّ كبير ، وهو يُعَدُّ في الوقت نفسه موسوعة ثقافية كُبرى ؛ لغزارة مادته اللّغوية ، وسعة الجوانب التي عالجها ، ووفرة المصادر والمراجع التي استفاد منها ، وكثرة الشواهد التي أوردَها من النّصوص الشّعريّة والنّثريّة .

ويلاحظ على مؤلف اللسان أنه :

1 ـ رتّب المادة اللّغوية باعتبار أواخر الأصول .

2 ـ أطال في عرض المواد اللّغويّة ؛ نظراً لرغبته في الاستقصاء ، والاحتجاج ، والاستئناس بالشّواهد ، وذكر الأسماء والبلدان ، والنبات والأدويّة...إلخ .

3 ـ بدأ بعض الأبواب بكلام عن الحرف ، الذي عقد الباب له ، وكلام اللّغويّين فيه .

4 ـ استوعب الألفاظ اللّغويّة الواردة ، ولم يقتصر على الصّحاح ، كما التزم بعض اللّغويين قبله .

ثانياً . القاموس المحيط، للفيروزآباديّ:

من أشهر المعاجم التي ذاع صيتُها بين النّاس ، ونالت القبول والاستحسان منهم في مختلف العصور ، وحَظِيَتْ بعناية العلماء دَرْساً ، وتعقيباً وشرحاً ، واستدراكاً ، ونقداً .

نظام القاموس المحيط

سار الفيروزآباديّ في ترتيب ألفاظ معجمه ((القاموس المحيط)) على أساس أواخر الألفاظ ، أي إنّه يعتمد الحرف الأخير للّفظ ، مبتدئاً بالألفاظ التي تنتهي بالهمزة .

ثم التي تنتهي بالباء ، ثم التي تنتهي بالتاء...وهكذا إلى آخر الحروف الهجائيّة ، مُتَّبعاً في ذلك طريقة الجوهريّ في ((الصِّحاح)) وابن منظور في ((لسان العرب)) مقسِّماً معجمه إلى ثمانية وعشرين باباً بعدد الحروف الهجائيّة .

ـ خصائص القاموس المحيط:

1 ـ غزارة مادّته مع الاختصار؛ إذ تزيد مادّتُه على ما في ((الصِّحاح)) مع أنّه أصغر منه حَجْماً.

2 ـ الإيجاز في إيراد معاني الألفاظ.

3 ـ يَضْبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط بذكر باب الفعل، أو ذكر مثال مشهور على وزن اللفظ المراد ضبْطُه، أو ذكر حرفه الأوّل، أو الإشارة إلى بنائه الصّرفيّ.

4 ـ يهتمّ بذكر الأسماء والأعلام، والأماكن، وبعض العقاقير، والأعشاب، وخصائصها العلاجيّة.

5 ـ يُميّز الواوي من اليائيّ، بأنْ يصوِّر حرفَ الواو ويذكرَ مادّته، ويصوِّر حرف الياء ويذكر مادّته.

6 ـ يُغْفِل ذكر أسماء الرُّواة واللُّغويّين الذين نُقِلَت عنهم معاني الألفاظ والصِّيغ.

7 ـ يقدِّم الفصيحَ المشهور على الغريب والنّادر غالباً.

ثالثاً. تاج العروس من جواهر القاموس:

لمحمد مرتضى الزُّبيديّ، وغرضه منه شرح ((القاموس المحيط)) وتفصيل مجمله، وتبديد كثافته، واعتمد في ذلك على كثير من المعاجم، وكتب اللّغة، وأكثر فيه من الشواهد، وأشار إلى المصادر التي اقتبس منها، وألغى الرموز التي استخدمها الفيروزآباديّ، وأضاف إلى الكتاب كلمات غفل عنها صاحب ((القاموس)) وكان يشير إليها بقوله: ((والمستدرك)) أو ((مما يستدرك عليه)).

وتاج العروس في أسلوبه، ونمط تأليفه أقرب إلى ((لسان العرب)) منه إلى ((القاموس المحيط)).

3. نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أوائل الحروف:

وهو آخر نظام عرفته معاجم الألفاظ العربيّة، ويعتمد الحرف الأوّل للّفظ، مرتبّاً الألفاظ، بعد تحريرها من الزّوائد، وإرجاع حرف العلّة إلى أصله، على حسب التّرتيب الهجائيّ مبتدئاً بالألفاظ المصدّرة بالهمزة، ثمّ المصدّرة بالباء، ثمّ المصدّرة بالتّاء، وهكذا إلى آخر حرف وهو الياء.

ويرتّب مادّة الحرف الواحد على حسب ترتيب الحرف الثاني، ثمّ الثّالث، فنجد ((بتر)) - مثلاً - قبل ((برز))؛ لأن الكلمتين مشتركتان في الباء، لكن الحرف الثاني في ((بتر)) وهو التاء قبل الحرف الثاني في ((برز)) وهو الرّاء، ونجد ((حذر)) قبل ((حفر)) لسبق الذّال الفاء في ترتيب الحروف.

ونجد (خفرَ) قبل (خفق)؛ لأن الكلمتين مشتركتان في الحرف الأوّل والثاني، ولكن الحرف الثالث من (خفر) وهو الرّاء أسبق من القاف في (خفق) و(خفق) قبل (خفي) وهكذا نجد (ذرأ) قبل (ذرب) و(صدع) قبل (صدغ) و(كفر) قبل (كفل).

وهذا النظام القائم على ترتيب الألفاظ على حسب أوائل الحروف، هو أيسر الأنظمة، وأسرعها في استخراج الكلمات ودلالاتها.

وأقدم معجم(1) كامل متداول بين الأيدي اتبع هذه الطريقة: ((أساس البلاغة))لجار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ، المتوفى سنة 583هـ.

وسار على شبهه قبله ابن فارس في ((مقاييس اللغة)) وعلى مثله بعده الفيّومي في ((المصباح المنير)) وهو النّظام المتّبع في معاجم الألفاظ الحديثة؛ كالمنجد للويس معلوف، ومحيط المحيط للبستاني، والمعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة. وهذه الطريقة هي التي غلبت وسادت، واتبعها مصنفو المعاجم في العصر الحديث، بل إن بعضهم رَدَّ المعاجم التي تتبع ترتيب المفردات بحسب أواخر الأصول، إلى طريقة أوائل الأصول.

---

(1) جاء في موسوعة المصادر والمراجع ص80: ((والمجمل هو أول معجم يؤلف على ترتيب أوائل الحروف)).

وفيما يلي نتعرف إلى بعض هذه المعاجم:

أولاً . أساس البلاغة:

وهو معجم يمتاز بالإيجاز، ويؤدّي غرضين في آن واحد؛ أولهما: الغرض اللُّغويّ، وهو إيراد المعنى اللُّغويّ للكلمة.

وثانيهما: الغرض البلاغيّ، وهو إيراد المعنى المجازيّ للكلمة مع الاستشهاد بنماذج من بليغ الكلام العربيّ المأثور.

نظام أساس البلاغة:

اتبع الزّمخشريّ في هذا المعجم، نظاماً في ترتيب ألفاظه لم يُسبق إليه ـ فيما ذُكر ـ وهو النّظام الذي يعتمد على أوائل الألفاظ.

وهذا النّظام هو الذي استقرت عليه معاجم الألفاظ العربيّة، وأخذتْ به كلُّ المعاجم الحديثة؛ لما فيه من يُسْر المراجعة، وسهولة التّناول.

خصائص أساس البلاغة:

1 ـ حُسن ترتيبه، وسلامة منهجه.

2 ـ تفريقه بين المعنى الحقيقيّ للّفظ، والمعنى المجازيّ، فيبدأ بالمعاني الحقيقية للكلمة، ثم يبيّن معانيها المجازيّة الشائعة.

3 ـ تفسير الكلمة من خلال استعمالاتها المختلفة في القرآن الكريم، أو المأثور من فصيح كلام العرب، وعيون كلام الأدباء، مما يجعل معجمه لغويا بلاغياً أدبياً.

4 ـ عدم وقوفه على المعنى اللفظي المجرّد للكلمة فقط، بل يتجاوزه إلى التركيب والتّعبير.

5 ـ تسجيلهُ استعمالات الكلمات في عصره.

ثانياً . مقاييس اللّغة، لأحمد بن فارس.

نظام مقاييس اللّغة:

وضع ابن فارس معجمه ((مقاييس اللّغة)) على أساس التّرتيب الألفبائي، متّبعاً الأصول في موادّه، مقسماً إياه إلى ثمانية وعشرين كتاباً بعدد حروف الهجاء، وجعل كلّ كتاب ثلاثة أبواب.

خصائص مقاييس اللّغة:

1 ـ الإيجاز والتّركيز.

2 ـ عنايته بالاشتقاق الكبير، وإرجاعه كلّ مادّة إلى المعاني العامّة التي تشترك فيها مفرداتها المتفرّقة عنها.

3 ـ اهتمامه بالقياس في اللّغة، وبالمجاز، والكلمات المنحوتة والدّخيل.

4 ـ طرحه مبدأ التّقاليب الذي دَرَجَ عليه من سبقوه كالخليل في معجمه: العين.

5 ـ نقده ـ عند الاقتضاء ـ بعض من سبقوه كالكسائي، وابن دُرَيْد، وابن الأعرابيّ.

ثالثاً . المصباح المنير:

لأحمد بن محمد الفيّوميّ، وهو من أفضل المعاجم الصّغيرة، وأدقّها، اعتمد فيه الفيوميّ على من سبقه كالأزهريّ، وثعلب، والزّمخشريّ.

ونظام المصباح المنير هو: نظام أوائل الحروف؛ حيث رتّب الفيّوميّ الألفاظ على حسب التّرتيب الهجائيّ للحروف، مبتدئاً بالحرف الأوّل ثمّ الثّاني، ثمّ الثالث، ومتدرّجاً من الثّلاثيّ إلى الرّباعيّ فالخماسيّ.

ويمتاز المصباح المنير بما يأتي:

1 ـ إشارته إلى أبواب الأفعال، كأن يقول: ((خَضَرَه العدوّ: من باب قتل)) و((رَمضَت العين من باب تَعب)).

2 ـ توَسّعه في المشتقّات، وجموع الأسماء والصفات.

3 ـ عنايته بالمسائل الفقهيّة عند اقتضاء المناسبة .

4 ـ إكثاره من الاستشهاد بالقرآن الكريم ، وبالأحاديث النبوية الشريفة .

5 ـ إكثاره من المسائل اللُّغويّة والنَّحْويّة والصرفيّة ، واهتمامه باختلاف اللّهجات .

6 ـ إشارته إلى ضبط الكلمات ، حتى لا يتسرّب إليها التّصحيف .

ومن المعاجم التي رُدّت من طريقة الأواخر إلى طريقة أوائل الأصول : ((مختار الصِّحاح)) الذي ألفه محمد بن أبي بكر الرّازيّ ، المتوفى سنة 760هـ ، وقد أعاد ترتيبه : محمود خاطر .

ومنها ((القاموس المحيط)) ؛ الذي أعاد ترتيبه : الشيخ الطّاهر الزّاويّ ، بعنوان : ((ترتيب القاموس المحيط)) . ومنها : ((لسان العرب)) لابن منظور ، الذي أعاد ترتيبه : يوسف خياط ، وكذلك صنعوا بـ((الصحاح)) .

ومن المعاجم التي ألّفت في العصر الحديث على هذا المنهج ((متن اللغة)) للشيخ أحمد رضا ، وثلاثة معاجم صدرت عن معجم اللّغة العربيّة بالقاهرة .

1 ـ المعجم الوسيط ، صادر في جزأين عن مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة .

2 ـ المعجم الكبير : وفي هذا المعجم جوانبُ ثلاثة أساسية :

جانب منهجي ، هدفه الأوّل : دقة التّرتيب ، ووضوح التّبويب .

وجانب لغويّ ، عُني : بأن تصوّر اللّغة تصويراً كاملاً .

وفيه آخر جانب موسوعيّ ، يقدم : ألواناً من العلوم والمعارف ، تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام .

3 ـ المعجم الوجيز : تنبه مجمع اللّغة العربيّة إلى أن ((مختار الصّحاح)) لم يعد يفي بالحاجة ، وعزم على إصدار المعجم الوجيز ، ورائده فيه ما أخَذَ به نفسه من منهج في التأليف المعجمي :

ـ فحرص على التّرتيب والتّبويب .

ـ وأورد الكلمات على حسب نطقها ، لا على حسب تصريفها ، مقدماً الأفعال على الأسماء ، والفعل المجرّد على المزيد ، واللازم على المتعدّي ، والدلالة الحسيّة على الدلالة المعنوية .

- واكتفى في المادة اللّغوية بما يتلاءم مع مراحل التعليم العام.
- وأضاف إلى المادة اللّغوية التقليدية ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولّدة، أو المحدثة، أو المعرّبة الدّخيلة.
- وأورد طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في درسهم، وحديثهم.
- وضبط التعريفات، وقدّمها بلغة سهلة واضحة، وابتعد عن الحوشيّ والغريب.
- ولم يتوسع في النصوص والشواهد (فجاءت قليلة نادرة في ألفاظ يسيرة)
- واستعان بالصور والأشكال.

ثانياً. معاجم المعاني:

معاجم المعاني هي كتب لغة يجمع فيها المؤلفون ألفاظ اللغة، ويدوّنونها حسب معانيها، وموضوعاتها، لا حسب أصُولها وترتيب حروفها، فهي تفيد إذن في الحصول على لفظ أو ألفاظ، لمعنىً من المعاني، أو غرض من الأغراض.

وهي معاجم تُفيد في التّرجمة، والبحث العلمي، وتُفيد في الشعر والخطابة، وتُعين المشتغلين بتحقيق النّصوص العربيّة القديمة، وواضعي المصطلحات للعلوم والفنون...إلخ.

فيجمع المعجم - مثلاً - المعاني الخاصة بالخيل، أو السلاح، أو النساء، أو الإبل، ونحو ذلك، وهذا النوع من المعاجم سابق - من حيث التاريخ معاجم الألفاظ.

وقد أُلّف في القديم عدد من الكتب التي تؤدّي هذا الغرض منها:

((الألفاظ)) لابن السِّكّيت و((الألفاظ الكتابية)) للهمذانيّ، و((جواهر الألفاظ)) لقدامة بن جعفر، و((التخليص في معرفة أسماء الأشياء)) لأبي هلال العسكريّ، و((فقه اللغة)) للثّعالبيّ، ولكن أوفى هذه المعاجم هو ((المخصص)) لابن سيده.

1 - كتاب ((الألفاظ))، لـ: يعقوب بن السّكّيت، المتوفى سنة 244هـ:

قسّم ابن السّكّيت كتابه إلى أكثر من مائة وخمسين باباً، خصّصَ كل باب لمعنىً من المعاني، وذكر فيه الألفاظ التي تستعمل للتعبير عن جوانب ذلك المعنى المختلف.

وحرص المؤلّف على أن تعبّر أبواب الكتاب عن المهمّ من المقاصد التي يحتاج إليها الباحث من أغراض الكلام المادّيّة، والمعنويّة.

غير أن ابن السّكّيت لم يرتّب أبواب كتابه ترتيباً معيناً، ولم يصنّفه على نمط من التّصنيف يدل إلى تبويب مقصود، ولكنه ساق الأبواب على غير نظام.

وقد احتجّ المؤلّفُ لما أورده في كتابه من ألفاظ واستعمال بالشّواهد من القرآن، والحديث، والشّعر.

2. ((الألفاظ الكتابيّة)): مؤلّفه: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، المتوفى سنة 320هـ.

وكتاب الألفاظ الكتابيّة، مختصر، صغير الحجم، قسّمه المؤلف إلى أبواب كثيرة، تجاوزت ثلاث مائة باب، ولم يجمع الألفاظ المفردة من حيث هي ألفاظ، ولكنّه اهتمَّ بالتّراكيب والعبارات، وانتقى مادّة كتابه ممّا اشتهر عن البلغاء، والكتّاب من عبارات جميلة، وجُمل معبّرة، واستشهد بالقرآن، والحديث، والشّعر، والأمثال، ولكنّه لم يتوسّع في هذا كتوسّع ابن السّكّيت

3. ((جواهر الألفاظ)): ألفه قدامة بن جعفر، المتوفى سنة 320 هـ.

وهذا الكتاب شبيه بالكتاب السابق، من حيث موضوعه ومقصده، ولكنّه عدل عن العبارة العاديّة إلى العبارة المسجوعة المنمّقة، وابتعد عن اللّفظة الواحدة، ولم يشرح شيئاً ممّا أورد، فكتابه هذا بعيد عن فكرة المعجم، متوجّهٌ إلى الكتّاب.

4. ((التلخيص في معرفة أسماء الأشياء))، لأبي هلال العسكريّ، المتوفى سنة 382هـ.

وكتابه هذا من معاجم المعاني والصفات، وقدّم بعض الباحثين على الكتاب الملاحظات الآتية:

أ. جعل أبو هلال كتابه في أربعين باباً، وخصّ كل باب منها بمعنى من المعاني العامّة الواسعة، وقسّم كل باب إلى فصول صغيرة في الفروع الخاصّة للمعنى العام الذي بُنيَ عليه الباب.

ب. اعتمد المؤلف مبدأ الاختصار، ومن هنا سمّاه ((التلخيص)) فأخلى كتابه من الشّواهد، ولم يورد منها إلا نبذاً يسيرة.

ج ـ كان المؤلف يورد الألفاظ التي تدور في الكلام، للتعبير عن معنى من المعاني. في أحواله المختلفة، وشرح هذه الألفاظ، وذكر الألفاظ المترادفة، وبيان ما فيها من فروق، وتفاوت في المعنى.

د ـ موضوعات الكتاب تدور حول قضايا الإنسان، خَلْقه، وصفاته، وأدواته، وحاجاته، والكون من حوله، وأنواع الصّناعات، والملاعب، والملاهي...إلخ.

5 ـ ((فقه اللغة))، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثّعالبيّ، المتوفى سنة 429هـ.

و((فقه اللغة)) كتابٌ لغويّ، وهو واحد من مشهور معاجم المعاني، جعله المؤلّف في ثلاثين باباً كبيراً، يتناول كلّ باب معنى من المعاني الأساسية، وكل باب مقسومٌ إلى عدد من الفصول الصّغيرة، ويختصُّ كل فصل بجانب من جوانب المعنى الذي عقد الباب عليه، وهو يهتمُّ بإيراد الألفاظ المفردة، ويحدّد مدلولات هذه الألفاظ، ويُبين الفُروق فيما بينها، ولم يُكثر المؤلّف من إيراد الشّواهد، واكتفى بالقليل.

6ـ ((المخصّص)): ألّف هذا المعجم ابن سيده الأندلسيّ، عليُّ بن إسماعيل، المتوفى سنة 458 هـ.

و((المخصّص)) هو أوسع ما ألف في بابه، وأكثر دقة وتنظيماً، وقد جمع المؤلّف اللّغة فيه على أساس المعاني، فضمّ جميع المعاني المتصلة بقضية ما، بعضها إلى بعض.

وقد قسم معجمه إلى عدد كبير من الكتب، وقسّم الكتب إلى أبواب، وسار في سرد موضوعاته على منهج بيّن، وانتقل من موضوع إلى آخر على وجه منطقي، أو ذي ارتباط متدرّج، فقد انتقل من الإنسان وطباعه، وحوائجه، إلى الحيوان، بادئاً بألصق فصائله بالإنسان . . .

وانتقل إلى ما يخصّ السّماء والأزمنة، وعوارض الطبيعة؛ من رياح ومياه، وبحور، وتحدّث عن النباتات والمعادن.

وقد نبّه المؤلّف إلى انتقاله من العُموم إلى الخصوص، وانتقاله من الكُلّيّات إلى الجزئيّات، وابتدائه بالجواهر وانتهائه إلى الأعراض.

ومن هنا جاء ((المخصّص)) أحسن كتب المعاني القديمة تبويباً، وطريقته ـ وإن أشبهت ما صنعه العَسْكري، والثعالبيّ ـ أكثر إحكاماً وإتقاناً، بالإضافة إلى الاستيعاب، والشمول، والاحتجاج بالشواهد المختلفة، حَيْثما أمكنه ذلك.

واخْتَصر المخصّص: عبد الفتّاح الصّعيديّ، وحسين يوسف موسى؛ طرحا منه الأسانيد، والروايات، وهذّباه، واختصرا الشّواهد، وطُبع ما صنعاه باسم ((الإفصاح في فقه اللّغة)) في دار الكتب المصرية 1348هـ، في مجلدين اثنين.

ثالثاً. معاجم المعرّب والدّخيل

ويُعْنَى هذا النّوع من المعاجم بجمع الألفاظ التي أخذها العرب عن غيرهم من الأقوام والأمم، كالفرس والرّوم، والنّبط، والأحباش، وغيرهم، واستعملوها في لغتهم، بعد أن أخضعوها لأبنيتهم، وأقيستهم، وأوزانهم العربيّة.

من أهم ما أُلّف في هذا النّوع من المعاجم: ((المعرّب)) للجواليقيّ المتوفى سنة 540هـ.

و((شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل)) لشهاب الدّين الخفاجيّ، المتوفى سنة 1069هـ.

ويذكرُ هذان الكتابان الألفاظ الدّخيلة مرتّبة على حسب الحروف الهجائيّة، مع بيان الأصل الذي أخذ منه اللّفظ، وصيغته الأولى في لغته الأصليّة، ثم صيغته بعد تعريبه، ومعناه، ومواضع استعماله.

رابعاً. معاجم الأمثال:

وتختصّ بجمع الأمثال العربيّة مع شرح ألفاظها، ومعانيها باختصار، وذكر قصّة المثل إن كان لمضربه قصّة وأوّل من قاله، والمناسبة التي يقال فيها.

ومن هذه المعاجم ((مجمع الأمثال)) لأحمد الميدانيّ المتوفى سنة 518هـ، وهو أشهرها، و((المُسْتَقْصَى)) لمحمود الزّمَخشريّ، و((جمهرة الأمثال)) لأبي هلال العسكريّ و((الوسيط في الأمثال)) للواحديّ.

خامساً. معاجم المفردات:

وتختصّ بالجمع والتّنسيق والشّرح لمفردات القرآن الكريم، أو الحديث، أو غير ذلك.

ومن أهمّها ((المفردات في غريب القرآن)) لأبي القاسم حسين بن أحمد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ، المتوفى سنة 502هـ. و((المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)) لمحمد فؤاد عبد الباقي، و((معجم ألفاظ القرآن الكريم)) لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، و((المعجم المفهرس لألفاظ الحديث)) لمجموعة من المستشرقين.

سادساً. معاجم المصطلحات العلميّة أو الفنيّة:

وهي معاجم متخصّصة بجمع مصطلحات علم من العلوم، أو فنّ من الفنون مع الشرح والبيان، من هذه المعاجم: ((معجم المصطلحات العلميّة)) لعبد العزيز محمود، و((المعجم الطّبّيّ)) لإبراهيم منصور، و((معجم الحيوان)) لأمين معلوف، و((معجم الموسيقى العربيّة)) لحسين على محفوظ، و((معجم البلاغة العربيّة)) للدّكتور: بدوي طباعة، و((المعجم الأدبيّ)) لجبّور عبد النّور.

خطوات مراجعة الألفاظ الثّلاثيّة المجرّدة والصّحيحة في المعاجم.

قبل أن تُحدِّد اللّفظ الثّلاثيّ الذي تريد معرفة معناه، وطريقة استعماله في أحد المعاجم[1] عليك أن تقوم بالخطوات الآتية:

1 ـ تحذف الحروف المتّصلة بأوّل اللّفظ، والمتّصلة بآخره من ضمير وغيره، فتحصل على اللّفظ الثّلاثيّ المطلوب البحث عن معناه، مثال ذلك ((كالعهن)) تبحث عنه في مادة: عهن، و((كيدكنّ)) تبحث عنه في مادة: كيد، و((أفحسبتم)) تبحث عنه في مادة: حسب... وهكذا.

---

(1) التي اعتمدت نظام ترتيب ألفاظها على أوائل الحروف.

2 ـ ترجع الفعل المضارع إلى صيغة ماضيه بحذف حرف المضارعة بعد حذف ما يتّصل بأوّله أو آخره إن كان متّصلاً بشيء، فتبحث ـ مثلاً ـ عن ((ينعق)) في مادة: نعق، وعن ((تنكصون)) في مادة: نكص، وعن ((يعدكم)) في مادة: وعد.

3 ـ ترجع فعل الأمر إلى صيغتة ماضيه، بعد حذف ما يتّصل بأوّله وآخره، فتبحث ـ مثلاً ـ عن معنى ((اركض)) في (ركض) وعن معنى ((كُلْ)) في (أكَلَ) وعن معنى ((فاعتلوه)) في (عتل)، وعن معنى ((واقعدوا)) في (قَعَد).

4 ـ تَفُكّ إدغام اللّفظ الذي به إدغام، فتبحث ـ مثلاً ـ عن ((ذَمَّ)) في (ذمم) وعن ((زلّ)) في (زلل)، وعن ((سُمّ)) في (سمم).

5 ـ ترجع اللّفظ المجموع أو المثنّى إلى المفرد، فتبحث عن معنى ((الوتديْن)) في (وتد) وعن معنى ((النّجدين)) في (نجد) وعن معنى ((الأحزاب)) في (حزب)، وعن ((الأوزار)) في (وزر)... وهكذا.

مبحث: البلاغة

الفصاحة:

لغة: البيان، ويوُصف بها المفرد كما يوصف بها الكلام، والمتكلم.

أما في الاصطلاح: فهي كمال لفظي توصف بـه الكلمة والكلام، وفصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف، والغرابة، والقياس.

1ـ تنافر الحروف: وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعسر النطق بها، يكشفه الذوق السليم، والمعرفة الأكيدة لكلام العرب، ومثال هذا التنافر، قول امرئ القيس:

غَدائرُهُ مُسْتَشْزراتٌ إلى الْعُلا   تَضلُّ الْعقَاصُ في مُثَنَّى وَمُرْسَل

فكلمة: مستشزرات، متنافرة الأحرف، ثقيلة الوقع على السمع.

2ـ الغرابة في اللفظ: تكون حين يكون اللفظ حوشياً، غريباً، غير مألوف الاستعمال، نحو: تكأكأ بمعنى اجتمع، افرنقع بمعنى انصرف.

3ـ مخالفة القياس: تكون بمجيء اللفظ على غير ما ثبت مجيئه عليه، نحو: قول أبي النجم: الحمدُ لله الْعَليِّ الأَجْلَل، الواحد الْفَرْد القديم الأوَّل.

فقوله: ((الأجلل)) فيهَ مخالفة للقَاعدة الصَرفيةَ؛ لأنه فَك الإدغام والأصل عدم فكّه، فتكون: الأجلّ.

وفصاحة الكلام تكونه من كلمات فصيحة يسهل على اللسان النطق بها لتآلفها، ويسهل على العقل فهمها؛ لترتيب ألفاظها وفق ترتيب المعاني، ومرجع ذلك الذوق السليم، والإلمام بقواعد النحو.

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء، يقال بلغ المسافر المدينة أي وصل إليها.

وفي الاصطلاح: هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال. فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للموضع الذي يطلق فيه، وللأشخاص الذين يخاطبون.

والبلاغة في المتكلم: ملكة وقدرة يُستطاع بواسطتها تأليف كلام بليغ.

علم المعاني

تعريفه: هو علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بواسطتها يُطابق هذا اللفظ ما يقتضيه الحال.

أولاً. الخبر والإنشاء

الكلام نوعان: خبر وإنشاء.

فالخبر ما يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب، فيكون صادقاً إن وافق الواقع، أو كاذباً إن خالفه، مثل: سافر عليٌّ، وخالد شجاع.

يحتمل أن يكون المتكلم صادقاً في خبره إذا طابق الواقع، كما يحتمل أن يكون كاذباً إذا لم يطابقه.

والإنشاء ما لا يصح أن يوصف قائله بالصدق أو الكذب، مثل: ليت الشباب دائم، يتمنى المتكلم دوام الشباب، ولا يخبر به، فلا يصح أن تقول له أنت صادق، أو كاذب، ومثل: نِعْمَ الطالبُ المجتهدُ، يريد المتكلم أن ينشئ مدح المجتهد، ووجود أداة المدح: نِعْم، تدل على أنه لا يخبر بالمدح، بل ينشئ إنشاءً.

ثانياً. أضرب الخبر

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أضرب:

1 ـ إذا كان المخاطب خالي الذهن غير متردد في الخبر، ولا منكر له، امتنع توكيده، ويسمى هذا الضرب: ابتدائياً، مثل: ثروة الفقير شرفه، فالمخاطب هنا خالي الذهن من الخبر، جاهل بمضمونه، والكلام خال من التوكيد.

2 ـ وإن كان متردداً فيه طالباً معرفته، حسن توكيده، ويسمى هذا الضرب: طلبياً، مثل: قد يفسد الاستبداد الأخلاق، فالمخاطب هنا متردد شاك في الخبر، يريد الوقوف على حقيقته، متطلع إلى ما يزيل تردده، والكلام مؤكد بأداة توكيد واحدة وهي: قد.

3 ـ وإن كان منكراً وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين، أو أكثر حسب درجة الإنكار، ويسمى هذا الضرب: إنكاريّاً، مثل: إن أخاك لقادم، أو: والله إنه لقادم، فالمخاطب هنا منكر للخبر، والكلام مؤكد بأداتي توكيد، أو أكثر على حسب إنكاره.

ثالثاً. مؤكدات الخبر

والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها: إنّ، ولام الابتداء، وأما الشرطية، والسين، وقد، وضمير الفصل، والقسم، ونون التوكيد، والحروف الزائدة، وأحرف التنبيه، وفيما يلي تفصيل وتوضيح لبعض هذه الأدوات:

1 ـ إن المكسورة الهمزة المشددة النون، وفائدتها: التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر، ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 172][1]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: 27].

2 ـ لام الابتداء، وفائدتها: توكيد مضمون الحكم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: 39].

3 ـ أما الشرطية، المفتوحة الهمزة المشددة الميم، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة: 26].

4 ـ السين، وهي حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال، والسين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، ودخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه.

فهي في مثل قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: 71]، مفيدة وجود الرحمة لا محالة، ولذلك فهي تؤكد هنا حصول فعل الوعد.

---

(1) وقد ورد تعقيب على آيات كثيرة.

وفي قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد: 1 ـ 3]، تؤكد حصولَ فعلِ الوعيد الذي دخلت عليه وتُثبتُ معناه بأنه كائن لا محالةَ وإن تأخر إلى حين.

5 ـ قد، التي للتحقيق، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: 1 ـ 2]، فهي في مثل هذه الجملة تفيد توكيدَ مضمونها.

6 ـ ضمير الفصل، ويؤتى به للفصل بين الخبر والصفة، نحو: محمد هو النبي.

7 ـ القسم، نحو: أقسم بالله.

رابعاً. أغراض الخبر البلاغية:

للمتكلم من إلقاء الخبر أحد غرضين:

1 ـ إفادة المخاطب مضمون الخبر، إذا كان يجهله، مثل: شعر العرب سجلٌّ تاريخهم، المخاطب هنا يجهل هذا الخبر، والمتكلم يقصد إفادته مضمونه، ويسمى هذا النوع ((فائدة الخبر)).

2 ـ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بأنه يعلم الخبر، مثل: إنك عظيمُ الهمة، تُحسنُ إلى الفقراء، المخاطب هنا يعلم الخبر، والمتكلم يقصد إفادته أنه عالم به، ويسمى هذا النوع: لازم الفائدة.

وقد يلقى الخبرُ لأغراض أخرى تُفهم من سياق الكلام، منها:

1 ـ إظهار الضعف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 3]، وقول الشاعر:

إنَّ الثَّمانينَ وَبُلِّغْتَها ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمَان

2 ـ الاسترحام والاستعطاف، نحو:

إنّي فقيرٌ إلى عَفْوِ ربّي.

ونحو قول إبراهيم بن المهدي مخاطباً المأمون :

أتيتُ جرماً شنيعاً ... وأنْتَ للْعَفْو أهْلُ
فإنْ عفوتَ فمَنٌّ ... وَإنْ قَتَلْتَ فَعَدْلُ

3 ـ إظهار التحسر على شيء محبوب ، نحو قول المتنبي في رثاء جدته :

أتاهَا كتابي بَعْدَ يَأس وَتَرْحَة ... فماتتْ سروراً بي فَمتُّ بها غمّاً
حرامٌ على قلبي السرورُ فإنني ... أُعدُّ الذي ماتتْ به بَعْدَهَا سُمّاً

4 ـ المدح ، نحو قول زهير بن أبي سلمى :

وَأبْيَضَ فَيّاض يداهُ غمامةٌ ... على مُعتفيه[1] ما تغبُ فواضلُهْ
تراه إذا ما جئتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كأنكَ تعطيه الذي أنْتَ سائلُهْ

وقول المتنبي مادحاً سيف الدولة :

أرى كلَّ ذي مُلْك إليك مصيرهُ ... كأنك بَحْرٌ والملوكُ جداولُ
إذا أمْطرتْ منْهم ومنكَ سحائبٌ ... فوابلُهُمْ طَلٌّ وَطلُّكَ وابلُ[2]

5 ـ الفخر ، نحو قول جرير :

إذَا غضبتْ عليكَ بنو تميمٍ ... رَأيْتَ الناسَ كلَّهُمُ غضَاباً

6 ـ الحث على السعي والجدّ ، كقول شوقي :

وما نيلُ المطالب بالتمني ... ولكنْ تُؤْخَذُ الدُّنيا غلابَا
وما اسْتَعْصَى على قومٍ منالٌ ... إذا الإقدامُ كان لهمْ رِكابَا

---

(1) على معتفيه : علي طالبي معروفه وفضله وكرمه ، ما تغبُّ فواضله : ما ينقطع إحسانه وأياديه الجميلة .

(2) الوابل : المطر الغزير ، والطل : المطر الضعيف .

خامساً . الإنشاء:

هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.

أقسام الإنشاء، قسمان: طلبي وغير طلبي

القسم الأول: الإنشاء الطلبي، هو: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع على الوجه التالي:

1 ـ الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام وله أربع صيغ، وهي:

أ ـ فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: 43].

ب ـ المضارع المقرون بلام الأمر، مثل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: 7].

ج ـ اسم فعل الأمر، مثل: حَيَّ عَلى الفلاح.

د ـ المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [البقرة: 83].

2 ـ النهي: وهو طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء مع الإيجاب والإلزام، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: 56].

3 ـ الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة.

وأدوات الاستفهام كثيرة منها: (الهمزة، وهل، وما، ومَنْ، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأي). ومن أمثلة الاستفهام:

أ ـ أخالد فاز بالجائزة أم أسامة؟

ب ـ هل تحب الموسيقى؟

ج ـ ما الكبرياء؟ وما التواضع؟

د ـ متى جئت؟

هـ ـ قال تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات : 42].

و ـ وقال تعالى : ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة : 211].

ز ـ وقال تعالى : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾[مريم : 72].

4 ـ التمني : وهو طلب شيء محبوب لا يُرْجى حصوله ؛ لكونه مستحيلاً ، واللفظ الموضوع له : ليت ، مثل قول الشاعر :

أَلا لَيْتَ الشبابَ يعودُ يَوْماً ... فأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المشيبُ

وقد يُتَمَنَّى بثلاثة ألفاظ أخرى ؛ لغرض بلاغي ، وهذه هي : (هل ، ولعلّ ، ولو) .

فالغرض البلاغي المنشود من وراء التمني بلفظتي (هل) و(لعلّ) هو : إبراز المتمنى المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول ؛ لكمال العناية به والشوق إليه .

فمن أمثلة (هل) ، قوله تعالى : ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾ [الأعراف : 52].

ومن أمثلة (لعلّ) ، قول الشاعر :

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعيرُ جَنَاحَهُ ... لَعَلّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

والغرض البلاغي من استعمال (لو) في التمنِّي هو : الإشعار بعزة المتمنَّى ونُدْرته ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : 102].

5 ـ النداء ، وهو : طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل : أدعو .

وأحرف النداء أو أدواته ثمان : (الهمزة ، وأي ، ويا ، وأيا ، وهيا ، وآ ، وآي ، ووا) . وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان :

أ ـ (الهمزة وأي) : لنداء القريب .

ب ـ والأدوات الستّ الأخرى : لنداء البعيد .

فمن أمثلة استعمال (الهمزة) و(أي) لنداء القريب على الأصل ما يلي:

أبُنَـيَّ إنَّ أبـاكَ كـارب[1] يومـه ... فإذا دُعيتَ إلى المكارم فَاعجَلِ

أيْ صديقـي إنّـي قصدتُـك لمـا ... لـمْ أجدْ في الحياة غـيرَك شَـهْما

القسم الثاني: الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستدعي مطلوباً وله أساليب وصيغ كثيرة منها:

1 ـ صيغ المدح والذم، من مثل: نعم وبئس، وحبذا، ولا حبذا، وفيما يلي أمثلة لهذه الصيغ: قال زهير:

نعْـمَ امـرأً هَـرِمٌ لـم تَعْـرَ نائبـةٌ ... إلا وكـانَ لمرتـاعٍ لهـا وزْرَا

وقـال تعـالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾ [الحجرات: 11].

وقال جرير:

يا حبَّذا جبلُ الرّيّان مِـنْ جَبَـلٍ ... وحبذا ساكنُ الريّـان مَـنْ كانَـا

وحبّـذا نفحـاتٌ مِـن يمانيـةٍ ... تـأتيك مِـن قِبَـلِ الريّـان أحيانـا

وقال شاعر:

ألا حبَّـذَا عـاذِرِي في الهـوى ... ولا حبـذا العـاذلُ الجـاهلُ

2 ـ التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه، في وصف من الأوصاف، والتعجب يأتي قياسياً بصيغتين: ما أفعله وأفْعِلْ به، فمن الصيغة الأولى، قول شقران الهزيمي:

أولئـك قـومٌ بـاركَ اللهُ فيهـمُ ... على كلّ حال، ما أعفّ وأكرما!

ومن الصيغة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ﴾ [مريم: 38].

---

(1) كارب يومه: مقارب يومه الذي يموت فيه.

3 ـ القَسَم: ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها، وهي الباء والواو والتاء، كما يكون بالفعل: أقسم، أو ما في معناه من مثل: أحلف.

فالباء هي الأصل في أحرف القَسَم الثَّلاثة، وهي تدخل على كل مُقْسَمٍ به نحو: أُقْسِمُ بالله، وأُقْسِمُ بك.

والواو فرع عن الباء، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: 1 ـ 4].

والتاء فرع من الواو، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: 57].

4 ـ الرجاء: ويكون بحرف واحد هو: لعلّ، وبثلاثة أفعال هي: عسى وحَرَى واخْلَوْلَق، مثل: قول ذي الرّمة:

لعلَّ انحدارَ الدمع يُعقِبُ راحةً ... من الْوَجْد أو يُشْفِي شَجيُّ البلابل[1]

ومن أمثلة أفعال الرجاء قوله تعالى: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾ [المائدة: 52].

وقول الأعشى:

إنْ يقل هنّ من بني عَبْدِ شَمْسٍ ... فحرَى أنْ يكونَ ذاكَ، وكانَا

ونحو: اخلولقت السماء أن تمطر، بمعنى عسى.

5 ـ صيغ العقود: من نحو قولك: بعت، واشتريت، ووهبت، وقولك لمن أوجب لك الزواج: قبلتُ هذا الزواج.

---

(1) الشجي: الحزين، والبلابل: جمع بلبال، وهو الهم ووساوس الصدر، والمراد بشجيّ البلابل: المحزون الذي امتلأ صدره حزناً وهمّاً.

علم البيان

وهو علم يُعْرَفُ به إيرادُ المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

أولاً . التشبيه

التشبيه في اللغة : هو التمثيل ، وهو مصدر مشتق من الفعل شبّه بتضعيف الباء ، يقال : شبّهت هذا بهذا تشبيهاً ، أي مثّلته به .

ويُعَرِّف علماء البيان التشبيه بقولهم : هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر ، في معنى مشترك بينهما ، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام .

ثانياً . أركان التشبيه أربعة هي:

1 ـ المشبّه .　　　　2 ـ المشبه به .

3 ـ وجه الشبه : وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين .

4 ـ أداة التشبيه : وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ، ويسمون المشبه والمشبه به : طرفي التشبيه ، ومثال ذلك : محمد كالأسد في الشجاعة .

محمد : مشبه ، والأسد : مشبه به ، والشجاعة : وجه الشبه ، والكاف : أداة التشبيه .

ثالثاً . طرفا التشبيه

وهما المشبه والمشبه به ، وهما ركناه الأساسيان وبدونهما لا يكون تشبيه .

وينقسم الطرفان إلى : حسيّين ، أو عقليين ، أو مختلفين :

1 ـ فالطرفان الحسيان هما اللذان يُدركان بإحدى الحواس الخمس :

وهي : البصر ، والسمع ، والشم ، واللمس ، والذوق .

كقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : 58]، فالجامع البياض والحمرة ، وكقول الشاعر :

أنتَ نجمٌ في رفعة وضياء　　　　تَجتَليكَ العيونُ شَرْقاً وَغَرْباً

فالمخاطب الممدوح هنا شُبّه بالنجم في الرفعة والضياء .

2 ـ والطرفان العقليان: يُدركان بالعقل أو بالوجدان، ونعني بالوجدان تلك المشاعر كاللذة، والألم، والغضب، والرضى، والجوع، والشبع، والفرح، والتّرح، وإلى غير ذلك، مثل: إن العلمَ كالحياة.

3 ـ والطرفان المختلفان: وهما المركبان من مشبّه حسّيّ ومشّبه به عقلي، أو العكس، كتشبيه المنيّة بالسّبع، والمعقول هو المشبه، والمحسوس هو المشبه به، وكتشبيه العطر بالخلق الكريم، فالمشبه وهو العطر محسوس بالشم، والمشبه به، وهو الخلق عقليّ.

رابعاً. أنواع التشبيه، للتشبيه أنواع منها:

1 ـ التشبيه المرسَلُ، وهو التشبيه الذي ذُكرت فيه الأداة، نحو: أنت قويٌّ كالأسد.

2 ـ التشبيه المفصل، وهو التشبيه الذي ذُكر فيه وَجْهُ الشبه، نحو: أنت كالأسد قوةً.

3 ـ التشبيه البليغ، وهو التشبيه الذي حُذف منه وجه الشّبه وأداة التشبيه، نحو: أنت أسدٌ.

4 ـ التشبيه التمثيلي، وهو التشبيه الذي وجهُ الشبه فيه مُنْتَزَعٌ من متعدد، نحو: الإنسان كالقمر يوافي آخر الشهر ثم يغيب.

5 ـ التشبيه الضمني، وهو التشبيه الذي لا يصرّحُ فيه بأركان التشبيه بل يُفهم من سياق الكلام، نحو قول المتنبي:

مَن يَهُنْ يسْهُلِ الهوانُ عليه   ما لجُرْحٍ بميِّتٍ إيلامُ

6 ـ التشبيه المقلوب، وهو جَعلُ المشبّه مشبّهاً به، وبالعكس، نحو: كأنّ الوردة خدّه.

خامساً. الاستعارة

الاستعارة كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، وهي تشبيه بليغ حذف منه المشبه، وعلاقتها المشابهة دائماً، وهي قسمان:

1 . تصريحية ومكنية:

أ ـ فالتصريحية : هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، كقوله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم : 1].

تشتمل هذه الآية على كلمتي الظلمات والنور ، وقد استعملتا في غير معناهما الحقيقي ، ولا يقصد بالأولى إلا الضلال ، ولا يراد بالثانية إلا الهدى والإيمان ، والعلاقة المشابهة .

وإذا تأملت الكلمتين رأيت أنهما تضمنتا تشبيهاً حذف منه لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المشبه به ، ليقوم مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، وهذا دليل البلاغة والمبالغة في الكلام ، ولما كان المشبه به مصرّحاً به سمّيتْ استعارة تصريحية .

ب ـ والاستعارة المكنية : هي ما حذف فيها المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه ، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : 4].

في هذه الآية شبه الرأس بالوقود ، ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو : اشتعل ، ولما كان المشبه به في هذه الاستعارة محتجباً سميت : استعارة مكنية .

2 . الاستعارة الأصلية:

ويقسم البلاغيون الاستعارة تقسيماً آخر باعتبار لفظها إلى أصلية وتبعية :

أ ـ فالاستعارة الأصلية : هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً غير مشتق ، كقول الشاعر :

عَضَّنَا الدَّهْرُ بنابِهْ ... لَيْتَ ما حلَّ بنَابِهْ

شبه الدهر بحيوان مفترس ، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي : عضّ ، فالاستعارة مكنية ، وإذا تأملت لفظ الاستعارة رأيتها جامدة غير مشتقة ، وهذا النوع من الاستعارة يسمى بـ : (الاستعارة الأصلية) .

ب ـ **الاستعارة التبعية**، وهي: ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشتقاً أو فعلاً، مثال ذلك لفظة: سكت، من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: 154].

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، وفي إجرائها نقول: شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء في كُلٍّ، ثم استعير اللفظ الدّال على المشبه به، وهو السكوت للمشبه، وهو انتهاء الغضب، ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب: سكت، الفعل بمعنى انتهى.

سادساً. الكناية:

وهي: لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى: ومثال ذلك: فلان طويلُ النّجاد، أي طويل القامة، وفلانةٌ نَؤومُ الضُّحى، أي: مرفَّهَة مخدومة، غير محتاجة إلى السعي بنفسها في إصلاح المهمات، وذلك أن وقت الضحى وقت سَعْي نساء العرب في أمر المعاش، وكفاية أسبابه...

ولا يمتنع أن يراد مع ذلك طول النّجاد، والنّومُ في الضحى من غير تأول.

سابعاً. أقسام الكناية:

تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام:

1 ـ صفة. 2 ـ موصوف. 3 ـ نسبة.

1 ـ فالصفة، كقول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

رفيعُ العماد طويلُ النجاد ... سادَ عشيرتَهُ أمْرَدَا

ففي هذا البيت: تصف الخنساء أخاها بأنه رفيع العماد، طويل النجاد، تريد أن تدل بذلك على أنه شجاع عظيم في قومه، فعدلت عن التصريح بها تين الصفتين إلى الإشارة إليهما، والكناية عنهما؛ لأنه يلزم من كثرة حمل السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة، وهذان التركيبان كني بهما عن صفة لازمة بمعناها، فهما كناية عن صفة.

2 ـ والموصوف، كقول أبي نواس في الخمر:

ولمّـا شَـربْناهَا ودبَّ دبيبُهـا　　　إلى موطن الأسرار قُلْتُ لَها: قفي

في هذا البيت أراد الشاعر بقوله: (موطن الأسرار) القلب، فعدل عن التصريح به إلى تركيب يشير إليه، ويعد كناية عنه، وهذا أجمل وأوقع في النفس.

وإذا تأملت هذا التركيب رأيت أنه كنى به عن ذات لازمة لمعناه، لذلك كان كناية عن موصوف.

3 ـ والنسبة، كقول المتنبي في مدح كافور:

إنَّ في ثوبك الذي المجدُ فيه　　　لضياءً يُزري[1] بكل ضياء

في هذا المثال أراد الشاعر أن ينسب المجد لكافور، فترك التصريح بهذا، وأثبته لما له تعلق بكافور، وهو الثوب، ويسمى هذا المثال وما يشابهه كناية عن نسبة.

وأظهر علامة لهذه الكناية أن يُصّرح فيها بالصفة، كما رأيت، أو بما يلزم الصفة، كقول الشاعر:

ترى الرجلَ النحيفَ فَتَزْدَريه　　　وفي أثوابه أسَدٌ هَصُورُ[2]

فإن هذا البيت كناية عن نسبة الشجاعة.

(1) أزرى به: استهان، يقول: إن في ثوبك ضياءً من المجد يفوق كل ضياء.

(2) الهصور: الأسد.

علم البديع

علم البديع : هو علم يُعرف به وُجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة .

وهذه الوجوه ضربان : ضَرْبٌ يرجع إلى المعنى ، وضَرْبٌ يرجع إلى اللفظ .

أولاً . المحسنات اللفظية:

1 . الجِناس:

هو تشابه الكلمتين في اللفظ ، واختلافهما في المعنى ، وهو نوعان :

أ ـ تام : وهو اتفاق الكلمتين في النوع ، والشكل ، والعدد ، والترتيب ، كقول الشاعر :

وسَمَّيْتُهُ يَحْيى لِيَحْيَا فلم يكن ... إلى رَدِّ أمْرِ الله فيه سبيلُ

في هذا المثال تجد أن لفظ يحيى مكرر مع اختلاف المعنى ، واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو مع اتفاقهما في نوع الحروف وشكلها ، وعددها ترتيباً يسمى جناساً تاماً ، ومثل ذلك قول الشاعر :

وحَيِّهمْ ما دُمْتَ في حيِّهمْ ... وأَرْضهمْ ما دُمْتَ في أَرْضهمْ

ب ـ الجناس غير التام : هو اختلاف الكلمتين في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة ، كقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام : 26] .

في هذه الآية الكريمة كلمتان متجانستان في اللفظ لا في المعنى : ينهون وينأون ، ولكنهما اختلفتا في ركن من أركان الوفاق الأربعة ، وهذا النوع من الجناس يقال له : جناس غير تام ، ومثل ذلك قول الخنساء :

إنَّ البكاءَ هو الشفا ... ءُ من الجوى بَيْنَ الجوانحِ [1]

---

(1) الجوى : الحرقة وشدة الشوق ، والجوانح : الضلوع والمفرد جانحة .

2 ـ الاقتباس : تضمين النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، كقول القاضي الفاضل في حمام الزاجل : وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت[1] بها الرِّقاع صارت (أولي أجنحة مَثْنى وثُلاث ورُباع) ، فالكلام الذي بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم ، وغرضه من هذا الاقتباس ، أن يستعين من قوتها قوة .

وقد يغير في الاقتباس شيء قليل ، كقول أبي تمام :

كَأنَّ الذي خفت أنْ يكونَا ((إنَّا إلى الله رَاجعُونَا))

والآية : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : 156] .

3 ـ السجع : هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، كقوله ﷺ : ((رَحِمَ اللهُ عَبْداً قال خيراً فَغَنمْ ، أَوْ سَكَتَ فَسَلمْ)) .

وقوله : ((المؤمنُ إذَا وَعَدَ وَفَى ، وإذَا أعَان كَفَى ، وإذَا مَلَكَ عَفَا)) .

المثال الأول : مركب من فقرتين ، والثاني من ثلاث ، وكل فقرة متماثلة مع الثانية في الحرف الأخير ، ويسمى هذا النوع من الكلام : سجعاً .

وتسمى الكلمة الأخيرة من كل فقرة فاصلة ، وتسكن الفاصلة دائماً في النثر للوقف .

وأفضل السجع ما تساوت فقره ، وكان رصين التركيب ، بعيداً عن التصنُّع ، والتكلُّف ، كما رأيت في المثالين السابقين .

ثانياً . المحسنات المعنوية:

1 ـ التورية : هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان ، قريب وبعيد ، والمراد المعنى البعيد ، كقول الشاعر :

رِفْقاً بخلٍّ ناصح أَبْلَيْتَه صَدّاً وَهَجْراً
وافاكَ سائلُ دَمْعِه فرددتَه في الحال نَهْرَا

فكلمة : نهر في هذا المثال ، لها معنيان ، الأول : قريب ، وهو : النهر ، والثاني : بعيد ، وهو مصدر نَهَرَ ينهَر ، بمعنى زجر ، والمراد به هنا المعنى الثاني ، ولكنه تلطّف فورّى عنه وستره بالمعنى القريب .

---

(1) نيطت بها الرقاع : علّقت بها الرسائل .

2 ـ الطباق : وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام ، وهو نوعان : طباق إيجابي ، وطباق سلبي :

أ ـ الطباق الإيجابي ، وهو : ما لم يختلف فيه الضدّان إيجاباً وسلباً ، كقوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف : 18].

هذه الآية تشتمل على كلمتين متضادتين وهما : (أيقاظ) و(رقود) ، وهذا ما يُسمَّى بالطباق الإيجابي ، ومثل ذلك ، قول دِعبل الخزاعي :

لا تَعْجَبي يا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المشيبُ بِرَأسِهِ فَبَكَى

فالطباق هنا بين ضحك وبكى .

ب ـ والطباق السلبي ، وهو : ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً ، كقوله تعالى : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [النساء : 108].

هذا المثال يشتمل على فعلين من مادة واحدة ، الأول إيجابي والثاني سلبي ، وباختلافهما إيجاباً وسلباً صارا ضدين ، لذلك سمي : بالطباق السلبي .

3 . المقابلة:

هو أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب ، كقوله تعالى : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف : 157].

هذا المثال يشتمل في صدره على معنيين ، ويشتمل في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب ، فقد أتى بصفتين وهما الحلال والطيبات ، ثم قابل ذلك في آخر الكلام : بالحرام والخبائث ، وأداء الكلام على هذا النحو ، يسمى : مقابلة .

والمقابلة : ضرب من ضروب الحسن وإيضاح المعنى ، على أن تأتي عفواً من غير تَصَنُّع ، ولا تَكَلُّف ، أما إذا كانت متعمدة فإنها تذهب رونق الكلام ، وسلامته ، وسهولته .

مبحث: قواعد الإملاء

أنواع الهمزة

الهمزة نوعان: همزة وصل، وهمزة قطع.

أولاً ـ همزة الوصل:

بما أن العرب في لغتهم لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك، فقد أوجدوا ((همزة)) سمّوها همزة الوصل، فمتى وجدت كلمة ساكن أولها، جلبت همزة الوصل ليسهل نطقها على اللسان العربي.

وهمزة الوصل همزة ترسم ألفا غير مهموزة، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن.

حكم همزة الوصل

همزة الوصل مكسورة دائماً إلا في (أل) فإنها مفتوحة. ومضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين على وزن ((يَفْعُلُ)) نحو: يَحْكُمُ اُحْكُمْ.

مواقع همزة الوصل

1. الحروف:

جميع الحروف التي تبتدئ بهمزة همزتها همزة قطع، عدا حرف واحد، وهو (أل) التي للتعريف، أو الزائدة، فهمزته همزة وصل، مثل: الله، العلم، الذي.

2. الأفعال:

أغلب الأفعال التي تبتدئ بهمزة همزتها همزة وصل، وتقع في:

أ ـ أول أمر الفعل الثلاثي، مثل: اشْرَبْ، اكْتُبْ، صيغة الأمر من شرب وكتب.

ب ـ ماضي الفعل الخماسي، مثل: انْتَصَرَ، اسْتَمَعَ، انْطَلَقَ.

ج ـ أمر الفعل الخماسي، مثل: انْتَصِرْ، اسْتَمِعْ، انْطَلِقْ.

د ـ مصدر الفعل الخماسي، مثل: انْتصار، استْماع، انْطلاق
هـ ـ ماضي الفعل السداسي، مثل: اسْتغفرَ، اسْتكملَ
و ـ أمر الفعل السداسي، مثل: اسْتغفرْ، اسْتكملْ.
ز ـ مصدر الفعل السداسي، مثل: اسْتغْفار، اسْتكْمال.

3. الأسماء:

تقع همزة الوصل في الأسماء الآتية:

ابن، ابنة، ابنُمَان، ابنان، ابنتان، امرؤ، امرآن، امرأة، امرأتان، اسم، اسمان، استْ، استان، اثنان، اثنتان، ايم، ايمن للقسم.

ثانياً: همزة القطع:

ـ همزة القطع همزة أصليّة تكتب وتنطق في أوّل الكلام ووصله، فإذا كانت مضمومةً أو مفتوحةً كُتبت فوق الألف قطعة هكذا: (ء) أما إذا كانت مكسورةً فتكتب تحته.

مواقع همزة القطع، ومن أهم مواقعها ما يلي:

1 ـ في الأفعال الثلاثية، مثل: أتى، أمر، أخذ.
2 ـ في ماضي الفعل الرباعي، مثل: أحسنَ، أوحى.
3 ـ في أمر الفعل الرباعي، مثل: أحْسنْ، أنْصتْ.
4 ـ في مصدر الفعل الرباعي، مثل: إحسان، إكرام.
5 ـ في كل كلمة على وزن: أفعل: نحو، أجمل.
6 ـ في المضارع للمتكلم، نحو: أُحسنُ، أُعلم
7 ـ بعض الضمائر، مثل: إياك.
8 ـ كل اسم مبدوء بهمزة، نحو: أحمد، أكرم، أيوب.
9 ـ كل الحروف والأدوات المبدوءة بهمزة، ماعدا (أل التعريف) نحو: أما، إنْ، إلى...إلخ.

حكم همزة القطع:

همزة القطع مفتوحة دائماً، إلا أنها مضمومة في المضارع الرباعي، نحو: أُكرِمُ، ومكسورة في مصدره، نحو: إِكرام.

قاعدة للتمييز بين نوعي الهمزة:

يميز بين نوعي الهمزة بما يلي:

أولاً: الأسماء

يتم التمييز بين همزتَيّ القطع والوصل في الأسماء عن طريق التصغير، فإن بقيت الهمزة بعد تصغير الكلمة، فهي همزة قطع، وإن سقطت فهي همزة وصل.

مثل: كلمة (أخ) عند تصغيرها نقول: (أُخَيّ) همزتها باقية، فهي همزة قطع.

وكلمة: (أب) عند تصغيرها نقول: (أُبَيّ) همزتها بقيت فهي همزة قطع، وكلمة (ابن) عندما تُصَغَّر (بُنَيّ) قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان: 17] فهمزتها سقطت، فهي همزة وصل.

وكلمة (اسم) بعد التصغير تصير: (سُمَيّ) سقطت همزتها، فهي همزة وصل.

ثانياً. الأفعال:

يتم التميز بين الهمزتين في الأفعال عن طريق صياغة الفعل المضارع من الفعل الماضي أو الأمر الذي التبست عليك همزته؛ فالعبرة بحركة حرف المضارعة، فإن كانت الحركة فتحة، فهمزة الفعل همزة وصل، وإن كانت الحركة ضمة، فهمزة الفعل همزة قطع[1] مثل: اجْتَهَدَ، اقْرَأْ.

الفعل: اجتهد: ماض، ومضارعه: يَجتهد، حركة المضارعة الفتحة فالفعل همزته وصل، وكذلك الأمر منه: اجْتَهِد.

(1) يستثنى من ذلك الأفعال الماضية التي تبتدئ بهمزة قطع، ويكون ما بعد حرف المضارعة ساكناً، نحو: أخذ يأخذ، وأكل يأكل، وأمر يأمر، فإن همزتها في الماضي همزة قطع.

والفعل : اقرأ ، أمرٌ مضارعُه يَقرأ ، حركة فعل مضارعه الفتحة ، فالفعل همزته همزة وصل .

والفعل : أحْسَنَ : ماض ، مضارعه : يُحسن ، حركة حرف مضارعه الضمة ، فالفعل همزته همزة قطع ، وكذلك الأمر منه : أحسن .

والفعل : أخْرِجْ : فعل أمر مضارعه : يُخْرِجُ ، حركة حرف مضارعه الضمة .

وهذه القاعدة تشمل مصادر هذه الأفعال وغيرها ، فالفعل : اجتهد مصدره : اجتهاد ، همزته همزة وصل .

والفعل : أحسن : مصدره : إحسان ، همزته همزة قطع .

حالات الهَمْزَة:

لا تقع همزة الوصل إلا في أول الكلمة ، وهي على الألف مطلقاً .

أما همزة القطع فلها حالات ثلاث ، فهي إما أن تقع : في أول الكلمة ، وإما في وسطها ، وإمّا في آخرها .

أولاً: الهَمزة في أوَّلِ الكلمةِ:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً دائماً سواء كانت همزة قطع أو همزة وصل ، مثل : أُمَّكَ وأبوكَ أحقُّ بإكرامك .

- إكرامُ السائل وإجابته هو الشكر للنعَم .
- ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى : 53] .
- اقرأ درسك بعناية .

ثانياً . مواضع تعتبر فيها الهمزة في أول الكلمة:

إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة ، ثم سُبقت بحرف من الحروف الزائدة على أصل الكلمة (كاللام ، والباء ، والواو ، والفاء ، والسين ، والكاف ، وأل.... إلخ) لاتخرج بها عن كونها في أول الكلمة ، كما في الأمثلة التالية :

1 ـ اجتهدْ لأن الاجتهاد أساسُ النجاح .

2 ـ سأكرم أمي وأبي ما دمت حيّاً .

3 ـ لا تظلمْ أحداً فإن الظلم عاقبتهُ وخيمةٌ .

4 ـ كن بارّاً بأمّك وأبيك .

5 ـ سأبني مستقبلي بيدي .

6 ـ الأمومة هي المدرسة الأولى .

7 ـ كن كأخيك في إخلاصه .

ثالثاً . رسم الهمزة في وسَطِ الكلمةِ:

1 . رسم الهمزة في وسط الكلمة على الألف:

ترسم الهمزة متوسطة على الألف في الحالات الآتية :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح ، كما في الأمثلة الآتية

ـ الأبطالُ ذَوُو بَأْس .

ـ رَأْسُ الحكمة مخافةُ الله .

ـ أعطني كَأْساً من الماء ، رَاعِ التَأْنيثَ والتذكير في الإنشاء .

ب ـ إذا كانت مفتوحة بعد ساكن كما في الأمثلة الآتية :

ـ الجرْأَةُ في طلب الحقّ عنوانُ إيمان الرجل بحقّه .

ـ المرْأَةُ المتعلمةُ مظهرُ رُقيٍّ الأمةَ ونضوجها .

ـ لا يسْأَمُ الدرسَ إلا الكسولُ .

ج ـ إذا كانت مفتوحة بعد فتح ، كما في الأمثلة الآتية .

ـ وإن سَأَلتَ عن الآباء فالعربُ .

ـ ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء : 62]

ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [الأنعام : 98]

ـ من دَأَبَ في طلب العلم نالَ ما ابتغى .

2. رسم الهمزة في وسط الكلمة على الواو:

ترسم الهمزة متوسطة على الواو في الحالات الآتية :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم ، كما في الأمثلة التالية :

ـ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر : 9].

ـ لا يُؤْذِ بعضكم بعضاً .

ـ لا يُؤْمن أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه .

ـ إيَّاك واللُؤْمَ فهو أخبثُ الرذائل .

ب ـ إذا كانت مفتوحة بعد ضم ، كما في الأمثلة التالية :

ـ ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف : 44]

ـ لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فُؤَادُهُ .

ـ أبو الأسود الدُّؤَلي أوّل من دوّن علمَ النحو .

ـ إذا درست فنجاحك مُؤَمَّلٌ .

ـ سُؤَالكَ دليلُ فهمكَ .

ج ـ إذا كانت مضمومة بعد ضم ، كما في الأمثلة الآتية :

ـ لا يُحْسن إدارةَ شُؤُون الأمة إلا رجلٌ عارفٌ أحوالها .

ـ ما مُؤُونَة الأفئدة؟ مُؤْنُ الأفئدة وغذاؤها العلومُ .

ـ خير لكم أن تعملوا بفُؤُوسكم من أن تسألوا الناس...

د ـ إذا كانت مضمومة بعد فتح ، كما في الأمثلة التالية :

ـ لا تكن سَؤُولاً لما في أيدي الناس .

ـ إن الله رَؤُوف بالعباد .

ـ أَؤُلْقي عليكم سؤالي؟

ـ هذا الفتى قَؤُول لما قال الكرام .

هـ - إذا كانت مضمومة بعد سكون، كما في الأمثلة التالية:

- ماؤُه عذب فرات.

- التفاؤُل يعمر القلوبَ بالرجاء.

- التثاؤُب في الدرس عنوان الكسل.

- ليبيا جنة الله في أرضه، هواؤُها عليل، وسماؤُها صافية.

- إياك والتشاؤُم.

3. كتابة الهمزة المتوسطة على الياء (النّبرة)

ترسم الهمزة المتوسطة على الياء (النبرة) في الحالات التالية:

أ - إذا كانت ساكنة بعد كسر كما في الأمثلة التالية:

- إن شِئْت العمل فاسهر الليالي.

- نُبِّئْتُ أن العدو قادمٌ.

- الذِّئْب حيوان مفترسٌ.

- ألقى المجرمُ القتيلَ في بِئْر عميقة.

- شعرت بالسعادة عندما وطِئْتُ أرض الوطن.

ب - إذا كانت مفتوحة بعد كسر، كما في الكلمات الآتية

الوِئَام، مافَتِئَتْ، الرِئَاسة، اللِئَام، الذِئَاب

ج - إذا كانت مضمومة بعد كسر، مثل:

يخبِئُه، ليكتمِئُوا (أي ليجمعوا الكمأة). فِئُون (جمع فِئة). مِئُون (جمع مائة).

د - إذا كانت مكسورة بعد كسر، مثل:

تبطِئي، استمرِئي، تخطِئي، نبِئيني، هدِّئي.

هـ - إذا كانت مكسورة بعد ساكن، مثل:

وقائِع، نائِبات، أسائِل، شَمائِل، زائِل.

و ـ إذا كانت مكسورة بعد فتح ، مثل :

اللَّئيم ، زَئير ، سَئمتُ ، متَّئد .

ز ـ إذا كانت مكسورة بعد ضم ، مثل :

رُئس ، رُئي ، وُئدت ، سُئلت .

ح ـ إذا كانت مفتوحة بعد ياء ساكنة ، مثل :

الحطيئَة ، البيئَة ، خطيئَته ، المشيئَة ، دنيئاً .

4 . كتابة الهمزة المتوسطة على السّطر:

ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوحاً فتحة طويلة (أي ممدوداً بألف) مثل : قراءَة ، براءَة ، دناءَة ، تشاءَمَ ، تفاءَلَ ، تلاءَمَ ، إجراءات ، عباءَة .

ـ إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مضموماً ضمّة طويلة (أي ممدوداً بالواو) مثل : مروُءَة ، نُبُوءَة ، مَقرُوءَة ، مَمْلُوءَة ، والخلاصة : أن الهمزة المتوسّطة تُكتب على السّطر إذا كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها حرف مدّ غير الياء .

5 . الهمزة في آخر الكلمة:

وتسمى الهمزة المتطرّفة ، ولها أربع حالات :

أ ـ تُكتب على الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ، مثل : قرَأَ ، بَدَأَ ، ينشَأ ، يلجَأ ، سبأ ، نبأ ، مرفأ ، مخبأ ، مبتدأ ، تجزّأ .

ب ـ تُكتب على الياء إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً ، مثل : فتِئ ، قُرِئَ ، يُخطئ ، مُبْطِئ ، مُتّكِئ ، مستهزِئ ، متكافِئ .

ج ـ تَكتبُ علَى الواو إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً ، مثل : دَنُؤَ ، يجرُؤ ، تنبُّؤ ، لؤلُؤ ، بؤبُؤ ، تبوُّؤ ، تكافُؤ .

د ـ تُكتب على السَّطر إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً مطلقاً ، أي منطوقاً بالسّكون ، أو حرفَ مدّ ، مثال الأوّل : كُفْء ، عبْء ، دفْء ، بُطْء ، ملْء ، خَبْء ، جزء ، بَدْء .

ومثال الثاني : وفاء ، سماء ، استعلاءَ ، أنباَء ، يشاء ، سَوُء ، وضوُء ، نتُوُء ، نشوء ، يبوء ، بريء ، مُضيء ، يجيء ، يسيء .

أحكام التاء المربوطة والتاء المفتوحة

موقعها في الكلمة :

التاء إذا وقعت في طرف الكلمة ترسم تاءً مربوطة ، أو تاءً مفتوحة ، نحو : فتاة ، وفتيات ، وقناة وقنوات .

أما إذا وقعت في أولها أو وسطها فتكتب مفتوحة دائماً ، نحو : اختصر التلميذ درسه ، والتاء المربوطة إذا أضيفت كلمتها إلى ضمير رسمت مفتوحة ؛ لأنها تصير متوسطة نحو : سيارتها ، قصتك ، مسألتنا .

أولاً . التاء المربوطة:

هي الحرف الذي اختص بالاسم ، ويكون ماقبلها مفتوحاً ، وإذا وقَفْت عليها نطقت هاءً ، أما إذا وصلتها فإنك تنطقها تاء ، ويجب نقْطُها ؛ لتمييزها عن الهاء الخالية من النقط ، وتنطق هاءً عند الوقف والنطق .

أمثلة للتاء : الحرية ، الثورة ، الوحدة ، العدالة ، المزرعة ، الساعة .

أمثلة للهاء : الله ، الإله ، وجه ، إليه ، التنزيه ، سيبويه ، هذه ، طه .

مواقعها:

تقع التاء المربوطة في المواقع التالية :

1 ـ في الاسم المفرد المؤنث الزائد على ثلاثة أحرف ، أو الثلاثي ما لم يكن ساكن الوسط ، نحو : ناشئَة ، شَجرَة ، قبيلة ، بلدَة ، سميَة ، رحَمة ، شفقة ، صلة ، عدة .

2 ـ في بعض جموع التكسير التي تخلو مفرداتها من التاء المفتوحة في آخرها نحو : قضاة ، رماة ، حماة ، سعاة ، مفرداتها : قاض ، رام ، حام ، ساع .

3 ـ في بعض صيغ المبالغة ، نحو : علاّمة ، فهّامة ، نابغة .

4 ـ في الظرف: ثَمَّة، بفتح التاء والميم، وتعرب ظرفاً فيه معنى الإشارة، أي: هناك، بخلاف ثُمَّت الحرفية ـ بضم التاء المثلثة ـ وهي: أداة عطف، مثل: ثُمَّ.

والضابط العام لكل تاء مربوطة أنْ تَقْبَلَ الوقف عليها هاءً ساكنة.

ثانياً. التاء المفتوحة

التاء المفتوحة هي الحرف الذي يدخل على أقسام الكلمة الثلاثة، وتنطق تاء في الوقف والوصل، نحو: بيت، مقاتلات، طلعت، ثَبتَ، لات.

مواقعها:

تقع التاء المفتوحة في المواطن التالية:

1 ـ تاء التأنيث الساكنة التي تلحق الفعل الماضي، نحو: قامتْ، ونجحتْ.

2 ـ تاء الفاعل المتحركة التي تلحق الفعل الماضي، مثل: سافَرْتُ، نجحْتَ، تفوّقْت.

3 ـ الأفعال المضارعة والأمر المنتهية بتاء مثل: يسكتُ، اسكُتْ، يثبُت، اثبُتْ، يُباغتْ، باغتْ، يستميت، استمتْ.

4 ـ تاء جمع المؤنث السالم وملحقاتها، مثل: مسلمات، معلّمات، سجلاّت، أولات، ولو كان هذا الجمع صفة لمذكر، مثل: ثقات، إذ يخطئ كثير من الدارسين فيرسمونها بتاء مربوطة، اعتقاداً منهم بأنها مثل كلمة: قُضاة، ورُعاة، ورُماة، وهو غلط، والصواب أن تُكتب بالتاء المفتوحة: ثقات؛ لأنها جمع مؤنث سالم مفرده مؤنث، ثقة، ومثله: عظة وعظات، هبة وهبات، صلة وصلات، فئة، وفئات.

5 ـ تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط، مثل: بنْت، أخْت، صوْت، سرْت.

6 ـ كلّ اسم مفرد مُنْتَه بتاء مسبوقة بضمّة طويلة، أي بحرف مَدٍّ واو، مثل: حانوت، طاغوت، بيروت، نالوت، طالوت، توت، جيروت.

7 ـ كلّ اسم مفرد مُنْتَه بتاء مسبوقة بكسرة طويلة، أي بحرف مَدٍّ ياء مثل: كبريت، عِفْريت.

8 ـ كلّ تاء في آخر جمع التكسير الذي ينتهي مفردُه بتاء مفتوحة، مثل: أقوات، أموات، زيوت، أصوات، حوانيت، بيوت.

9 ـ كلّ تاء في آخر المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر من الأفعال المنتهية بتاء أصلية، مثل: ساكت، مسكوت عنه، سكوت، كابت، مكبوت، كبْت، . . . إلخ

10 ـ تاء بعض الأعلام، مثل: طلعت، مدحت، مرفت، رأفت، عصمت.

11 ـ كل تاء في آخر الحروف، مثل: لاَتَ، ليْت، رُبَّتَ، ثُمَّتَ، لَعَلَّتَ.

الألف اللّينة

تعريفها: هي الألف التي لا تقبل الحركات؛ لأنها ساكنة بعد فتح، مثل: نأْل العلا، وهي واحدة من ثلاثة أحرف تسمى أحرف اللّين: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: بيْت، الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: صَوْت.

وسميت بأحرف اللّين؛ لخروج الهواء عند نطقها بسهولة ولين.

موقعها في الكلمة:

تقع الألف اللينة في وسط الكلمة وفي طرفها، ولاتقع في أولها؛ لسكونها، مثل: سافرت إلى طنطا.

طريقة الرسم:

ترسم الألف اللينة المتوسطة ألفاً طويلة، سواء أكان توسطها أصليا، نحو: قال عامر قولاً حسناً، أم كان عارضاً، نحو: فتاك، يخشاه، إلام، حَتَّام، بمقتضام.

والمراد بالتوسط العارض، أن تكون الألف اللينة أصلاً في آخر الكلمة، ولدى اتصالها بكلمة أخرى تصبح الألف متوسطة.

أما التوسط الأصلي فما كانت الألف من أصل وضعها متوسطة، ويكون الحرف أو الأحرف التي تليها من أصل الكلمة، نحو: قام، سعاد، اقتباس، رسائل.

أما الألف المتطرفة فترسم أحياناً ألفاً طويلة، وأحياناً أخرى ألفاً مُمالة.

أولاً. مواضع رسم الألف اللينة ألفاً طويلة:

إذا وقعت الألف اللينة متطرفة رسمت ألفاً طويلة في مواضع من أهمها:

1 ـ إذا كانت في حروف المعاني، مثل: لولا، لوما، ألا، إلا، أما، إما، ويُستثنى من ذلك أربعة أحرف ترسم ألفاً ممالة، وهي: إلى، عَلَىَ، بَلَى، حتّى.

2 ـ إذا كانت من الأسماء المبنية، نحو: أنا، مَهْما، أنتما، هنا، غير خمسة منها وهي: متى، لَدَى، أنّى، الأُلى (اسم موصول) أُولى (اسم إشارة).

3 ـ إذا كانت ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم في المنادى المضاف إلى ضمير المتكلم، مثل: يا ربّا، يا غلاما، والأصل: يا ربي، يا غلامي!

4 ـ إذا كانت من الأسماء الأعجمية الثلاثية وغير الثلاثية، أسماء أشخاص أو بلاد أو غيرها، نحو: آغا، زليخا، يهوذا، شيرا، ألمانيا، موسيقا، ببغا، ويستثنى من ذالك خمسة أعلام ترسم ألفاً ممالة، وهي: موسى، عيسى، كسْرَى، بُخارَى، مَتَّى.

5 ـ إذا كانت في اسم مختوم بألف قبلها ياء كراهة توالي ياءين، مثل: دنيا، سجايا، قضايا، ويستثنى من ذلك العلم (يحيى) فيُرسم بالألف الممالة، تمييزاً عن: (يحيا) الفعل الذي يُرسَم بالألف الطويلة.

6 ـ إذا كانت في فعل ختم بألف قبلها ياء، نحو: استحيا، يحيا، كراهة، توالي الأمثال.

7 ـ إذا كانت في الاسم الثلاثي المختوم بألف منقلبة عن واو، نحو: عصاً، ذراً، قفاً.

8 ـ إذا كانت في الفعل الثلاثي المختوم بألف منقلبة عن واو، نحو: دعا، سما، علا، نما.

ثانياً. مواضع رسم الألف اللّينة ألفاً ممالة:

إذا وقعت الألف اللينة متطرفة رسمت ألفاً ممالة في مواضع من أهمها:

1 ـ في أربعة من أحرف المعاني، وهي: إلى، على، حتى، بلى.

2 ـ في خمسة من الأسماء المبنية، وهي: أنّى، متى، لدى، أولى (الإشارية) الألى (الموصولة).

3 ـ في خمسة أعلام أعجمية، وهي: موسى، عيسى، متّى، كسرى، بُخَارى.

4 ـ في الأسماء الرباعية فصاعداً على ألاَّ تكون مسبوقة بياء، كراهة توالي الأمثال، نحو: مستشفى، كبرى، صغرى، ملتقى، مُنْتَدى، مصطفى، مُسْتَوْحى، أعلى، أقصى.

5 ـ في الأفعال التي تزيد أحرفها على ثلاثة، بشرط ألاّ تكون مسبوقة بياء، نحو: اهتدى، اعتدى، استعفى، زكّى، أسدى، أمْضىَ.

6 ـ في الأسماء الثلاثية المختومة بألف منقلبة عن ياء، مثل: هُدى، رَحىً.

7 ـ في الأفعال الثلاثية المختومة بألف منقلبة عن ياء، مثل: رَمَى، جَرَى، قضى، هَدى، سعى.

ثالثاً. معرفة الواوي واليائي:

معرفة الألف اللّينة المنقلبة عن واو أو ياء في الأسماء والأفعال الثلاثية تؤخذ من كتب اللغة والصرف والسماع عن العرب، غير أنه يمكن معرفة ذلك على سبيل التقريب بالصور التالية:

1 ـ في الأسماء

كل اسم ثلاثي مختوم بألف لينة، تكتب ألفاً طويلة أو ألفاً ممالة، ويعرف ذلك من خلال الأصل الذي انقلبت عنه الألف (الواو أو الياء) بالوسائل الآتية:

أ ـ عن طريق التثنية: فالكلمات: عصا، قطا، رَجاً، مثناها: عصوان، قطوان، رجوان، فالألف في المفرد منقلبة عن واو، فترسم ألفاً طويلة.

والكلمات: فَتى، هُدى، رَحى، مثناها: فتيان، هُدَيان، رَحَيان.

فالألف في المفرد منقلبة عن ياء فترسم ألفاً ممالة، وكلا الألفين عرفنا أصلهما الواوي واليائي عن طريق المثنى.

ب ـ عن طريق الجمع:

فالكلمات: عصا، قطا، دَحاً، تجمع على: عصوات، قطوات، دحوات.

والكلمات: فتى، هدى، رَحىً، تجمع على: فتيات، هُدَيات، رَحَيات، فالألف في الكلمات الثلاثة الأولى منقلبة عن واو، فترسم ألفاً طويلة في المفرد. أما في الكلمات الثلاث الأخيرة فمنقلبة عن ياء، فترسم في المفرد ألفاً ممالة، وعرف ذلك عن طريق الجمع.

ج ـ عن طريق المفرد:

الكلمة (ذراً) جَمْع، مفردها: ذروة[1]، ألفها منقلبة عن واو، فترسم في الجمع ألفاً طويلة، وكذلك كلمة: رُبا، جمع مفردها: ربوة.

والكلمتان: زُبىً، قرىً، مفردهما: زُبْية[2]، وقرية، فالألف في الجمع منقلبة عن ياء، فترسم ألفاً ممالة.

د. عن طريق اشتقاق صفة مؤنثة له:

عند اشتقاق صفة مؤنثة من الأسماء التالية: عشاً، قناً، عثاً[3]، تكون على هذا النحو: عَشْوَاء، قَنْواء، عَثْوَاء.

فالألف في الكلمات السابقة منقلبة عن واو، فترسم في المفرد ألفاً طويلة.

والكلمات: ظمىً، عمىً، لمىً، تكون صفاتها: ظمياء، عمياء، لمياء.

فألف الكلمات السابقة منقلبة عن ياء، فترسم في المفرد ألفاً ممالة.

---

(1) ذُروة الشيء أعلاه.

(2) الزُّبية: الرابية لا يعلوها الماء، أو حفرة الأسد.

(3) العشا: مرض تصاب به العين ليلاً، القنا: في الأنف، العثا: كثرة شعر الوجه.

2. في الأفعال

كل فعل ماض ثلاثي مختوم بألف لينة ترسم ألفاً طويلة، أو ممالة، تبعاً لأصلها الواوي أو اليائي، ويعرف ذلك بالوسائل الآتية:

أ- الإتيان بمضارع الفعل، مثل: دعا، نما، رجا، شكا، دنا، مضارعها: يدعو، ينمو، يرجو، يشكو، يدنو. فألف الأفعال المذكورة أصلها واوي، فترسم ألفاً طويلة في الماضي.

والأفعال رمَى، جَرَى، قضى، هدَى، مضارعها: يرمِي، يجرِي، يقضِي، يَهْدِي، فألف الأفعال السابقة منقلبة عن ياء، فترسم ألفاً ممالة في الماضي.

ب- الإتيان بمصدر الفعل: مثل: غزا، رسا، عَلا، دنا، مصادرها: الغَزْو، الرُّسُو، الْعُلُو، الدُّنوّ. فترسم ألفاً طويلة؛ لأنها منقلبة عن واو.

والأفعال: سعى، جرى، هدى، رمى، مصادرها: السّعْي، الجَرْي، الهَدْي، الرّمْي. فألفها منقلبة عن ياء، فترسم ألفاً ممالة في الماضي.

ج- إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة أو ألف الاثنين مثل: دنا: دنوتُ، دنونا، دنون، دنَوَا، فالألف في الفعل السابق منقلبة عن واو، فترسم ألفاً طويلة.

والفعل: مشى: مشيت، مشينا، مشين، مَشَيَا، ألفه منقلبة عن ياء، فترسم ألفه ممالة.

د- الرّجوع إلى معاجم اللغة التي تبين لنا أصل الألف.

3. في الأسماء والأفعال معاً:

بالإضافة إلى ما ذكر توجد في الأسماء والأفعال الثلاثية خمسة ضوابط، يستدل بها على أن الألف منقلبة عن ياء، وهي:

أ- أن يكون فاء الاسم أو الفعل حرف الواو، نحو: وعى، الورى.

ب- أن يكون عين الاسم أو الفعل حرف الواو، نحو: طوى من الجوى.

ج ـ أن يكون فاء الاسم أو الفعل حرف الهمزة، نحو: أبي فعل الأذى.

د ـ أن يكون عين الاسم أو الفعل حرف الهمزة، نحو: رأى اللأي[1].

هـ ـ الإمالة، وهي حركة بين الفتحة والكسرة، نحو: كفى الندى.

4 ـ إذا زاد الاسم أو الفعل عن ثلاثة أحرف:

فترسم ألفه المتطرفة ألفاً ممالة، دون النظر إلى أصله، ما لم يكن قبل ألفه ياء، نحو: ألهى، اشترى، نادى، مثنى، أدنى، أعمى، أظمى، أعلى، فإذا كان قبل ألفه ياء فإنها ترسم ألفا طويلة، كراهة توالي الأمثال؛ مثل: أحيا، أعيا، استحيا، دنيا، ثريّا، بقايا، زوايا، هدايا، محيّا.

حالات حذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً:

تُحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً في أربع حالات:

1ـ تُحذف همزة (ابن) لفظاً وكتابةً إذا وقعتْ بين عَلَمَيْن، ثانيهما أب للأول، وكان لفظ: (ابن) صفةً للعلم الأول وليس مُخْبَرَاً به عنه، ولَم يقع في أوّل السّطر، مثل: كان خالد بن الوليد قائداً عظيماً، زارني صديقي محمد بن عبد السلام.

وإذا حُذفت همزة (ابن) لفظاً وكتابةً بالشّروط المذكورة، لم يُنوَّن العلم الأوّل إن كان قابلاً للتّنوين. تقول: عليُّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ رابع الخلفاء الرّاشدين، ولا يقال: عليٌّ بن أبي طالب، والسّبب في عدم تنوين العلم الأوّل هنا شدّة اتّصال الصّفة بالموصوف كأنّه جزءٌ منها.

فإذا اختلّ شرط من الشّروط المذكورة، وجب إثبات ألف (ابن) كتابة، وتنوينُ العلم الأوّل إن كان حقّه التّنوين. تقول: صالحٌ ابن جارنا مهندسٌ ـ لعدم وقوع لفظ (ابن) بين عَلَمَيْن.

وتقول: إنّ خليلاً ابنُ عبد الله؛ لأن لفظ ابنُ مُخْبَرٌ به هنا عن العلَم الأوّل وليس صفة له.

---

(1) اللأي: الثور الوحشي.

2 ـ تُحذف همزة (أل) لفظاً وكتابة إذا دخلت عليها اللامُ الجارّة المكسورة، أو لام الابتداء المؤكّدةُ المفتوحة، مثال الأولى: للفاكهة فوائد كثيرة ـ جئنا للدّراسة.

ومثال الثّانية: لَلصّلاةُ خير من النّوم، لَلْجهادُ أَدْعى إلى تحقيق الكَرامة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: 31]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: 28]، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ۝١٣﴾ [الليل: 12 ـ 13].

3. تُحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً في البَسْمَلَة خاصة وهي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. أما في غير البسملة فتثْبُت همزة الوصل في (باسم) كتابة، وتُحذف نطقاً، فنقول: باسم الله نبتدئ، قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

4 ـ تُحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً مطلقاً إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: أَبْنُك طبيب؟ أَسْمي مُدْرَجٌ في القائمة؟ أمرأة أُسامة مريضة؟ أَجْتَمَعْتَ مع أمين الكليّة؟ أَسْتَعْلَمْتَ عن موعد السفر؟ أمتحانُ اللّغة كان صعباً؟ أستنشاق الدّخان مُضرّ؟ قال الله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: 8]، ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: 78]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: 75]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: 6].

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في (أل) مُدَّت الهمزة، تقول: آلجوّ لطيف عندكم؟ آلمكتبة مفتوحة؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: 144].

هذه هي الحالات التي تُحذف فيها همزة الوصل لفظاً وكتابة.

ونلاحظ أنّ الحالة الأولى خاصّة بهمزة (ابن) بالشّروط التي سَبَقَ ذكرها، والحالة الثانية خاصّة بهمزة (أل) إذا دخلت عليها اللام الجارّة، أو لام الابتداء، والحالة الثالثة خاصّة بهمزة (اسم) في البسملة فقط.

أما الحالة الرّابعة فهي عامّة في كلّ همزة وصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

حذف الألف اللّينة:

1 ـ حذف الألف اللينة المتوسطة :

أ ـ من لفظ الجلالة (الله)؛ نظراً لكثرة الاستعمال.

ب ـ من كلمة (إله)، و (الإله) نكرة ومعرفة.

ج ـ من كلمة (رحمان) إذا دخلت عليها (أل) التعريف وصارت عَلَماً، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ [الرحمن: 1ـ2]، وتقول: هذا عبد الرحمن.

د ـ من كلمة (لكن)، سواء أكانت نونها ثقيلة أم كانت خفيفة.

هـ ـ من كلمة (أولاء) اسم الإشارة، إذا دخلت عليها كاف الخطاب، أولئك مهذبون.

و ـ من كلمة (السماء) في حالة الجمع، (السموات) استغناء بالألف الباقية.

ز ـ من بعض الأسماء، نحو: طه، حَم.

2 ـ حذف الألف اللينة المتطرفة: تحذف من الكلمات التالية:

أ ـ من (هاء) التنبيه، وتوصل الهاء بما بعدها وذلك:

ـ إذا وقع بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء، وليس بعده كاف نحو: هذا، هذه، هؤلاء، هذين، هذان، وتبقى في (هاتين، وهاتان، هاهنا، هاتيك، هاذاك).

ـ إذا وقع بعدها ضمير مبدوء بهمزة نحو: هأنا، هأنتم، هأنت.

ـ إذا وقع بعدها اسم الجلالة في القسم، نحو: ها الله، لأفعلن كذا.

ب ـ من (ذا) إذا كانت اسم إشارة، واتصلت بها لام البعد المكسورة، نحو: ذلك، ذلكما، ذلكم، ذلكن، للاختصار وكثرة الاستعمال، أما إذا وقعت بعدها لام مفتوحة فلا تحذف، نحو: ذا لَك فخذه، ذا لَكم فخذوه، ذا لَكما فخذاه، ذا لكنَّ فخُذْنَه.

ج ـ من الضمير (أنا) إذا وقع بين هاء التنبيه، وذا الإشارية، نحو: هأنذا.

د ـ من (ما) الاستفهامية، إذا دخل عليها أحد حروف الجر، أو إذا أضيف، نحو: فِيم؟ مِمَّ؟ عَمَّ؟ بِمُقتضَام؟

هـ ـ من الفعل المعتل الآخر في صيغتي : الأمر ، والمضارع المجزوم ، نحو : اسعَ نحو الخير ، ارضَ بقضاء الله . لم يسعَ نحو الشر ، لم يرضَ بالهوان .

و ـ من الأسماء المنونة المنصوبة وذلك :

ـ إذا كان الاسم منتهياً بتاء مربوطة ، نحو : قرأت قصةً .

ـ إذا كان الاسم منتهياً بألف ، نحو : شاهدت فتىً يحمل عصاً .

ـ إذا كان الاسم منتهياً بهمزة قبلها ألف ، نحو : شربت ماءً .

ـ إذا كان الاسم منتهياً بهمزة مرسومة على الألف ، نحو : أنبأته نبأً ساراً .

علامات الترقيم

أهمية علامات الترقيم :

علامات التّرقيم ضروريّة في الكتابة الحديثة ؛ لأنها الوسيلة المثلى الّتي تساعد القارئ والسّامع على تفهُّم ما يقرأ أو يسمع تفهُّماً جيّداً صحيحاً ، وإدراك المعنى المطلوب لما يقرأ أو يسمع بكلّ سهولة ويسر .

وإذا خلت الكتابة من علامات الترقيم ، أدَّى ذلك إلى عناء في فهمها ، أو إلى غموض أو اضطراب في الكلام ، أو إلى تداخل الألفاظ والجمل وخَلْطها ، أو إلى تغيير المعنى ، أو عدم التمييز بين كلام الكاتب والكلام المنقول ، فضلا عن أنَّ خلُوّ الكتابة من علامات التّرقيم ، يُعَدّ في العصر الحاضر عيباً قبيحاً لا يقلّ قبحاً عن الخطأ الإملائيِ ، أو النّحويّ .

وفيما يلي عرض لأهم علامات الترقيم ومواضعها .

1 ـ الفصْلَة أو الفاصلة ، ويسمّيها بعضهم (الشّوْلة) ، وترسم هكذا (،) .

أهم مواضعها :

أ ـ بين جُمل الكلام المتّصل معناه لتمييزها ، وليقف القارئ على رأس كلّ جملة وقفة خفيفة ، مثل : إن العلم للنفس الإنسانية كمال تتحلى بفضائله ، وهو نور العقل ، وسراج القلب ، به تنال الشرف ، وتكتسب الفخر .

ومثل : ((رأس الأمر الإسلام ، وعمودُه الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد)) .

ب ـ بين المفردات التي تُفصِّل المجمل ، أو تفيد التّقسيم ، مثل : الأحكام الشّرعيّة خمسة : واجب ، وحرام ، ومباح ، ومندوب ، ومكروه ، ومثل : الهمزة في أوّل الكلمة نوعان : همزة وصل ، وهمزة قطع .

ج ـ بين جملة الشّرط وجملة الجزاء، أو بين القسم وجوابه، إذا طالت جملة الشّرط أو القسم، مثل: إنْ كان في استطاعتك أن تساعد إنساناً قصدك، لتبذُل له معروفاً، أو تَحُلُّ له مشكلة يعاني منها، فلا تتردّد.

ومثل: والله الذي جلّت قدرته، وخلَق السُّنن والقوانين، وربط الأسباب بمسبّباتها، لن يتغيّر حال الأمة حتّى تُغيِّرَ ما بنفسها.

د ـ بعد النّداء، مثل: ياخالد، اتَّق الله، ولا تعجل في الحكم على النّاس.

2 ـ الفَصْلة أو الفاصلة المنقوطة، وترسم هكذا: (؛)، وتوضع بين جملتين تكون إحداهما سبباً أو نتيجة للأخرى، مثل: إنّ الاستعمار جَثَم على صدور أوطاننا زمناً طويلاً؛ فامتصّ خيراتنا، وأذلّ نفوسنا، ونشر فينا الجهل والظّلام.

ومثل: قرّرت إدارة الكلّيّة تكريم اللّجنة الثّقافيّة الطّلابيّة؛ لأنها بذلت نشاطاً كبيراً في هذه السنة.

ومثل: على مجتهد؛ فلا غرابة أن يكون أول زملائه.

3 ـ النقطة، وتسمى الوقفة أو القاطعة، وترسم هكذا(.)، وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، التي استوفت كل مكملاتها اللفظية، مثل: الحكمة ضالّة المؤمن. لن يصلح آخر هذه الأمّة إلاَّ بما صَلَحَ به أوّلها.

4 ـ النّقطتان، الشارحة، وترسم هكذا (:)، والغرض منها: توضيح ما بعدها، وتمييزه مما قبله، وأهم مواضعها:

أ ـ بين القول والمقول، مثل: قال رسول الله ﷺ: ((اتّق الله حيثما كنت)).

ب ـ عند إرادة التقسيم والتّفصيل، مثل: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. ومثل: أصابع اليد خمسة: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

ج ـ بعد لفظي (مثْل) و(نَحْو)، كقولك: الضمائر كلّها مبنيّة مثل: أنا، أنت، هو. الهمزة المتوسّطة المكسورة تُكتب على النّبرة، نحو: يئِس، عائِد.

د ـ لبيان أن ما بعدها شرح لما قبلها، مثل: للرّياضة فوائد كثيرة: تُقوّي الجسم، وتقاوم الأمراض، وتجدِّد النشاط.

ومثل: الإسلام دين الحق والمساواة: لا يرضى بظلم يقع على إنسان، ولا يُقرّ التفرقة العنصريّة.

5 ـ علامة الاستفهام، وترسم هكذا (؟)، وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: أخالد ناجح؟ من الطارق؟ متى حضرت؟ هل فزت بالجائزة؟

6 ـ علامة التّعجبّ، ويسمّيها بعضهم علامة التأثّر، وترسم هكذا (!)، وتوضع بعد الجمل التي يُعبَّر فيها عن التّعجبّ أو الدّهشة أو التّأثّر بفرح، أو حزن، أو تعب، أو استغاثة، أو دعاء، مثل: ما أحسَنَ خُلُق فلان! ـ إنها لشجاعةٌ نادرةٌ! ـ رُزِقْتُ ابناً! ـ انطفأ مصباحٌ بموت العالم فلان! ـ وا إسلاماه! ـ ياله من صُداع عنيف يؤلمني! ـ ويلٌ لآكل مال اليتيم!.

7 ـ القوسان، وترسمان هكذا ( ) ـ < >، ويوضع بينهما الألفاظ التي ليست من أركان الكلام، كالجملة المعترضة، وألفاظ الاحتراس، والتفسير، نحو: (مكة شرفها الله) مهوى أفئدة المسلمين. ونحو قول الشاعر:

إنّ الثمانينَ (وبُلِّغتَها) قد أحوجتْ سمعي إلى تَرْجمانِ

8 ـ علامات التّنصيص، وترسم هكذا (( ))، وتوضع بين إشارتَيْها النّصوص التي يراد نَقْلُها حرفيّاً، كآية، أو حديث، أو حكمة، أو مَثُل، أو قول، أو ما شابه ذلك.

9 ـ الشّرْطَة، وترسم هكذا (ـ)، وتوضع:

أ ـ بين ركني الجملة، إذا طال الركن الأول لأجل تسهيل فهمها، نحو: الفلاح الأمين، الذي يبذل قصارى جهده؛ من أجل تحسين إنتاج مزرعته ـ ثائر مجهول.

ب ـ بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنواناً في أول السطر، مثل: التبكير في النوم واليقظة يكسب:

أولاً ـ صحة البدن.

ثانياً ـ سلامة العقل.

ثالثاً ـ وفور المال.

ج ـ للدّلالة على توزيع الحوار بدلاً من ((قال))، مثل: دار الحوار الآتي بين الأستاذ والطلبة:

ـ الأستاذ.

ـ الطلبة.

ـ الأستاذ

10 ـ الشرطتان، وترسمان هكذا (ـ ـ)، وتوضع بينهما الجُمَلُ الاعتراضية التي يكون فيها الكلامُ بعد الشَّرْطَة الثّانية مُتَّصلاً بالكلام الذي قبل الشّرْطَة الأولى، مثل: قرَّرتْ لجنة الامتحانات ـ بناءً على ما تُخَوِّله اللائحة ـ تعويض الطلّبة بدرجتين فقط في مادَّتين ليس غير.

11 ـ علامة الحذف، وترسم هكذا (. . .)، وتوضع مكان ما يحذف من الكلام؛ لاستقباح ذكر بعضه، أو الاقتصار على المهم منه، أو مكان الكلام الذي لم يعثر الناقل عليه للتنبيه على النقص، مثل: على المسلم أن يتحلّى بالأخلاق الفاضلة كالصدق، والوفاء، والعفة ....

ملحوظة: علامات الترقيم: [، ؛ . : ؟] لا يجوز وضعها في أوّل السّطر ولا في أوّل الكلام، أما بقية العلامات فيجوز وضعها في أي موقع.

معالجة بعض الأخطاء الشائعة:

نحاول أن نقف على جملة من التراكيب الخاطئة بغية تجنبها ، ومعرفة صوابها ، وفيما يلي بعض هذه الأخطاء :

1- تعدد المضاف :

إن تعدد المضاف يُعد من الاستعمالات القبيحة ، والدليل على ذلك عدم وروده في القرآن الكريم ، أو الأحاديث الشريفة ، أو خطب البلغاء من الصحابة وغيرهم ، ممن عاشوا في عصور الفصاحة .

وأما في العصر الحديث فقد نسمع كلاماً كثيراً يشتمل على تعدُّدٍ في المضاف إلى مضاف إليه واحد

ومن أمثلة ذلك ، ما جاء في أحد الرسائل الجامعية ، إذ قال صاحبها في بعض المواضيع : مدركين سمو ورقيَّ وعُلُوَّ المعنى القرآني .

والصواب : مدركين سموّ المعنى القرآني ورقيه وعلوّه .

وقال في موضوع ثان : والغرض توضيح وتأكيد المشبه ، والصواب : توضيح المشبه وتأكيده .

وفي موضوع ثالث : خصائص ومميزات التشبيهات القرآنية ، والصواب : خصائص التشبيهات القرآنية ، ومميزاتها .

ومثل ذلك ما نسمعه في الإذاعات وعلى ألسنة الناس ، كقولهم : أعضاء هيئة تدريس وطلبه وطالبات قسم كذا .

والصواب : أعضاء هيئة تدريس قسم كذا وطلبته وطالباته .

وكقولهم : مدير وموظفو ومنتجو مصنع الحديد والصلب :

والصواب : مدير مصنع الحديد والصلب ومظفوه ومنتجوه .

ومثل قولهم : لجنة دراسة وتقويم المشروع ، والصواب : لجنة دراسة المشروع وتقويمه .

ومثل : أهداف ووظائف الدراسة الميدانية ، والصواب : أهداف الدراسة الميدانية ووظائفها .

لاحظ أن المضاف إليه لا يسبقه إلا مضاف واحد ، ثم يؤتى بالمضافات الأخرى معطوفة بعد المضاف إليه .

2 ـ استعمال إلاَّ بعد تركيب على الرغم من :

إن من التراكيب التي يخطأ فيها استخدام أداة الاستثناء إلا بعد تركيب على الرغم من ، فنحن كثيراً ما نقرأ في بعض الكتب التي تصدر في عصرنا هذا ، وكذلك نسمع في أقوال بعض المتحدثين تعابير مثل : وعلى الرغم من أن المتنبي كان شاعراً مُجيداً إلا أن العلماء قد أخذوا عليه بعض المآخذ

والصواب : وعلى الرغم من أن المتنبي كان شاعراً مُجيداً فإن العلماء قد أخذوا عليه بعض المآخذ

ومثل : وعلى الرغم من حرصهم على تعريب الأعجمي وعدم إدخاله بعجمته في اللُّغة العربيَّة إلاّ أنَّهم يعلمون أن هناك من الكلمات الأعجمية مالا يمكن تعريبه .

والصواب : وعلى الرغم من حرصهم ... فإنهم يعلمون أن هناك ... إلى غير ذلك من الأخطاء في كتابات بعض الباحثين والكتاب .

والصحيح الذي عليه الفصاحة ، والصواب هو أن الجملة التالية لتركيب على الرغم من تأتى مقترنة بالفاء البتة .

هذا ويجوز في الرغم : الفتح والضم والكسر .

3 ـ استخدام : بسيط وبساطة في غير مدلولهما :

وإذا رجعنا إلى كتب المعاجم ، فإننا نجد أن البسيط في اللغة يأتي بمعنى المتسع ، وبمعنى المتهلل الوجه ، وبمعنى المنبسط اللسان ، وأن البساطة تأتي بمعنى الاتساع ، وبمعنى تهلل الوجه وانطلاقه ، وبمعنى انبساط اللسان .

وقد نسمع استخداماً لهاتين اللفظتين في غير مدلولهما ، فيستخدمون البسيط بمعنى القلة والسذاجة ، والضحالة ، يقولون : رجل بسيط ، يريدون ساذجاً ـ وماء بسيط ، يريدون قليلاً ـ وأفكار بسيطة ، يريدون ضحلة ، وكذلك الحال في استعمال لفظ البساطة .

انظر مثلاً الكلام الآتي : ((إن النقد في العصر الجاهلي كان معتمداً على الذوق ، والإحساس ، فقد بدأ ذاتياً لا تُذْكر معه أسباب الجودة أو الرداءة في إصدار الحكم ، ولا يوضح معه سبب إلا لمحات بسيطة)) .

وقال أيضاً: ((والحديث عن النقد في العصر الجاهلي، كان هذا النقد يَعْكِسُ صورة البيئة والحياة العربية الصحراوية السطحية البسيطة))

فتأمل كيف أنه وصف اللمحات بأنها بسيطة، وهو يريد أنها طفيفة، وكيف أنَّه أتى بلفظ البسيط مرادفاً للفظ السطحية، في وصف الحياة العربية الصحراوية بالضحالة وعدم العمق في مجال النقد.

4 ـ من الخطأ قولهم: ذهبنا سوياً، والصواب: ذهبنا معاً.

5 ـ الشجب: من الخطأ قولهم: ((شَجبت حكومتنا أعمال الصهاينة)):

والصواب: نددت أو استنكرت، أما كلمة: الشجب فلا صلة لها بهذا المعنى، وكل معانيها تدور حول معاني الإهلاك، والحزن، والجذب.

6 ـ تنفّس الصعداء: يقصدون إدراك الراحة بعد إجهاد وتعب، وانفراج الأمر بعد شدة ومشقة.

إنه تعبير يفيد اشتداد الأمر وبلوغه كلَّ مشقة وإجهاد، أي إن تنفس الصعداء تعني غاية المعاناة، والضيق، وليس العكس.

7 ـ القناعة، الصواب: الاقتناع.

يقولون لديّ قناعة تامة بهذا الرأي، الصواب: لدّى اقتناع تام بهذا الرأي، فالقناعة شيء مُخْتَلفٌ عن الاقتناع، القناعة: هي عفة واكتفاء في النفس، ورضى بالقليل، ((القناعة كَنز لا يفنى)). أما الاقتناع فهو موقف عقلي محض، يفيد قَبُولَ موقف، أو أي رأي، أو تصرف، والتسليم به.

8 ـ قوس قزح، من الخطأ قولهم: قوس قزح، والصواب: قوس المطر أو: قوس الله، وهو مجموعة الألوان التي تشكل ألوان الطيف السبعة

والشائع الآن، قولهم: قوس قزح، وقزح هو اسم علم للشيطان، عند عرب الجاهلية، ومن هنا نسبوا إليه القوس، وهو يَعْكس معتقدهم الوثني.

لذلك أمر الرسول ـ ﷺ ـ أن يُسمُّوه قوسَ المطرَ، أو قوس الله. إذن علينا أن نصَحح هذه التسمية.

9 ـ مَلْغيَّة، والصواب: ملغاة

يقولونَ: هذه اللائحة مَلْغيّة، والصواب هذه اللائحـةُ مُلْغَـاة، وهـذا القـانون مُلْغَى ـ بضم الميم وفتح العين ـ.

الفعل هنا: ألغى يُلْغي فهو مُلْغٍ، وهي مُلْغية (اسم فاعل) وهو مُلْغَى، وهي مُلغاة اسم مفعول.

10 ـ مـن الخطأ قولهـم: شـهر مُحَـرَّم، بتجريـد لفـظ: محـرّم مـن الألـف واللاّم، والصواب: شهر المحرّم، تقول شهر المحـرّم أول شـهور السنة، قـال رسـول الله ـ ﷺ ـ في حجة الـوداع: ((ألا إن الزّمـان قـد اسـتدار كهيئتـه يـوم خلـق السـموات والأرض؛ السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعـة حُـرُم، ثـلاث متواليـات: ذو العقـدة، وذو الحجة، والمحرّم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جُمادى وشعبان)).

11 ـ من الخطأ قولهم: شهر ربيع الثاني، والصواب: شهر ربيع الآخـر، إذ لم يُسمع من العرب، ولـم يُنقـل عنهـم: ربيـع الثـاني، وإنما قـالوا: ربيـعٌ الآخـر ـ بكسر الخاء ـ والعرب لا تقول: ثان إلاّ لما لـه ثـالث، والآخر صفـة لربيـع، وكذلـك الأول، ولفظ ربيع في الشّهرين مُنوّن.

ويوجب بعضهم ذكْرَ كلمة: شهر، قبل كلمة ربيع حتى لايلتبس اسم الشّـهر بربيـع الـذي هـو اسـم أحَـد فصـول السّنة الأربعـة. فسـمَّوْا شـهرَيْ ربيـع لَمّـا رَبَعَـت الأرض، أي: أخْصَبَت واكتست بـالكلأ، ويُثّنـى لفـظ شـهر، ويُجمـع مضافـاً إلـى ربيع، فيقال: شهرا ربيع، وأشهر ربيع في القلة، وشهور ربيع في الكثرة، أما لفـظ: ربيع فيُجمع على أرْبعَاء، وأرْبِعَة، كأنصباء وأنصبة في جمع نصيب.

12 ـ مـن الخطـأ قولهـم: جَمـاد أو جُمـاد أو جَمـادى أو جُمــادي الأول، والصواب: جُمَادَى ـ بضم الجيم وفتح الدال ـ وبعد الدّال ألَف التأنيث المَقصـورة، فهو إذن مؤنث.

فوجب وصفـه بمؤنـث حتى تطـابق الصفـة الموصـوف، وعليـه فـالصحيح أن يقال: جُمادَى الأُولى، لا الأوّل.

وكما يُقال: ربيع الآخر يُقال جُمادَى الآخرة، ولا يجوز جُماد أو جمَادي الثاني، ولا الثانية؛ لعدم مطابقة الصفة للموصوف، في قولهم الثاني.
إذن فالصواب: جُمادَى الأُولى وجُمادى الآخرة.

13 ـ من الخطأ قولهم: الباب مقفول، والصواب: الباب مُقْفَل؛ لأن لفظ مقفول على صيغة اسم المفعول، وهذه الصيغة لا تأتى إلا من الفعل الثلاثي المتعدّي، كمقروء من قرأ، ومكتوب من كتب، ومعلوم من علم.
والفعل الثلاثي: قَفَلَ ليس بمعنى أَغْلَقَ، وإنما هو بمعنى رجع.
يقال: قَفَل فلان من السفر، ومنه سُمّيت القافلة بهذا الاسم تفاؤلاً برجوعها سالمة.

أما الذي بمعنى أغلق المراد في الجملة فهو الفعل الرباعي: أَقْفَلَ، على وزن: أَفْعَلَ، واسم المفعول من أَفْعَل مُفْعَل، كمُكرم من أكرم، ومُتْقَنٌ من أتْقَنَ، فالصواب إذن أن نقول: الباب مُقْفَل، والطريق: مُقفل، والبيوت مُقْفَلة.

14 ـ من الخطأ قولهم: بدّلتُ ثوبي القديم بثوب جديد، بقصد أن القائل تخلّى عن ثوبه القديم، وأخذ مكانه ثوباً جديداً.
والصواب: بدّلتُ بثوبي القديم ثوباً جديداً؛ لأن الباء في بدَّل، وتبدَّل، واستبدل، وأبدل، وما اشتُقّ منها، تدخُل على الشيء المتروك المتخلىّ عنه، لا على الشيء المأخوذ المحتفظ به.

والحجة في ذلك استعمالُ القرآن الكريم، لها بهذا المعنى، قال الله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: 61]. وقد دخلت الباء بعد: أتستبدلون على المتروك، ولم تدخل على المطلوب المأخوذ. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: 108].
والواضح أنّ الذي يضلّ سواء السبيل، ولا يهتدي إلى طريق الحقّ، هو الذي يترك الإيمان ويتخلّى عنه، ويأخذ الكفر ويحتفظ به، ولذلك دخلتْ الباء بعد: يتبدّل على المتروك، وهو: الإيمان.

15 ـ من الخطأ قولهم: ينبغي عليك أن تفعل كذا، بتعدية الفعل المضارع: ينبغي، بحرف الجرّ: على،

والصواب: ينبغي لك أن تفعل كذا، بتعدية الفعل بحرف الجرّ اللاّم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: 69].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: 92].

وبعضهم يَسْتعمل: (ينبغي) بمعنى: يجب، وليس الأمر كذلك، فمعنى: (ينبغي) في الغالب: يحسُن بك، أو يستحَبّ لك، أو يتأكدّ في حقّك

تقول: ما ينبغي لفلان أن يتأخّر عن مواعيده، أي لا يليق به ذلك، ولا يحسُن منه، أو يتأكّد في حقّه ألاّ يتأخّر عن المواعيد . . .

16 ـ من الخطأ قولهم: على الطالبة التّواجُد في ساحة الكليّة، وعلى المسلمين أن يتواجدوا في العالم؛ ليكون لهم ثقل واعتبار.

والصَّواب: على الطلبة الحضور في ساحة الكلية، وعلى المسلمين أن يحضروا، أو يوجَدوا في العالم؛ ليكون لهم ثقل واعتبار.

والسّبب في هذا الخطأ هو استعمال كلمة التّواجُد في غير معناها وموضعها، فمعنى تواجَد: أظهر الوجد والحبّ، والمصدر التّواجد، وليس هذا المعنى مراداً في المثالين السابقين.

17 ـ من الخطأ قولهم: لا يجب أن تتهاون في واجبك، لا يجب أن تعُقّ والديك، والصواب: يجب ألاّ تتهاون في واجبك، يجب ألاّ تعقّ والديك.

والسبب في هذا الخطأ: أننا لا نريد أن ننفي الوجوب حتى ندخل حرف النّفي لا على يجب، بل نريد أن نوجب نفي الفعل الذي بعد يجب، أي: أن المراد وجوب عدم التّهاون في الواجب، وعدم العقوق بالوالدين.

وإذا دخلت أداة النّفي: لا، على يجب تَغَيَّر المعنى تَغَـيُّراً تاماً، ويكون المراد حينئذ نفي الوجوب لا نفي الفعل الواقع بعد يجب

وبمفهوم المخالفة يكون المعنى: يجوز أن تتهاون في واجبك، ويجوز أن تعقّ والديك، لأن نفي الوجوب يعني الجواز، وهو معنى فاسد غير مراد في الجملتين.

18 ـ يقولون أثبت التِّعداد الأخيرُ أن الإناثَ في بلادنا أكثر من الذكور، وعلينا بتذكار التّاريخ حتّى نستفيد من دروسه، والتِّجوال في أرض الله يزيد الإنسان علماً وَخبرة؛ بكسر التاء في: التِّعداد، والتِّذكار، والتِّجوال، وهو غلط،

والصواب ـ بفتح التّاء في: التَّعداد والتَّذكار، والتَّجوال؛ لأن هذه الكلمات مصادر تفيد التّكثير، وهي مفتوحة ـ التّاء ـ مثل: تَرحاب، وتسيار، وتَطْوَاف، وتَرداد، وتكرار.

واستَثنَوا من المصادر على وزن: تَفعال ـ بفتح التّاء ـ مصدرين وَرَدا بكسرها، وهما:

ـ تلقاء: مصدر (لَقيَ)، تقول: أوَدُّ تلْقاءَك، أي لقاءك.

ـ تِبيان: مصدر (بيَّن)، قال الله تعالىَ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: 89].

19 ـ يقولون: كلّما انتشر التّعليم كلّما تقدّمت الأمة، كلّما هطل الغيث كلّما استبشر الفلاّحون ـ بتكرار كلمة كلّما، وهو غلط.

والصواب: أن يقال: كلّما انتشر التعليم تقدمت الأمة، بلا تكرار لكلمة كلّما.

20 ـ يقولون: سوف لن نسترجعَ فلسطين حتّى نتّحد، بدخول سوف على حرف النفي: لن، وهو غلط، والصواب، أن يقال: لن نسترجع فلسطين حتى نتّحد؛ لأن الحرف سوف لا يدخل إلاّ على الفعل المضارع المُثْبَتِ ويجعل زمنه للمستقبل، ويدخل عليه مباشرة بلا فاصل بينهما.

21 ـ يقولون: أزف وقتُ صلاة الظّهر، يعنون بالفعل: أزف؛ حانَ وحضرَ، أي حانَ وقت صلاة الظّهر، وهذا غير صحيح؛ لأن الفعل أزف معناه: اقترب ودنا، وهو غير معنى: حان وحَضَر.

22 ـ يقولون في التهنئة بالزّواج أو المولود أو النجاح، ونحو ذلك: مبروك، يقصدون بذلك الدّعاءَ والرّجاء في أن يكون الشيءُ المهنّأ به ذا بركة وخير و يُمْن، وكل ذلك غلط،

والصواب أن يقال: زواجك مُبارك، أو نجاحك مُبارَك ـ بفتح الرّاء.

والخطأ في لفظ (مبروك) من جهتين: جهة المبنى، وجهة المعنى:

أما الخطأ من جهة المبنى، فـ (مبروك) على وزن مفعول، واسم المفعول على هذا الوزن لا يجيء إلاَّ من الفعل الثّلاثي المتعدّي، فيقال: مأكول ومشروب، ولا يصاغ اسم المفعول من الثلاثي اللازم، فلا يقال: موثوب، مضعوف.

والخطأ من جهة المعنى في لفظ: مبروك، أن الفعل الثلاثي: بَرَكَ لا يَمُتّ بصلة إلى المعنى المقصود بكلمة مبروك، وهو الدّعاء والرجاء في أن تَحُلّ البركةُ في الأمر المهنّأ به، أو في الشخص المسمى بهذا الاسم، ذلك أن: بَرَكَ البعيرُ معناه: أناخ.

والصواب: أن تستعمل كلمة (مُبارَك) ـ بفتح الرّاء ـ على صيغة اسم المفعول؛ لأنها الدّالة على المقصود مبنىً ومعنىً.

23 ـ أخطاء في استعمال الاسم الموصول، مثل: اطّلعتُ على قائمةٍ التي نُشرت، وهو غلط؛ لأن الاسم الموصول معرفة، ويجب أن يكون الموصوف به معرفة أيضاً، فالصواب أن يقال: اطَّلعت على القائمة التي نُشرتْ.

يقول بعضهم أو يكتب مثلا: صحَحت الأخطاء الذين ارتكبتها، وهو غلط؛ لأن الاسم الموصول الذين خاصّ بجماعة الذكور العقلاء، ولا يجوز استعماله للجمع غير العاقل، والصواب: صحَحت الأخطاء التي ارتكبتها.

24 ـ أخطاء في استعمال اسم الإشارة؛ كل اسم إشارة موضوع لاستعمال معيّن، والصحيح أن نستعمل كلَّ اسم إشارة فيما وضع له، ولا نَخْلط اسم إشارة بآخر، كأن يقول بعضهم، أو يكتب مثلاً: هذه هو مطلبي، وهذا هي رغبتي، والصواب: هذا هو مطلبي، وهذه هي رغبتي، باستعمال ما للمذكّر للمذكّر، وما للمؤنّث للمؤنّث.

25 ـ عدم المطابقة في التذكير والتأنيث:

الاستخدام الشائع: شاركت في إحدى المؤتمرات الدولية ببحثين، والصواب: شاركت في أحد المؤتمرات...

ـ افتتح اليوم إحدى المستشفيات الجديدة، والصواب: افتتح اليوم أحد المستشفيات الجديدة.

ـ كانت تلك أحد النتائج الخطيرة والصواب: كانت تلك إحدى النتائج.... .

26 ـ من الأخطاء الأسلوبية:

ـ بعضهم البعض، يقولون: انضموا إلى بعضهم البعض، وسامحوا بعضهم البعض، الصواب: انضم بعضهم إلى بعض، وسامح بعضهم بعضاً.

ـ طالما: يقولون: طالما عرفت الخطأ فعليك تصحيحه. الصواب: ما دمت عرفت الخطأ، فعليك تصحيحه.

ـ لن أذهب إليه، طالما لم يدْعُني بنفسه، الصواب: لن أذهب إليه، إذ لم يدْعُني بنفسه.

ـ وبالتالي: يقولون: لم أتلق خطاباً من أخي، وبالتالي فأنا قلق عليه.

الصواب: لم أتلق خطابا من أخي، ولذلك فأنا قلق عليه.

ـ لوحده، لوحدهم: يقولون جاء الضيف لوحده، وجاء الزّوار لوحدهم.

الصواب: جاء الضيف وحده، وجاء الزّوار وحدهم.

27 ـ يقولون: بذلت جهداً جهيداً، وصوابه: جهداً جاهداً.

28 ـ يقولون: أعلم حق العلم، وصوابه: أعلم علم اليقين.

29 ـ يقولون: استدعى بصري هذا الشيء، غلط، وصوابه: لفت نظري.

30 ـ يقولون: رغم بلوغه سن الرشد، وصوابه: على الرغم من بلوغه.

31 ـ يقولون: ضرب أخماساً بأسداس، غلط، وصوابه: ضرب أخماساً لأسداس.

32 ـ يقولون: انتظرتك بفارغ الصبر، غلط، وصوابه: انتظرتك بعد أن نفد صبري.

33 ـ يقولون: قد يسافر وقد لا يسافر، غلط، وصوابه: قد يسافر أو لا يسافر.

34 ـ يقولون: رأيت البعض، والكل جاءوا، وأخذت كتاب الغير، كل ذلك غلط، والصواب: رأيت بعضهم، وكلهم جاءوا، وأخذت كتاب غيري: لأن أل لا تدخل على: كل وبعض، وغير.

35 ـ يقال: جاء كافة الناس، غلط، وصوابه: جاء الناس كافةً؛ لأن قاطبة وكافةً لا تضافان ولا تأتيان إلا منصوبتين على الحال.

36 ـ يقولون: الفحص التحريري، غلط، وصوابه: الكتابي؛ لأن تحرر بمعنى صار حراً.

37 ـ يقولون: هذا لا يتفق مع الحقيقة، غلط، والصواب: هذا لا يتفق هو والحقيقة.

38 ـ يقولون: لا بد وأن ينجح، غلط، وصوابه: لا بد أن ينجح.

39 ـ يقولون: الناس يتنازعون على السّلطة، والصواب: الناس يتنازعون في السّلطة.

40 ـ يقولون: فعلت ذلك لصالحك، والصواب: فعلت ذلك لمصلحتك.

41 ـ من غريب الصدف، والصواب: من غريب المصادفات.

42 ـ يقولون: ستفعل ذلك رغم أنفك، والصواب: على الرغم من أنفك.

43 ـ يقولون: هو كثير الاعتداد بنفسه، غلط، والصواب: هو كثير الاعتزاز بنفسه.

44 ـ يقولون: رضخ للأمر، بمعنى خضع، والصواب: أذعن للأمر.

45 ـ يقال: ضرب بكلامه عَرْض الحائط، أي: جانبه ـ بفتح العين ـ، والصواب: ضَمُّها: عُرْض.

نكتفي بهذا القدر، والله ولي التوفيق.

مصادر الكتاب ومراجعه

1 ـ القرآن الكريم، مصحف الجماهرية، برواية الإمام قالون، والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، أشرفت على إعداده وطباعته ونشره، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا.

2 ـ أصول الكتابة العربية، تأليف الأستاذ مصطفى الباجقني، منشورات شركة الجامالطاً، ط الثالثة 1999م.

3 ـ الإيضاح في علم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني، شرح وتعليق، وتنقيح الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1989م.

4 ـ البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم المعاني والبيان والبديع، تأليف الدكتور: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين بيروت، ط الثالثة 1992م والثانية 1984، 1991م.

5 ـ البلاغة العربية الواضحة، إعداد راجي الأسمر، المكتبة الثقافية بيروت، ط الأولى1419هـ.

6 ـ التدريبات اللّغوية للسنوات الأولى والثانية والثالثة، تأليف الأستاذ: عبد اللطيف أحمد الشويرف، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط الأولى 1997، 1998، 2000ف.

7 ـ التمهيد في النحو والصرف: تأليف الدكتور: محمد مصطفى رضوان وآخرين، منشورات جامعة قار يونس بنغازي، د ت.

8 ـ دراسة في قواعد الإملاء، تأليف الدكتور: عبد الجواد الطيب، دار الأوزاعي بيروت، ط الثالثة 1406 هـ 1986.

9 ـ شرح التلخيص في علوم البلاغة، للقزويني، شرح وتخريج محمد هاشم دويدري، دار الجيل بيروت، ط الثانية 1402 هـ 1982م.

10 ـ شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك، المكتبة العربية بيروت 1419هـ.

11 ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: حنا الفاخُوري، دار الجيل بيروت، ط الرابعة، 1416هـ ـ 1996م.

12 ـ في البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، تأليف الدكتور: عبد العزيز عتيق: دار النهضة العربية بيروت 1405هـ ـ 1985م.

13 ـ كتاب التقارير، تأليف الدكتور: محمد مصطفى بن الحاج، دار الحكمة طرابلس، ط الأولى 1995م.

14 ـ كتاب شذا العرف في فن الصَرف، تأليف الأستاذ الشيخ: أحمد الحملاوي، المكتبة الثقافية بيروت، د ت.

15 ـ مباحث في اللغة العربية، الدكتور: عبد الستار عبد اللطيف، منشورات الجامعة المفتوحة، ط الثانية، 1999م.

16 ـ المجمل في الإملاء، تأليف أبو النّور محمد أبو نعامة، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس، ط الأولى 1984م.

17 ـ المرجع الحديث تأليف نهاد التكريتي، دار دمشق، دت.

18 ـ مع المكتبة العربية، موسوعة المصادر والمراجع، الدكتور: عبد الرحمن عطية، دار الأوزاعي بيروت، ط الخامسة 1418هـ ـ 1998م.

19 ـ المكتبة العربية ومنهج البحث، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر دمشق، ط الأولى 1420هـ ـ 1999م.

20 ـ موجز النحو العربي، دكتور محمد عبد البديع، دار الأمين القاهرة، ط الأولى، 1416هـ ـ 1996م.

21 ـ الميسّر في اللغة العربية، تأليف الدكتور: عبد الله علي الصويعي، دت.

22 ـ النحو الوافي، تأليف: عباس حسن، دار المعارف القاهرة، ط الثامنة، دت.

23 ـ الوجيز في قواعد الإملاء والإنشاء، تأليف الدكتور عبد الله أنيس الطّبّاع، الدكتور: عُمر أنيس الطباع، مكتبة المعارف بيروت، دت.

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
أولاً ـ همزة الوصل	162
ثانياً ـ همزة القطع	163
قاعدة للتمييز بين نوعي الهمزة	164
حالات الهمزة	165
أولاً ـ الهمزة في أول الكلمة	165
ثانياً ـ مواضع تعتبر فيها الهمزة في أول الكلمة	165
ثالثاً ـ رسم الهمزة في وسط الكلمة	166
1ـ رسم الهمزة في وسط الكلمة على الألف	166
2 ـ رسم الهمزة في وسط الكلمة على الواو	167
3 ـ رسم الهمزة في وسط الكلمة على الياء (النبرة)	168
4 ـ كتابة الهمزة المتوسطة على السطر	169
5 ـ الهمزة في آخر الكلمة	169
أحكام التاء المربوطة والتاء المفتوحة	170
الألف اللينة : تعريفها وموقعها	172
أولاً ـ مواضع رسم الألف اللينة ألفاً طويلة	173
ثانياً ـ مواضع رسم الألف اللينة ألفاً ممالة	174
ثالثاً ـ معرفة الواوي واليائي	174
حالات حذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً	177
حذف الألف اللينة	179
علامات الترقيم	181
معالجة بعض الأخطاء الشائعة	185
مصادر الكتاب ومراجعه	195
فهرس موضوعات الكتاب	197